

الصديق والصداقه، تأليف علي بن محمد بن العباس التوحيدي، نحو ٤٠٠هـ. بخط محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشهير بابن دجاج المكي سنة ٩٩٦هـ.

١٠٩ق ٢١س ٢٠×١٣سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ٥: ١٤٤، هدية العارفين ١: ٦٨٤

١- أدب اللغة العربية أ- ابوحيان التوحيدي، علي بن محمد - نحو ٤٠٠هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

امثال الميداني اول ج ١٣٠ وعيون الاخبار اول ج ١١٣

الا ربما الارتقا — قلد لاما الكونة
المناجب الى الابيات — من حيف ارهقه
غز الامارات اليوم — تحدد ربني كته
اشبيل الخدر بوب — وفي مطمع عشبه

ورد في ج ٣ ص ١٣٠ عدة ابيات ... المستطرف اول ص ٢٢

لان كانت الدنيا نالتك ثروة — فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا — من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

للحطيئة من قصيدة ١٢

لا اعد الاقتار عدما ولكن — فقد من قد رزيته الاعدام
من رجال من الاقارب بادوا — من حذاق هم الرؤوس الكرام
فعلى اثرهم تساقط نفسي — حسرات وذكرهم لي سقام

للعباس عيلان معاهد ج ١ ص ٧١

ولست بميال الى جانب الغنى — اذا كانت العلياء في جانب الفقر
واني لصبار على ما ينوبني — وحسبك ان الله اثنى على الصبر

لابي العتاهية من ابيات

نقلت في ملحق ... العقد

واذا ابتليت ببذل وجهك سائلا — فابذله للمتكرم المفضال
واصبر على غدر الزمان فانما — فرج الشدائد مثل حل عقال

حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله

[illegible]

ابو الفتح البستي

ان هز اقلامه يوما ليعملها   انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله   اقر بالرق كتاب الانام له

غيره

وكان كذئب السوء اذ قال مرة   لعمروسه والذئب غرثان مرمل
الانت الذي من غير ذنب شتمني   فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت كذبت الان بل رمت ضدوه   فدونك كلني لا هنا لك ما كل

ابو تمام

غيره

اذا جفاني حبيبي ثم عاودني   نعم حبيبي ولكن دون ما سلفا
نرى الاترنج على الاغصان نحمله   ولا نطيق له حملا اذا قطفا

غيره

احرص على ود القلوب من الاذى   فصفاؤها بعد التكدر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها   مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

غيره

ويروى البيت الاول بتغير الالفاظ غير هذه الالفاظ بقوله
احرص على صون القلوب من الاذى   لان ردها بعد التنافر يعسر
ان القلوب الخ اهـ

بعضهم
خير غيرهم [illegible]

ارى انسانا اذا اغضبته   وجهلته كان الحلم رد جوابه
اذا طربت الى المدام شربت من   اخلاقه وسكرت من آدابه
تراه يصغي للحديث بقلبه   وبسمعه ولعله ادرى به

٤٦
٧



كتاب الصديق والصداقة

تصنيف الشيخ العلامة

القدوة الفهامة ابي حيان

علي بن محمد بن العباس

التوحيدي

رحمه الله

تعالى

قيل سئل بعضهم عن الموت الاحمر فقال هو ان يرافقك

من لا يوافقك ولا يفارقك وهل صفة ...

يرجع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اكرموا عمتكم

النخلة قال بعض العلما كانت عمة لانها خلقت من فضلة

طين آدم فهي عمة بهذا المعنى وجعلت المشابهة بينهما

وبين ادم من اربعة عشر وجها احدها ان من حمل ...

ما ابتداها الى انتهاها ... نسعد الله ...

من شعر الوالد محسن المتوكل على الله

اخو كل الذي ان مسك الدهر مسه ببؤس ونعمى فاحتفل في نطلبه

اخ لك لو جربت عمرا امثله لما حصلت ذاكرا الا السماع

ومن شعر الصنو محمد بن ... المتوكل

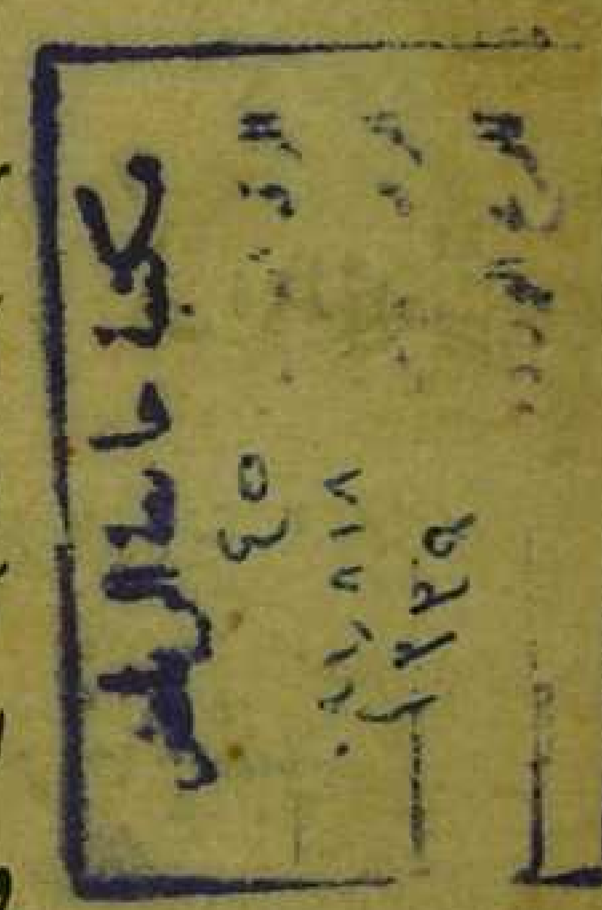
يا اخي السلام عند التلاقي وشفيقي في كل حال انت ...

والعدو ...

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم خذ بأيدينا فقد عثرنا، واستر علينا فقد عورنا،
وارزقنا الألفة التي بها تصلح القلوب، وتنقى الجيوب،
حتى نتعايش في هذه الدار مصطلحين على الخير، مؤثرين للتقوى،
عاملين بشرائط الدين، آخذين بأطراف المروءة، آنفين من
ملابسة ما يقدح في ذات البين، متزودين للعاقبة
التي لا بد من الشخوص إليها، ولا محيد عن الاطلاع عليها، إنك
تؤتي من تشاء ما تشاء، سمع مني في وقت عدة
السلام كلاماً في الصداقة، والعشرة، والمؤاخاة، والألفة،
وما يلحق بها من الرعاية، والحفاظ، والوفاء، والمساعدة،
والنصيحة، والبذل، والمواساة، والجود، والتكرم، مما قد
ارتفع رسمه بين الناس، وعفا أثره عند العام والخاص،
وسئلت إثباته، ففعلت، ووصلت ذلك بجملة مما قال
أهل الفضل والحكمة، وأصحاب الديانة والمروءة، ليكون ذلك
كله رسالة تامة يمكن أن تستفاد، وينتفع بها في المعاش
والمعاد. وسمع الخوارزمي أبا بكر محمد بن العباس الشاعر البليغ
يقول: اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت، وأصلح
قلوب الناس فقد فسدت، ولا تمتني حتى يبور الجهل كما بار
العقل، ويموت النقص كما مات العلم، وأقول: اللهم اسمع
واستجب فقد برح الخفاء، وغلب الجفاء، وطال الانتظار،
ووقع اليأس، ومرض الأمل، وأشفى الرجاء، والفرج عند ربنا

واظن



وأظن أن الداء في هذا الباب قديم، والبلوى فيه مشهورة،
والعجز منه معتاد، فأول ذلك أني قلت لأبي سليمان محمد
ابن طاهر السجستاني إني أرى بينك وبين ابن سيار القاضي
ممازجة نفسية، وصداقة عقلية، ومساعدة طبيعية،
ومواتاة خلقية، فمن أين هذا وكيف هو، فقال: يا بني
اختلطت ثقتي به بثقته بي فاستفدنا طمأنينة، وسكوناً
لا يرثان على الدهر، ولا يحولان بالقهر، ومع ذلك فبيننا
بالطالع ومواقع الكواكب مشاكلة عجيبة، ومظاهرة
غريبة حتى إنا نلتقي كثيراً في الإرادات والاختيارات
والشهوات، والطلبات، وربما تزاورنا فيحدثني بأشياء
جرت له بعد افتراقنا من قبل فأجدها شبيهة بأمور
حدثت لي في ذلك الأوان حتى كأنها قسائم بيني وبينه أو كأني
هو فيها أو هو أنا، وربما حدثته برؤيا فيحدثني بأختها
وترد بها في ذلك الوقت أو قبله بقليل أو بعده بقليل.
قال: ورأيته قد ملكه التعجب من هذا وشبهه فحدثته بما
تقاسمه من قوى الفلك، وأن سهمنا منها واحد، وأنصباءنا
منها متساوية أو قريبة من التساوي فعجب وازداد بصيرة
في إخلاص الصداقة، وتوكيد العلاقة، فقلت لأبي سليمان:
كيف يصح هذا وأنت مطالب في الفلسفة، وصورتك
مأخوذة من الحكمة، وقنيتك مجموعة من الحقائق، وخوضك
في الغوامض والدقائق، وذاك رجل في عداد القضاة، وجلة

الحكام، وأصحاب القلانس ومخاصمة الظاهر الذي عليه الجمهور،
ومأخذه مما عليه السواد الأعظم **فقال** هذا هو الذي انفسنا
عنه بعد ان ازدوجنا عليه، والأصل ابدا مخالف للفرع لا خلاف
الضد للضد، ولكن خلاف الشكل للشكل، وكان مشتري به
خاليا من قوة زحل، فبرز في حلية القضاة وكان المشتري
لي مقتبسا من زحل، فظهرت بما ترى فجمعتنا المشاكلة في
العلم، وفرقنا الاختلاف بالفن، **قلت** هذا والله طريف
ومما يزيد في طرافته انك من سجستان وهو من الصيمرة
فقال الأمكنة في الفلك اشد تضاما من الخاتم في
اصبعك فليس لها هناك هذا البعد الذي نحس بالمسافة
الأرضية من بلد الى بلد بفراسخ تقطع وجبال تعلو وبحار
تخرق **فقلت** هل تجد عليه في شيء او يجد عليك في شيء
فقال وجدي به في الأول قد حجبني عن موجدتي عليه في
الثاني على انه يكفي مني فيما خالف هواي باللمحة الضئيلة
وربما تعاتبنا على حال تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا
نتحدث عن قوم آخرين، ويكون لنا في ذاك لنا مقنع، واليه مفزع
وقل ما نجتمع الا ويحدثني عني باسرار ما سافرت عن ضميري
الى شفتي، وانبعثت عن صدري الى لفظي، وذلك للصفاء الذي
نتساهمه، والوفاء الذي نتقاسمه، والباطن الذي
نتفق عليه، والظاهر الذي نرجع اليه، والأصل الذي نرسخ
فيه، والفرع الذي نتشبث به، والله ما يسرني بصداقته

حمر

حمر النعم، واني اجد بها الحياة ما اجد بحياتي لي، واذا كنت
اعشق الحياة لأني بها احيا فالذي اعشق كل ما وصل الحياة
بالحياة، وجنى لي ثمرها، وجلب الي روحها، وخلط بي طيبها
وحلاوتها **وكان ابو سليمان** حدثني عن ابن سيار بعجائب
واما انا فما عرفته الا قاضيا جليلا جميلا صاحب جد وتفخيم
وتوقير وتعظيم **وكان** مع ذلك بسيط اللسان شريف
اللفظ، واسع التصرف لطيف المعاني بعيد المرامي، يذهب
مذهب ابي حنيفة **وقال** ابو سليمان الصداقة التي تدور
بين الرغبة والرهبة، شديدة الاستحالة، وصاحبها من صاحبه
في غرور، والزلة فيها غير مأمونة، وكسرها غير مجبور **قال**
فاما الملوك فقد جلوا عن الصداقة ولذلك لا تصح لهم
احكامها، ولا يوفى بعهودها، وانما امورهم جارية على القدرة
والقهر، والهوى والشهوة والاستيلاء والاستخفاف **واما**
خدمهم واولياؤهم فعلى غاية الشبه بهم، ونهاية المشاكلة
لهم لانتسابهم بهم وانتسابهم اليهم، وولوع طرفهم بما يصدر
عنهم ويرد عليهم **واما** الكتاب واصحاب الصناع فليسوا
وهذا الحديث في عير ولا نفير **واما التجار** فكسب
الدوانيق سد بينهم وبين كل مروءة وحاجز لهم عن كل ما
يتعلق بالفتوة **واما** اصحاب الدين والورع على
قلتهم، فربما خلصت لهم الصداقة لبنائهم اياها على
التقوى، وتأسيسها على احكام الحرج وطلب سلامة العقبى،

وأما الكتّاب وأهل العلم فإنهم إذا خلوا من التنافس
والتحاسد والتماري والتماحك فربما صحت لهم الصداقة
وظهر منهم الوفاء، وذلك قليل، وهذا القليل من الأصل القليل.
وأما أصحاب المذاهب والتطفيف فإنهم رجرجة بين
الناس لا محاسن لهم فتذكر، ولا مخازي فتنشر، ولذلك
قيل لهم همج ورعاع، وأوباش ولفيف، وزعانف وداصة
وسقاط، وأنذال، وغوغاء، لأنهم من رقة الهمم وخساسة
النفوس ولؤم الطبائع على حال لا يجوز معها أن يكونوا في
حومة المذكورين وعصابة المشهورين. فلهذه الأمور
الحائلة عن مقارّها الزائغة إلى غير جهاتها علل وأسباب
لو نفّس الزمان قليلاً لكنا ننشط لشرحها، وذكر ما أتى
النسيان عليه وعفا أثره الإهمال، وشغل عنه طلب
القوت، ومن أين يظفر بالغداء وإن كان عاجزاً عن الحاجة
وبالعشاء وإن كان قاصراً عن الكفاية، وكيف يحتال في
حصوله طمرين للستر لا للتجمل، وكيف يهرب من الشر
المقبل، وكيف يهرول وراء الخير المدبر، وكيف يستعان
بمن لا يعين ويشكا إلى غير رحيم. ولكن حال الجريض دون
القريض، ومن العجب والبديع أنا كتبنا هذه الحروف على
ما في النفس من الحرق، والأسف، والحسرة، والغيظ، والكمد
والومد، وكأني بغيرك إذا قرأها تقبضت نفسه عنها
واشمأز فؤاده عليها، وأنكر على التطويل والتهويل بها.

وإنما

وإنما أشرت بهذا إلى غيرك لأنك تبسط من العذر ما لا يجود به
سواك، وذاك لعلمك بحالي، واطلاعك على دخلتي، واستمراري
على هذا الانفاض والعوز اللذين قد نقضا قوتي، ونكثا مرتي
وأفسدا حياتي، وقرناني بالأسى، وحجباني عن الأسى؛ لأني
قد فقدت كل مؤنس، وصاحب، ومرفق، ومشفق، والله
لربما صليت في الجامع فلا أرى إلى جنبي من يصلي معي، فإن
اتفق فبقال، أو عصار، أو نداف، أو قصاب، ومن إذا وقف
إلى جانبي أسدرني بصنانه، وأسكرني بنتنه، فقد أمسيت
غريب الحال، غريب اللفظ، غريب النحلة، غريب الخلق،
مستأنساً بالوحشة، قانعاً بالوحدة، معتاداً للصمت، مختنقاً
على الحيرة، محتملاً للأذى، يائساً من جميع من ترى، متوقعاً لما لا
بد من حلوله، فشمس العمر على شفا، وماء الحياة إلى نضوب،
ونجم العيش إلى أفول، وظل التسبب إلى قلوص. وفي تمجيد
الصمت من كلام لبعض الحكماء القدماء أنا أرويه لك
هاهنا لا لأجدد به عليك ما ليس عندك، ولكن لأذكرك
فإن الإذكار بالخير يبعث على الاهتمام به، والبعث عليه
سلوك لطريقه. قال هذا الحكيم: لو لم يكن للصامت
في صمته إلا الكفاية لأن يتكلم بكلام يحكى عنه محرفاً
فيضطر إلى أن يقول ليس هكذا قلت وإنما قلت كذا وكذا
فيكون إنكاره إقراراً، ويكون اعترافه بأصل ما حكي عنه
شاهداً لمن وشى به، وادعاؤه التحريف غير مقبول منه

بلا بيّنة يا أبي بها الكان ذلك من أكبر فضائل الصمت وأدع هذا
كله. وأول كان سبب انشاء هذه الرسالة في الصداقة
والصديق أني ذكرت شيئا من الزيد بن رفاعة أبي الخير فنماه
الى ابن سعدان أبي عبد الله سنة احدى وسبعين قبل تحمله
أعباء الدولة وتدبيره أمر الوزارة حين كانت الأشغال
خفيفة والأحوال على أذلالها جارية فقال لي ابن سعدان
قال الجريد عنك كذا وكذا قلت قد كان ذاك قال فدون
هذا الكلام وصله بصلاته مما يصح عندك لمن تقدم فان
حديث الصديق حلو. ووصف الصاحب المساعد مطرب.
فجمعت ما في هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها وبطأت
أنا عن تحريرها الى أن كان من أمره ما كان فلما كان هذا الوقت
وهو رجب سنة أربع مائة عثرت على المسودة وبيضتها
على تحلها فان راقتك فذاك الذي غزوت بنيتي وجولي
واستخارتي وان تخلفت عن ذلك فللعذر الذي سحبت
ذيله. وارسلت سبله. وقيل كل شيء ينبغي أن تثق بأنه لا
صديق ولا من يتشبه بالصديق ولذلك قال حمل بن مرة
في الزمان الأول حين كان الدين يعانق بالاخلاص
والمروة تتهادى بين الناس وقد ارتفع الثنا. ورفض
المجالس واعتزل الخاصة والعامة. وعوتب في ذلك فقال
لقد صحبت الناس أربعين سنة. فما رأيتهم غفروا لي ذنبا ولا
ستروا لي عيبا. ولا حفظوا لي غيبا. ولا أقالوا لي عثرة. ولا

رجعوا الى عثرة. ولا قبلوا مني غدرة. ولا فكوني من أسرة.
ولا جبروا مني كسرة. ولا بذلوا الي نصرة. ورأيت الشغل بهم
تضييعا للحيوة وتباعدا من الله عز وجل وتجرعا للغيظ مع
الساعات. وتسليطا للهوى في الهنات بعد الهنات.
ولذلك قال الثوري لرجل قال له أوصني قال انكر من تعرف
قال زدني قال لا مزيد وكان ابن كعب يقول لا خير في مخالطة
الناس ولا فايدة في القرب منهم والثقة بهم والاعتماد عليهم
ولذلك قال الأول إخاء الناس ممتزج. وأكثر فعلهم سمج
فان تدهنك مقطعة. فليس لهم بهم فرج.
فقومهم بهجرهم فان. لم يهجروا اعوجوا
صروف الدهر دائبة. تقطع بينها المهج
وأنشدني أبو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الكاتب في أحوال الزمان
لنفسه أبا رب كل الناس أبناء علة. أما تعلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمر الغل شاهد. ذوات أديم في النفاق صفيق
اذا اعترضوا عند اللقاء فانهم. قذى لعيون او شجى لحلوق
وان أظهروا ابرد الوداد وظله. أسروا من الشحناء حر حريق
الا ليتني حيث انتوت أو رح القطا. بأقصى محل في البلاد سحيق
أخو وحدة قد آنستني كأنني. بها نازل في معشري وفريقي
فذاك خير للفتى من نوائبه. بمسبعة من صاحب ورفيق
وكان العنبري يقول كثيرا الصداقة مرفوضة. والحفاظ
معدوم. والوفا اسم لا حقيقة له. والرعاية موقوفة على

البذال والكرم فمفقودات والله يحيى الموتى **استرسال الكلام** في هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البرحا والنجاب للحرقة واطراد للغيظ وبرد للغليل وتعليل للنفس وإيناس بأمر ادرك ما لا أمّه ودخل في حوزته وان كان آخره لا يدرك وغايته لا يملك **قال صالح بن عبد القدوس**

بُنَيَّ عليك بتقوى الإله ۝ فان العواقب للمتقي

وانك ما تأت من وجهه ۝ تجد بابه غير مستغلق

عدوك ذو العقل أبقى عليك ۝ من الصاحب الجاهل الاحمق

وذو العقل يأتي جميل الامور ۝ ويعمد للارشد الاوفق

فأما الذي قال في أصدقائه وجلسائه الخير وأثنى عليهم الجميل ووصف وجده بهم ودل على محبته لهم فغريب **قال بعضهم**

انتم سروري وانتم مشتكى حزني ۝ وانتم في سواد الليل سماري

انتم وان بعدت عنا منازلكم ۝ منازل في اسراري وتذكاري

فان تكلمت لم الفظ بغيركم ۝ وان سكت فانتم عقد اضماري

الله جاركم مما احاذره فيكم ۝ وحسبي لكم من هجركم جاري

وقال آخر

أخ لِمّة أو لامني ثم ترعوي ۝ الى ثابت من حلمنا غير مخدج

اهون اذا عز الخليل ورُبّما ارمت برأس الحية المتمعج

قال ابو سعيد السيرافي **اخبرنا** ابن دريد **قال قال ابو حاتم** السجستاني اذا مات لي صديق سقط مني جزء **وكتب علي بن عبيدة** الريحاني البصري الى صديق له كان نحوا في

من أن

من ان لا القاك متمكنا ورجاي خاطرا فاذا تمكن الخوف طفيت واذا خطر الرجا جبت **وقال جعفر بن محمد** صحبة عشرين يوما قرابة **وقال رجل** لضيغم العابد اشتهي ان اشتري دارا في جوارك حتى القاك كل وقت **قال** ضيغم المودة التي يفسدها تراخي اللقاء مدخولة **وكتب آخر** الى صديق له مثلي هفا ومثلك عفا فاجابه مثلك اعتذر ومثلي اغتفر **وقال اعرابي** الغريب من لم يكن له حبيب **وقيل** لاعرابي من اكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح وان بعد مدح وان ظلم صفح وان ضويق سمح ومن ظفر به فقد افلح وانجح **قال الفضل بن يحيى** الصبر على اخ تعتب عليه خير من اخ تستأنف مودته **وقال** عبد الله بن مسعود ما الدخان على النار بادل من الصاحب على الصاحب **كتب رجل** الى صديق له **اما بعد** فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت اولهم وان كانوا قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو

وقال آخر

تركت لك القصوى لتدرك فضلها ۝ وقلت لهم بيني وبين اخي فرق

ولم يك بي عنها نكول وانما ۝ تواتيت عن حقي فتم لك الحق

ولابد لي من ان اكون مصليا ۝ اذا كنت اهوى ان يكون لك السبق

قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليسا له بطيب عشرة اطرب من الابل على الحداء والنحل على الغناء **وقال آخر**

ذهب التواصل والتعارف ۝ فالناس كلهم معارف

هذه الابيات تنسب الى الشريف الرضي واخيه المرتضى او لابن السيف ابن حمدان الدولة

لم يبق منهم بينهم الا التعانق والتواصف
وعناق بعضهم لبعض عند التسائر والتواقف
صادفتهم عند المودة انهم قوم صيارف
اني انتقدت خيارهم فالقوم ستوق وزائف

وقال اخر فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله

وكتب يحيى بن زياد الحارثي الى عبد الله بن المقفع يلتمس معاقدة الاخاء والاجتماع على المخالصة والصفا فلم يجبه كتب اليه عبد الله ان الاخاء رق وكرهت ان املكك رقي قبل ان اعرف ملكتك وقال الشاعر

ولم اعرض عن ذي المال حتى يقال لي قد احدثت هذا جفوة وتعظما
ومالي جفاء عن صديق ولا اخ ولكنه فعلي اذا كنت معدما

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل تمرا ومعه جليس له فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى حشفة عزلها فقال جليسه يا رسول الله لتعطني الحشف حتى آكله قال لا ارضى لجليسي الا ما ارضاه لنفسي وقال جعفر بن محمد لن لمن يجفوا فقل من يصفوا وقال علي بن ابي طالب عليه السلام قليل للصديق الوقوف على قبره ابو زبيد الطائي

اذا ذلت الامارة فاسم فيها الى العلياء بالسبب الوثيق
فكل امارة الا قليلا مغيرة الصديق على الصديق
ولا تك عندها حلوا فتحسى ولا مرا فتنشب في الحلوق
واغمض للصديق عن المساوي مخافة ان اعيش بلا صديق

وقال موسى

حسن

وقال موسى بن جعفر خير اخوانك المعين لك على دهرك وشرهم من سعى لك بسوق يومه كان ابو داود السجستاني في ايام شبابه وطلبه للرواية قاعدا في مجلس والمستملي في حدثه فجلس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له ايها الرجل استمد من محبرتك قال لا فانكسر الرجل فاقبل عليه ابو داود وقد احس بخجله فقال له اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستئذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من محبرته وسمي ابو داود حكيما. وقال شاعر

مولى عدو ولا صديق له كانه ثغر او عضة صقر

وقال ابن الخشرج

فلا وابيك لا اعطي صديقي مكاشرتي وامنعه تلادي

وقال العجير

بعيد من الشيء القليل احتفاظه عليك ومنزور الرضا حين يغضب

وقال اخر

اخوك اخوك من يدنو وترجو مودته وان دعي استجابا

وقال ميمون بن مهران صديق لا تنفعك حياته لا يضرك موته انشدنا علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشنانداني لاعرابي

اذا كنت تجعل من حاك بوده ظهر البعير فوق ما بك عاقره
من ان حملت عليه كلك كله الا انسهام وظن انك جائره
كلف جوادك ما يطيق فانما ان تستقل بما يطيق جوافره

عجب

أخبرنا ابو الحسن علي بن عيسى أخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن
عن عمه الاصمعي قال عبد الله بن جعفر كمال المرء بخلال ثلث
معاشرة أهل الرأي والفضيلة ومداراة الناس بالمخالقة
الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلث سابق
وذو الاثنين لاحق وذو الواحدة لاحق فمن لم يكن فيه
واحدة من الثلث لم يسلم له صديق ولم يتحن عليه شفيق
ولم يتمتع به رفيق وقال ابن ابي داود صديق عدوك
حربك قال محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام لاصحابه
ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ حاجته من الدراهم
والدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان قال شاعر
ومن يرج نقلا من سويقه يعتق وراحا ويسمع قول كل صديق
قال العتابي لصاحب له ما احوجك الى اخ كريم الاخوة
كامل المروة اذا غبت خلفك واذا حضرت كنفك واذا
نكرت عرفك واذا جفوت لاطفك واذا ابررت كافاك
وان لقي صديقك استزاده لك وان لقي عدوك كف عنك
غرب العادية واذا رايته ابتهجت واذا باثثته
استرحت وقال الخليل بن احمد الرجل بلا صديق
كاليمين بلا شمال وقيل للخليل استفساد الصديق
أهون من استصلاح العدو قال نعم كما ان تخريق الثوب
أهون من نسجه وقيل لابن المقفع الصديق احب اليك
ام القريب قال القريب ايضا يجب ان يكون صديقا

مرض قيس بن عبادة فابطأ اخوانه عنه فسأل عنهم
فقيل انهم يستحيون من مالك عليهم من الدين فقال اخزى الله
مالا يمنع الاخوان من العيادة ثم امر مناديا فنادى الا من
كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكسرت
درجته بالعشي لكثرة من عاده قال عبد الملك بن مروان
من كل شيء قد قضيت وطرا الا من محادثة الاخوان في الليالي
الزهر على التلال العفر وقال شاعر
وقل الذي يرعاك الا لنفسه وللنفع يعتد الصديق معده
قال ابو عثمان الجاحظ كان ابن ابي داود اذا راى صديقه
مع عدوه قطع صديقه قال ابو حامد المروروذي هذا
هو الاسراف والتجاوز والعدا الذي يخالف الدين والعقل
لعل صديقك اذا رايته مع عدوك يعتبه اليك ويعطفه
عليك ويبعثه على تداركك فاينه منك ولو لم يكن هذا كله
لكان التاني مقدما على العجل وحسن الظن اولى بعم من
سوء الظن ثم قال ذهب الانصاف في العداوة
والصداقة واصبح الناس ابناء واحد في الرغبة والرهبة
والجهل والجرية والعمل على سابق الهوى وداعية النفس
وهذا لان الدين مرخي الرسن مخدوش الوجه مفقو
العين منزوع الركن والمروءة ممزقة الجلباب مهجورة
الباب ليس لها داع ولا لها مجيب والله المستعان
قال الاصمعي كان يقال كنا نعد البخيل من اقرض الحي

مبسوءة قال ابن شبرمة الثقفي اخوان في الله فقال احدهما
لصاحبه والله يا اخي اني لاحبك في الله فقال له الاخر لو علمت
مني ما اعلمه من نفسي لابغضتني في الله فقال يا اخي لو علمت
منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلمه من نفسي
وقال المدائني اذا ولي صديق لك ولاية فاصبته
على العشر من صداقته فليس باخ سوء قال فيلسوف من
عاشر الاخوان بالمكر كافؤه بالغدر وقال ابرهيم بن ادهم
انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق
فما اجد وقال عبد الله بن قيس الرقيات يتناسدون
على الصديق وللعدو تغالب اعتل بعض اخوان الحسن
ابن سهل فكتب اليه الحسن اجدني واياك كالجسم الواحد
اذا خص عضوا منه الم عم سايره فعافاني الله بعافيتك
وادام لي الامتاع بك قال ثعلب كان يقال لعداوة يحيى
ابن برمك انفع لعدوه من صداقة غيره لصديقه اخبرنا
القرشي قال اخبرنا العباس احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي
جاء رجل الى مطيع بن اياس فقال قد جئتك خاطبا قال
لمن قال لمودتك قال قد انكحتكها وجعلت الصداق ان لا
تقبل في مقالة قائل قال ابو الدرداء معاتبة الاخ
خير من فقده ومن لك باخيك كله اطع اخاك ولن له
ولا تسمع به قول حاسد وكانني غدا ياتيك اجله فيكفيك
فقده كيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله

باخي سوء

قال بعض السلف عليك بالاخوان الم تسمع قوله عز وجل
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانشدنا الاندلسي
لي صديق هو عندي عون من سداد لا سداد من عوز شاعر
ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح وقال
جعفر بن محمد حافظ على الصديق ولو في الحريق وقال شاعر
لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحاسد ماء جار مع الاخوان
كان على خاتم ابي نواس الحسن بن هاني اخوان ذا الزمان زرقا
دون زوان اخبرنا الطبراني قال سمعت عبد الله بن المعتز
يقول قال بعض الملاح ان الناس قد مسخوا خنازير فاذا
وجدت كلبا فتمسك به قال ابو العيناء في رجلين فسد ما
بينهما تنازعا ثوب العقوق حتى تصدعا صدع الزجاج ما لها من جابر
قال شريح القاضي الخليط احق من الشفيع والشفيع احق
من الجار والجار احق ممن سواه قال رجل لابي محيب اني
لاودك فقال اني لا اجد رايه ذاك كاتب قد اهديت
لك مودتي رغبة ورضيت منك بقبولها مثوبة وانت
بالقبول قاض لحق وما لك لرق والسلام سئل صعصعة
عن طلحة فقال كان حلو الصداقة مر العداوة قال
عمر بن الخطاب عليه السلام الاخوان بمنزلة النار قليلها
متاع وكثيرها بوار قال الاحنف كانت المودة قبل اليوم
محضا فليتها تكون اليوم مذقا وقال احمد بن ابي فنن

ابن سلم صح

حدثنا عمرو بن سعيد قال كنت في حرس المامون ليلة بايتا فبرز المامون في بعض الليل متفقدا من حضر فعرفته فقال الحرانت قلت عمرو عمرك الله ابن سعيد اسعدك الله ابن سلم سلمك الله فقال انت تكلانا منذ الليلة قلت الله يكلاك خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال المامون

ان اخاك الحق من يسعى معك ۞ ومن يضر نفسه لينفعك ۞
ومن اذا اصرف زمان صدعك ۞ بدد شمل نفسه ليجمعك ۞

ادفعوا اليه اربعة الف دينار فوددت ان الابيات طالت

قيل للعتابي انا نراك زاهدا في استطراف الاخوان قال اني لم احمد نا الدهر ۞ تمثل عبد الملك بن مروان ۞

استبق ود الصديق ولا تكن ۞ فتبا يعض بغارب ملحاحا
واهجر همجر الصديق صديقه ۞ حتى تلاقيهم عليك شحاحا

اخبرنا ابو سعيد السيرافي اخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض عمي الاصمعي برجل كان حاضرا وانشد

صديقك لا يثني عليك بطائل ۞ فماذا ترى فيك العدو يقول

فقال الرجل وحسبكم من لوم من حب سجية ۞ بانك عن عيب الصديق سؤول
وقال الشاعر يصافيني الكريم اذا التقينا ۞ ويبغضني اللئيم اذا راني

قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك قال ابو جعفر المنصور من اعطى اخوانه النصفة وعاشرهم بجميل العشرة قوي بهم عضده وزاد بهم جلده وبذلوا دونه المهج

وخاضوا

بيتنا وهذا البيان لابي العتاهية وقال في روح الذهب لو لم يكن لابي العتاهية الا هذان البيتان الدين [illegible] ابيات الاخوة في ... عن صدق الا والوفي لكان مبرزا في عصره ... ممن يشرده ... الا اسحاق

وخاضوا في رضاه اللجج ۞ وقال شاعر ۞

بيني وبين لئام الناس معتبة ۞ ما تنقضي وكرام الناس اخواني
اذا لقيت لئيم القوم عنفني ۞ وان لقيت كريم القوم حياني

الشاعر وكنت اذا الصديق اراد غيظي ۞ واشرقني على حنق بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه ۞ مخافة ان اعيش بلا صديق

قال بعض السلف استطرد لعدوك واتقه باظهار الرضا عنه والمداراة له حتى تصيب الفرصة فتاخذه على غرة قال طلحة بن عبيد الله لعظم لخطرك ان لا ترى عدوك انه لك عدو قال الحسن بن وهب طرف الصداقة املح من طرف العلاقة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق شاعر

ولقد طويتكم على بللاتكم ۞ وعرفت ما فيكم من الاوغال

قيل لروح بن زنباع ما معنى الصديق قال لفظ بلا معنى ۞ وانشد هلال بن العلا الرقي ۞

لما عفوت ولم احقد على احد ۞ ارحت نفسي من غم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته ۞ لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه ۞ كانما قد ملا قلبي محبات
فالناس داء ودا الناس قربهم ۞ وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فلست اسلم ممن لست اعرفه ۞ فكيف اسلم من اهل المودات
القى العدو بوجه لا قطوب به ۞ يكاد يقطر من ماء البشاشات
واحزم الناس من يلقى اعاديه ۞ في جسم حقد وثوب من مودات

قال الشعبي تعاشر الناس بالدين زمانا حتى ذهب

الدين ثم تعايشوا بالمروة حتى ذهبت المروة ثم تعايشوا
بالحيا حتى ذهب الحيا ثم تعايشوا بالرغبة والرهبة
وسيتعايشون بالجهل زمانا طويلا لسعنة بن عريض اليهودي
واذا انصاحبتهم تصاحب خانه ومتى تفارقهم تفارق عن قلى
اخوان صدق ما راوك بغبطة واذا افتقرت فقد هوى بك ما هوى
ان الكريم اذا اردت وصاله لم تلف حبلي واهنا رث القوى
ارعى امانته واحفظ عهده جهدي ويأتي بعد ذلك ما اتى
يجزيكم ويثني عليكم وانني اثني عليك بما فعلت كمن جزى
قرع رجل باب بعض السلف في ليل فقال لجاريته ابصري
من القارع فاتت الباب فقالت من ذا قال انا صديق مولاك
فقال الرجل قولي له والله انك لصديق فقالت له فقال والله
اني لصديق فنهض الرجل وبيده سيف وكيس يسوق جاريته
وفتح الباب وقال ما شانك قال راعني امر قال لا بك ما
ساءك فاني قد قسمت امرك بين نائبة فهذا المال
وبين عدو فهذا السيف او ايمة فهذه الجارية فقال
الرجل لله بلادك ما رايت مثلك قال الاحنف من حق
الصديق ان تحتمل له ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم
الهفوة قال بزرجمهر اياك وقرناء السوء فانك
ان عملت قالوا رايت وان قصرت قالوا اثمت وان
بكيت قالوا شهرت وان ضحكت قالوا جهلت وان
نطقت قالوا تكلفت وان سكت قالوا عييت وان نوانم

قالوا

وفي الاصل الطاروي كان تابعيا الحجازي امير المومنين [illegible] عليه السلام ومن [illegible] من الصحابة [illegible] وكان [illegible] وشاهد مشاهد علي عليه السلام امير المومنين الجمل وصفين و[illegible] النهروان [illegible] واطال [illegible]

قالوا افتقرت واذا انفقت قالوا اسرفت واذا اقتصدت قالوا بخلت
وقال ابو بكر الصديق عليه السلام قارب اخوانك في خلائقهم تسلم
من بوائقهم وترتع في حدائقهم وقال الحراني دع مصارمة اخيك وان حثا
التراب في فيك وقال عمرو بن العاص من افحش الظلم ان تلزم حقك في
مال اخيك فيبذله لك ويلزمك حقه في تعظيمك اياه فتمنعه
فاذا انت قد جشمته افضال المنعمين وابتذلته ابتذال الاكفا
وقال الحراني لصديق له كن بعضك لي حتى اكون بكلي لك وفي كليلة
يقول صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح
اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا
وقال ايضا المودة بين الصالحين بطئ انقطاعها سريع اتصالها
كآنية الذهب بطيئة الانكسار هينة الاعادة والمودة بين الاشرار
سريع انقطاعها بعيد اتصالها كآنية الفخار الذي يكسرها ادنى
شيء ولا وصل له قال عثمن بن عفان رضي الله عنه ما ملك رفيقا من لم يتجرع
بغيظ ريقا قال ابو عثمن النيسابوري وكان من الزهاد العباد
انكر علي ابو حفص ايام ملازمتي وخدمتي له بعينه شيئا فضقت
ذرعا وهممت بطي الارض حتى لا يراني فخيل اليه ذلك مني فلما راى
قال لي يا ابا عثمن لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما قال فسكنت
وعدت الى العادة قال الاصمعي فيما روى لنا المرزباني عن ابن
دريد عن عبد الرحمن عن الاصمعي قال اعرابي اعجز الناس من قصر في
طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم قيل للمسور
بن مخرمة الزهري اي الندما احب اليك قال الراجح نديما كالحايط

إن بصقت في وجهه لم يغضب علي وإن أسررت إليه شيئا لم يفشه
عني قال ابن مناذر كنت أمشي مع الخليل فانقطع شسع نعلي فخلع نعله
فقلت ما تصنع قال أواسيك بالحفا وقال بعض السلف إياك وكثرة
الإخوان فإنه لا يؤذيك إلا من تعرف وأنشد

جزى الله عنا الخير من ليس بيننا ... ولا بينه ود ولا نتعارف
فما سامنا ضيما ولا شفنا أذى ... من الناس إلا من نود ونألف
وما ضرني إلا الذين عرفتهم ... جزى الله عني كل من لست أعرف

قال شبيب بن شيبة إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا هم
زينة في الرخاء وعدة في البلاء قال العرابي لصاحب له أنزلني من
نفسك منزلة عبد أنزلك من نفسي منزلة مولى فإنك إذا فعلت
ذلك تطاوعنا بلا أمير وتناهينا بلا زاجر وإذا كان رقيبنا العقل
الهادي إلى الرضا الذائد عن الأذى فلا عتب يسود به وجه ولا
عذر يغتص منه طرف والسلام كاتب أما بعد فإني استحييت
لإخائك ثقة مني بوفائك فلما أن طمعت في فضلك وسررت مسرك
واستفرغت مودتك واستغرقتني مقتك فأحاتني بتغير
لونك وانزواء ركنك وفاحش لفظك وشائن لحظك
ستذكر نادما في الأرض مني ... وتعلم أن رأيك كان عجزا

وقال الراجز

إن الرفيق لاصق بقلبي ... إذا أضاف جنبه لجنبي
أبذل نصحي وأكف لعبي ... ليس كمن يحنث أو يحظنبي

قال بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك رفدك
ومحضرك ولعدوك عدلك وإنصافك شاعر

ترك

ترك التعهد للصديق يكون داعية القطيعة قال أبو بكر الصديق
عليه السلام في دعائه اللهم إني أعوذ بك من نظرة غيظ تفلتت من عين حاسد
غائبها حرب وشاهدها سلم شاعر

فلا تقطع أخاك من أجل ذنب ... فإن الذنب يغفره الكريم

وأنشد

إذا أنكرت أحوال الصديق ... فلا تسأم التخيير في مضيق
طريق كنت تسلكه زمانا ... فاسبغ واجتنبه إلى طريق

كاتب عرضت عليك مودتي فأعرضت عني وأعرض عنك غيري
فتعرضت له فالله المستعان على فوت ما أملته لديك وبه التعزي عما
أصبت به منك مر بخالد بن صفوان صديقان فعرج على أحدهما
وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال عرج علينا هذا لفضله وطوانا ذاك
لنقصه شاعر

لعاتب ليلى إنما الهجر أن ترى ... صديقك أن ما أتى لا تعاتبه

قال العرابي لصاحب له قد درن ذات بيننا فهلم إلى العتاب
لنغسل به هذا الدرن فقال له صاحبه إن كان كما تصف فذاك
لبادرة ساءتك مني إما لك وإما لي فهلا أخذت بقول القائل

إذا ما أتت من صاحب لك زلة ... فكن أنت محتالا لزلته عذرا

والله لا صفت مودتنا ولا عذب شربها لنا إلا بعد أن نغفر كل واحد
منا لصاحبه ما يغفره لنفسه من غيره ولا أذى شاعر

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل

قال العوامي الصديق يرتفع عن الإنصاف ويحل بصاغر الهجران لأن
الإنصاف ينبغي أن يكون عاما مع الناس كلهم وأما الهجر فالعاقل لا
يسرع إليه لعدم الإنصاف بل يتأنى ويقف ويحظر ويتوقع

وبرات العارض في الأمر لا يزال به الأصل الثابت والعرق النابت
شاعر: اذا رأيت ازورارا من اخي ثقة ۞ ضاقت علي برحب الأرض اوطاني ۞
فان صددت بوجهي كي اكافئه ۞ فالعين غضبى وقلبي غير غضبان ۞
وقال العتبي: وصاحب ابيه ويهدمني ۞ لا يستوي هادم يوما وبناء ۞
اذا رآني فعنه خاف معتبة ۞ وان رأيت فثم الغمر والداء ۞
بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما حزني على موته كما حزني
اني لم ابلغ من بره ما كان اهله مني قال ابن ابي ليلى لا امارى صديقي
فاما ان اكذبه واما ان اغضبه وكان بين القاضي ابي حامد رحمه الله
المروروذي وبين ابن نصرويه العداوة الفاشية والشحناء
الظاهرة فكان اذا جرى حديث ابن نصرويه انشد:
واني ظاهر الشناءة الا طعنا وقولا ما لا يقال ۞ وكان يقول والله
اني باطنه في عداوة تجاوزت مني بظاهر صداقة غيره وذاك لعقله الذي
هو اقوى من اجله عن مساوي الا فيما يدخل في باب المنافسة ولهذا
استمر امرنا اربعين سنة من غير فاحشة ولا شناعة ولقد دعيت الى
الصلح فابيت وقلت لا تحركوا الساكن منا فلقديم العداوة بالعقل
والحفاظ من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكلف والمذاق
ولقد وقفني مرة على ضربة نالتني له علي كان فيها البلوغ كف عنها
وابقى واخذ بالحسنى فاريته اخطها وكانت خافية عندي فقال
لولا علمي بانك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك بتلك فقلت هو ذاك
والله لقد حضرني ناس كانوا ينتحلون مودتي ويتبادرون في صداقتي
لضعف بحايزهم ولؤم غرايزهم ولقد ثبت لي هو في عداوته على عقل

وذمم

وذمم افضينا بهما الى سلامة الدين والنفس والحال ولقد ورد
معز الدولة هذا المصر فسأله عني سرا فاثنى خيرا وقال ما قطن مصرنا
غريب اعظم بركة منه وانه لجمال لنا عند المباهاة ومفزعنا عند الخلاف
ولقد سألني معز الدولة عنه سرا فاثنيت خيرا وقلت انه الامين والله
ما نشأت فتنة في هذا المصر الا وهو كان سبب زوالها واطفائها برايه
ولعادة الحال التي نضارتها وغضارتها فقال معز الدولة لابي مخلد سرا
كيف الحال بينهما بعينينا فقال بينهما نبو اماد ولدد وتعاد لا
يلين ابدا شديده فقال لئن كان كما تقول انهما زكيا هذا البلد وعدتا
هذا السواد اجعلهما عيني ابصر بهما احوال الناس في هذا المكان واعول
عليهما فيما يرد بان ونشر ان فجلاني ابو مخلد وبصاحبي وتقدم الينا عن
صاحبه بما زاد بأبصره وتالفنا الى هذه الغاية ثم قال ابو حامد والله
ان عداوة العاقل لالذ واحلى من صداقة الجاهل ان الصديق الجاهل
يدل عليك بصداقته ويصليك بحر جهله والعدو العاقل يتجافاك
بعداوته ويهدي اليك فضل عقله وادبه ومن نكد صداقة الجاهل
انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وايثارا للارعاء عليه
ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على معالنته بكل ما يكون منه اليك
ثم قال وما اظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقان على
العقل والدين مثل ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما ومن تبحر اخبارهما
وتفقد آثارهما وقف على غور بعيد هذا مع العنجهية المصحوبة ايام
الجاهلية والعجرفية المعتادة اوان الكفر فلما اثار الله قلوبهما
بالايمان رجعا الى عقل نصيح ودين صحيح وعرفان بالنكر والعرف

ويعوض بكل نقل وخف واني لارحم الطاعن فيهما والنايل منهما
لضعف عقله ودينه وذهابه عما خصا به وعما فيه ومن اعنه
ورقيا اليه واندفع في هذا وشبهه وكان والله بليل الريق يستحقر
كيف شا ابا الطويل والعريض والجليل والدقيق اطلنا هذا الفصل على ط
اعتق والمعذرة فيه مقدمة اليك وانت اولي من تقبلها وزادني
تفضلا من عندك عليه جامعا لما شتت من الكرم حافظا لما قد ضاع من
الذمم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام شر الاخوان من تكلف له وخير
من احدثت لك رويته ثقة به واهدت اليك غيبته طمانينة اليه
وقال شاعر لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان * لما اخذت امانا الا من الاخوان
انشد عمر بن عبد العزيز

اني لامنح من يواصلني * مني صفاء ليس بالمذق
واذا اخي لي حال عن خلق * داويت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه ومتي * ما تبله ينزع الي العرق

وانشد اخر يا اكرم الناس في ضيق وفي سعة * وانطق الناس في نظم وفي خطب
انا وان لم يكن ما بيننا نسب * فرتبة الود تعلو رتبة النسب
كم من صديق يراك الشهد عن بعد * ومن عدو يراك السم عن قرب
وانشد اخر فما انت بالصديق ولست منه * اذا لم يعنه شي عناكا
قال الحراني المراء يفسد الصداقة العتيقة ويحل العقدة
الوثيقة قال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا
يجد بدا من معاشرته حتي يجعل الله له من ذلك مخرجا قال ابو بكر
الصديق عليه السلام حق الجليس اذا دنا ان يرحب به واذا جلس ان

يوسع

يوسع له واذا حدث ان يقبل عليه واذا عثر ان يقال واذا انقبض ان
ينال واذا جهل ان يعلم كان بعض السلف يقول في دعايه اللهم احفظني
من اصدقاي فسيل عن ذلك فقال انا احفظ نفسي من اعداي قال ابو سليمن
ان كانوا عندك اصدقا فما اقر عينك بهم لانهم محفوظ فيهم وان كانوا
غير اصدقا فما اوجه فكرك فيهم وقال شاعر

تود عدوي ثم تزعم انني * صديقك ليس النوك عنك بعازب
وليس اخي من ودني راي عينه * ولكن اخي من ودني في المغايب
ومن ماله مالي اذا كنت معدما * ومالي له ان عض دهر بغارب
فما انت الا كيف انت ومرحبا * وبالبيض رواغ كروغ الثعالب

قيل لبزرجمهر ما بال معاداة الصديق اقرب ماخذا من مصادقة
العدو قال لان انفاق المال اهون من كسبه وهدم البنا اسهل
من رفعه وكسر الانا ايسر من اصلاحه قال ابو سليمن لم يعمل شيا في
الجواب لانه ما ثل مسيلة السايل بمسيلة مثلها فلو ساله السايل عن
هذه كلها ما كان جوابه ثم اجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه
من الفلسفة التي هي موقوفة علي اصحابها لان احدهم فيها ولا نمارهم عليها
وقال الشاعر اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
قال معوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف قال ابو العتاهية
قلت لعلي بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلث خلال كتمان حديث
الخلوة والمواساة عند الشدة واقالة العثرة قال عبد الملك بن صالح
مشاهدة الاخوان احسن من اقبال الزمان واخلام رضا السلطان
والدم بنيل الامان وقال بزرجمهر الاخوان كالسلاح فمنهم من يجب

ان يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود اليك
ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك ۝ وقال الشاعر
وابثثت عمرا بعض ما في جوانحي ۝ وجرعته من مر ما اتجرع ۝
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة ۝ اذا جعلت اسرار نفس تطلع ۝
وسمعت ابا عثمن احمد الخالدي يحكي ان عيارا سمع رجلا يقول
اذا عز اخوك فهن فقال للقايل اخطات اذا عز اخوك فاهن سبا له
وانا اقول لو كان هذا الحكم من رجل يثبت له في الحكمة قدم وفي الفضل
قدم لتاولته متاول على وجه بعيد او قريب ولكنه روي عن عيار
وهذا الرهط ليس لاحد فيهم اسوة ولا هم لاحد قدوة لغلبة الباطل
عليهم وبعد الحق عنهم ولان الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها
بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة اذا خالفها الدين
وكيف يستقر الدين اذا فارقته الفتوة الدين تكاليف من الله عز وجل
والفتوة اخلاق بين الناس ولا خلق الا ما هذبه الدين ولا دين
الا ما هذب به الخلق على ان ابن المعتز ابا العباس قال
لست لمن خاشنني الين ۝ ولا اذا عز اخ اهون ۝ ولعل هذا مسلم
لابي العباس لسمو همته وشرف نسبه ومستفيض ادبه وكرمه
وبعد فالصراخ ممن يظن به انه صديق ثم يخرج في مسك
عدو قديم والتشكي منه مردود وليس الا الصبر والاغضاء ودفع
الوقت وطرح الاذى عن الفكر وانما اقول هذا لاني نظرت في حال
الانسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ما له وعليه
واجملت ما به وفيه وفصلت فلم اجد له شيا خيرا من الصبر فيه

يقاوم

٢

يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يؤدى شكر النعمة وما احلا
ما اشار اليه الشاعر حين قال ۝
ان الزمان على اختلاف مروره ۝ ما زال يخلط حزنه بسروره ۝
لم يصف عيشا مذ كان لمعشر ۝ الا وعاد يجد في تكديره ۝
فالعاقل النحرير يلزم نفسه ۝ صبرا عليه في جميع اموره ۝
واحق ما صبر امرؤ من اجله ۝ ما لا سبيل له الى تغييره ۝
وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم نعرفه
ولم يعرفنا خيرا فاما ابتلينا في نكبتنا الا من المعارف وقد قال
الاخر كفاني الله شرك يا ابن عمي ۝ فاما الخير منك فقد كفاني ۝
نظرت فلم اجد اشفى لغيظي ۝ من اني لا اراك ولا تراني ۝
ولقد قلت لابن ابي كانون لم لا تخالط اصحاب ابي بكر الرازي فانشد
ان السلام من سلمى وجارتها ۝ ان لا تمر بواديها على حال ۝
واذا اردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة
والرعاية والمحافظة قد نبذت نبذا ورفضت رفضا ووطيت
بالاقدام ولويت دونها الشفاه وصرفت عنها الرغبات ۝
ولما غنى علويه المامون قول الشاعر ۝
واني لمشتاق الى ظل صاحب ۝ يروق ويصفو ان كدرت عليه ۝
عذيري من الانسان لا ان جفوته ۝ صفا لي ولا ان صرت طوع يديه ۝
استعاده المامون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب
وخذ الخلافة ۝ فقد صرنا ولله الحمد نرضى اليوم من الصاحب والجار
والمعامل والتابع والمتبوع ان يكون فضلهم غامرا لنقصهم وخيرهم

١٥
رحمه الله لقد صدق
بكر خ

زايدا على شرهم وعذلهم ارحم من ظلمهم وايمانهم ان لم يبذلوا الخير كله
لم يستقصوا الشر كله بل قد رضينا بدون هذا وهوان نهب خيرهم
لشرهم واحسانهم لاساءتهم وعذلهم لجورهم فلا نفرح بهذا ولا
نحزن لذاك ونخرج بعد اللتيا والتي بالكفاف والعفاف **اخبرنا**
ابن مقسم النحوي **اخبرنا** ثعلب عن ابي زيد عمر بن شبة قال قال
مطيع بن اياس في صديق كان له يصفه بالنميمة

ان مما يزيدني فيك زهدا ۔ انني لا اراك تصدق حرفا
لا ولا تكتم الحديث ولا تنطق جدا ولا تمازح ظرفا
واذا منصف اراد لك النصف ۔ ابيت الوفا وازددت خلفا
واذا قال عارفا قلت سوءا ۔ واذا قال منكرا قلت عرفا

وانشد ابن الاعرابي فيما روى ابن مقسم عن ثعلب عنه

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي ۔ فلم ار فيكم من يدوم على العهد
تأنيتكم يبقى الصديق لتقصدوا ۔ وتابون الا ان تحيدوا عن القصد
فان امس فيكم زاهدا بعد رغبة ۔ فبعد اختبار كان في وصلكم زهدي
اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ۔ تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ۔ والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد
فكم من نذير كان لي قبل فيكم ۔ وها انا ذا فيكم نذير لمن بعدي
تعزيت وايأست عن هواي فانني ۔ اذا انصرفت نفسي فهيهات من رد
ارى الغدر ضدا للوفاء وانني ۔ لأعلم ان الضد ينبو عن الضد

قال لقمن من يصحب صاحب الصلاح يسلم ومن يصحب صاحب
السوء لا يسلم **وقال ايضا** جالس العلما وزاحمهم بركبتيك فان الله تعالى

يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السما **قال الفضيل**
ابن عياض قال لي ابن المبارك ما اعياني شي كما اعياني اني لا اجد اخا في الله
قال فقلت له لا يبعدنك هذا فقد خبثت السرائر وتنكرت الظواهر
وفني ميراث النبوة وفقد ما كان عليه اهل الفتوة **قال بكر**
ابن عبد الله المزني اذا انقطع شسع نعل صاحبك فلم تقف عليه فلست
له بصاحب واذا جلس يبول فلم تلبث له فلست له برفيق **كان**
عامر بن قيس اذا توجه للغزو وتوسم الرفاق فاذا راى قوما لهم
هدى قال يا قوم اني اريد ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال ما هن
قال اكون خادما لكم ومؤذنا بينكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم
واذا قالوا لا تركهم **قيل لفيلسوف** من اطول الناس سفرا قال من
سافر في طلب صديق **سمع بن عطا** رجلا يقول انا في طلب صديق منذ ثلثين
سنة فلا اجد فقال له لعلك في طلب صديق تاخذ منه شيئا ولو طلبت
صديقا تعطيه شيئا لوجدت **قال ابو سليمن** هذا كلام ظاهر الصديق
لا يراد ليؤخذ منه شي او ليعطى شيئا ولكن ليسكن اليه ويعتمد
عليه ويستانس به ويستفاد منه ويستشار في الملم وينهض
في المهم ويتزين به اذا احضر ويتشوق اليه اذا سافر والاخذ
والعطا في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم بلا حسد
ولا نكد ولا صد ولا حد ولا تلوم ولا تلاوم ولا كلوح ولا
قبوح ولا تعريض بشكر ولا كناية بتعيير **قيل** لارسطا
طاليس الحكيم معلم الاسكندر الملك من الصديق قال انسان
هو انت الا انه بالشخص غيرك **سئل ابو سليمن** عن هذه الكلمة

وقيل له فسرها لنا فانها وان كانت رشيقة فلسنا نظفر بحقيقة
فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام صحيح المعاني قد طاعت له
الامور باعيانها وحضرته بنفسها وشاهدتها وكان ملهما مؤيدا
وانما اشار بكلمته هذه الى اخر درجات الموافقة التي تتصادق
المتصادقان بها الا ترى ان لهذه الموافقة اولا منه يبتديان
به كذلك لها اخر ينتهيان اليه واول هذه الموافقة توحد واخرها
وحدة وكان الانسان واحدا بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه
واحدا بما هو صديق لان العادتين تصيران عادة واحدة
والارادتين تحولان ارادة واحدة ولا عجب من هذا فقد اشار الى
هذه الغريبة الشاعر **بقوله**

روحه روحي وروحي روحه ان يشا شئت وان شئت يشا

وليس يبعد هذا عليكم الا انكم لم تروا اصدقا الصديق ولا كنتم اصدقا
على التحقيق بل انتم معارف يجمعكم الجنس المقتبس من الحيوان وينظمكم
النوع المقتبس من الانسان ويؤلفكم بعد ذلك البلد او الجوار او
التباعد والنسب ثم انتم في كل ذلك الذي اجتمعتم عليه وانتظمتم
به وتالفتم له على غاية الافتراق للحسد الذي يدب بينكم
والتنافس الذي يقطع علايقكم والتدابر الذي ينشر البينونة
منكم ولو استصحبتم ما سمتكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تميلوا
الى ما خانتكم فيه الطبيعة الصغرى في الثاني اعني انكم معمومون
بصورة الحيوان من ناحية النوع كما انكم معمومون بصورة الحيوان
من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما

انكم

١٧

انكم معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الردي فلو ثبتم على
الصراط المستقيم وعلقتم حبل المودة العقل المتين المستبين واعتصمتم
بالعروة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفس واحدة في كل حال ذلت
او صعبت تجمعت او تشعبت تعرفت او تنكرت وكانت هذه الشريفة
لمعنى الموافقة والوحدة تسري في الصديق والصديق ثم في الثاني
والثالث ثم في الصغير والكبير وفي المطيع والمطاع والسايس والمسوس
وفي الجار والجار والمحلة والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاغوار والنجود
وتشتمل على الاداني والاقاصي فحينئذ ترى كلمة الله تعالى العليا وكلمته
وطاعته العالية الا ان هذا لما كان متعذرا جدا لان المادة الاولى
لا انقياد لهذه الصورة والصورة الاولى لا ائتلاف هذه المادة طلب
هذا المتعذر في الواحد مع الواحد في الزمان بعد الزمان على السنين
بعد السنين في المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة والهيئة بعد
الهيئة بالتعاون بعد التعاون واذا بعد المطلوب من جهة عامة
لعلة مانعة فليس ينبغي ان يقنط من الظفر به من جهة خاصة لعلة
معطية ومن المحال ان يكون المطلوب يدل على صحته العقل ثم لا
يوجد في احد المعنيين اللذين له ولو استحال الوصول اليه
والتمكن منه لكان العقل لا يدل على صحته والراي لا يشتاق الى
تحصيله والطبيعة لا تحن نحو مظنته والاختيار لا يجول في طلبه
قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم **في قوله** الصديق انسان هو انت
الا انه بالشخص غيرك **وكان** كلامه اتم من هذا وانفس ولكني
ظفرت بهذا القدر فرويته على ذلك **وقول** هذا الحكيم شبيه

المعنيين

موجودا

يقول لروح بن زنباع وقد سئل عن الصديق فقال لفظ بلا معنى اي
هو شيء عزيز ولعزته كان ليس ولو جهل معنى الصديق لجهل معنى
الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب
والرفيق والاليف والوديد والمواخي والمساعد وهذه كلها على رزدق
واحد وانما تختلف بالمرتبة في الاخص والاعم والالطف والاكثف
وبالاقرب والابعد والاخطر والاربح **قال الاسكندر**
لذيوجانس ثم يعرف الرجل اصدقاه قال بالشدايد لان كل احد في
الرخا صديق **قيل** لذيوجانس ما الذي ينبغي للرجل ان يتحفظ منه
قال من حسد اصدقايه ومكر اعدايه **قيل** لسقانوس الفيلسوف
من صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة
الى قضايها مني الى طلبها منه **قال فيلسوف** ليس يخسر العاقل على
الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان سفيها اصلح حلمه
به **قال انكساغورس** كيف يدوم صديقك خلقا واحدا وهو
ذو اربع طبايع **قال ابو سليمن** يعني البنية على هذه الحال التي هو
عليها من ناحية الطبيعة فانك ايضا في مسكه وخاطر على مسلكه فاجهد
بالاختيار الرشيد والراي السديد ان تجعل طبايعك الاربع طباقا
لطبايعه الاربع او طبايعه طباقا لطبايعك الاربع فانك اذا
قدرت على ذلك قدرت بعده على ان تتعرف وايد هذه الاربع
ذاهبا بها نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور الوحدة فاذا
انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كاينا اليوم وعلى
ما كني عنه مصرحا فقد بان ووضح هذا الحديث من ناحية اللفظ

والنطق

والنطق والعبارة والاشارة وان كان قد بقي علينا ان نجد هذا
المطلوب من ناحية العيان والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنينا
عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب بعد العين والحلم لا يتمنى
بعد اليقظة والسكر لا يحمد بعد الصحو **سمعت** برهان الصوفي
الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول لو صحبني فاجر حسن الخلق
كان احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق **قال** برهان
يعني ان الفاجر الحسن الخلق يصلحني بحسن خلقه ولا يضرني
بفجوره والعابد السيء الخلق يفسدني بسوء خلقه ولا ينفعني
بعبادته لان عبادة العابد له وسوء خلقه علي وفجور الفاجر
عليه وحسن خلقه لي **وفي** الاخلاق كلام واسع يقبس على غير ما وجدت
كثيرا من الحكما يطيلون الخوض فيه ويعوصون المرام منه بتاليف
منحرف عن المنهج المالوف ولو ساعد نشاط والتام عنا ذو قبض
معين ومن ورا ذلك الهمة بتعذر القوة لعلنا كنا نحرر في الاخلاق رسالة
بين الطويلة والقصيرة تفيد فيها ما وضح لنا بالمشاهدة والعيان
وبالنظر والاستنباط ولكن من دون ذلك اوق ثقيل وعوق طويل
والله المستعان **قال الشاعر**

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى ۝ كانك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا ۝ على كبد حرى لكل صديق

اخبرنا علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح **حدثنا** ابن دريد
قال انشدنا عبد الاول الرجل من بني تميم

كم من اخ لك لست تنكره ۝ ما دمت من دنياك في يسر

۝ متصنع لك في مودته ۝ يلقاك بالترحيب والبشر ۝

۝ يطري الوفا وذا الوفا ويلحا الغدر مجتهدا وذا الغدر ۝

۝ فاذا عدا والدهر ذو غير ۝ دهر عليك عدا مع الدهر ۝

۝ فارفض باجمال مودة من ۝ يقلي المقل ويعشق المثري ۝

۝ وعليك من حالاه واحدة ۝ في العسر اما كنت واليسر ۝

۝ لا تخلطنهم بغيرهم من ۝ يخلط العقيان بالصفر ۝

رايت الزهيري ابا بكر يعاتب العوامي على هجر جماعة كان بالفهم
وبالقوة ويبعد القول في ذلك ويبدي والعوامي لا ينبس بحرف
فقال له الزهيري ان كنت تسكت حصرا او حياء عذرتك وان كنت
تسكت استهانة بخطابي عذلتك فقال العوامي لا ولكني كما قاله
اسمعيل بن يسار النساء ۝

اذ صعبت على الاقوام لو حملوا ۝ رضوى لانفض جنباتها لم يقودوني
نفسي هي النفس اني ان اوابيها ۝ على الهوان وتابى ان تواتيني

والله ما يفي انسي بهم بالغداة باستيحاشي منهم بالعشي
قال الزهيري اعلم ان المداراة مطية وطية وروضة مونقة
ما التبس احد ثوبها الا وجده فضفاضا وقد قال صاحب الشريعة
صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة وقالت العرب من لم يدار
عيشه ضل قال العوامي لو كانت المداراة تثنيهم لي او تعطفهم
علي كانت مبذولة ولكنها مضراة لهم على ما انكر منهم ومضرة
لي فيما اعرف واحرى في بث حين لا ابوح خيرا ورايت ابن
سعدان ينشد يوما وقد انكر شيئا من بعض الندماء ۝

۝ عدو راح في ثوب الصديق ۝ شريك في الصبوح وفي الغبوق ۝

۝ له وجهان ظاهره ابن عم ۝ وباطنه ابن زانية عتيق ۝

۝ يسرك ظاهرا ويسوء سرا ۝ كذاك يكون ابناء الطريق ۝

وانا اسمي لك ندماه واروي كلاما له وصفهم به منهم ابو علي
عيسى بن زرعة النصراني المتفلسف ۝ وابن عبيد الكاتب ۝ وابن
الحجاج الشاعر ۝ وابو الوفا المهندس ۝ وابن بكر ۝ ومسكويه ۝ وابو القسم
الاهوازي ۝ وابو سعيد بهرام بن اردشير ۝ وكان اوثرهم عنده
والصقهم بقلبه ۝ وابن شاهويه ۝ هولاء اهل المجلس سوى الطارئين
من اهل الدولة لا فايدة في ذكرهم قال ابن زرعة وكان قريبا له
من جهة الخؤولة رايت الوزير اليوم يصف ندماه بكلام يصلح ان
يكتب على الحداق ويعرض على اهل الآفاق ليستفيده الصغير والكبير
قال اصحابي طرايق قددا كما قال عبد الحميد الكاتب الناس
اخياف مختلفون واصناف متباينون فمنهم علق مظنة لا يباع
ومنهم غل مظنة لا يبتاع وكما قال الاخر ۝

۝ الناس اخياف وشتى في الشيم ۝ وكلهم يجمعه بيت الادم ۝

اما ابن زرعه فكبير الحكمة وحلاوه بالمروة قد قدحا في حاق
عقله وهو لا يحس بذلك القدح فليس لنا منه اذا جالسنا الا التبجح
والتعظم والتهويل بارسطاطاليس وافلاطن وسقراط وبقراط
وفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هولاء او هولاء يجلون
عن مجالس الشراب يا نايم يا غافل يا ساهي واين انت من هولاء الحكما
القدما اسيرتك سيرتهم احالك حالهم انما تدعي عفا بدهم

باللسان وتنتحل اسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت على الشط
تلعب بالرمل ولولا انه يكدر هزل الجد بالجد هزله لكان محمولا
مقبولا ولكنه يابى الا ما المعه وافاد المران عليه وما اخوفنا
ان يمل الجماعة ان لم تمله الجماعة **واما ابن عبيد** فكلفه بالخطابة
والبلاغة والرسايل والفصاحة قد طرحه في عمق لج لا مطمع في
انتقاذه منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير متناسبة
وشمايل غير حسنة ومناظرة مخلوطة بذلة اهل الذمة ودالة
اصحاب الجمة **واما ابن الحجاج** فقد جمع بين جد القاضي ابي عمر في
حسبته وجدته وقيامه وتخطيه مع حيا كانه مستعار من
الغانية الشريفة وبين سخف شعره الذي لا يجوز ان يكون لراويه
مروءة فكيف لقايله فنحن اذا نظرنا اليه تخيلنا صورة سخف
شوهاء في صورة عقل حسنا ولا تخلص هذه من هذه فلا جرم
استمتاعنا به قاصر عن مرادنا منه ودونه ما ناب به عن مراده له
واما ابو الوفا فوالله ما يقعد به عن المؤانسة الطيبة
والمساعدة المطربة والمفاكهة اللذيذة والمواتاة المشتهاة الا ان
لفظه خراساني واشارته ناقصة هذا مع ما استفاده
بمقامه الطويل ببغداد والبغدادي اذا تخرسن كان احلى
واظرف من الخراساني اذا تبغدد وان شئت فضع الاعتبار على
من اردت فانك تجد هذا القول حقا وهذه الدعوى مسموعة
واما مسكويه فانه يستر بدمامة خلقه ما يتكلفه من
تهذيب خلقه واكره له المشاغبة في كل ما يجري لا يجدي في نفسه

من المكانة

من المكانة والقرار ما يعلم معه ان مضاهاه في فن هو فيه طويل الذيل
مديد السبل لا ياذن له في تعاطي فن آخر هو فيه قصير الباع بليد
الطباع وصاحب هذا المذهب ممكور به مصاب بجيد رايه وقد افسده
قال المهلبي وسمعت المهلبي كالرئيس يصلحه قال ابن العميد وفعل ابن
العميد وما ذكره لهذين الا استطالة على الحاضرين والتشبع بذكر
الرجال واضع من قدر الرجال **واما ابن بكر** فهو تميمة المجلس ولا بد
للدار وان كانت قوراء من مخرج وهو بجهله مع خفة روحه وقبح
وجهه ادخل في العين والصق بالقلب من غيره مع علمه وثقل روحه
وحسن ظاهره **واما الاهوازي** ابو القسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا
حموضة ولا ملوحة وانما هو كالبصل في القدر او كالاصبع الزايدة
في اليد على انا نرعى فيه حقا قديما ونرحمه الان رحمة حديثة **واما
سيدي ابو سعيد** فوالله اني لاجد به وجدا اتهم نفسي فيه وما
وجدت الم سهر معه قط واني ارى حديثه انق من المنى اذا
ادركت ومن الدنيا اذا ملكت وانا تمازجنا بالعقل والروح والراي
والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة لنزيد على حال
توامين تراكضا في رحم وتراضعا من ثدي وتوعيا في مهد
وما اخوفني ان يوتى من جهتي او اوتى من جهته وان عاقبته
موصولة بعاقبتي لاني ما امنه وهو ما امني وما اكره ما يوتي
الانسان من مامنه والله المستعان **واما ابن شاهويه** فشيخ
ليس لنا منه فايدة الا ما نلقى الناس بجلايبه ومشاهده انه ولو
لا زيادته التي يضع بها من نفسه ويغض من خطره لكان هذا كل

من رجل ولكن من مالك بالمهذب ، أي تقبل الأول أي الرجال المهذب
قال ابن رفاعة قلت أيها الوزير أن طلوعك علينا باضمابرهم
وعلمك بخفايا سرائرهم يحط البائك بالأفراج عنهم وقلة الاكتراث
بهم قال لا تغفل والله ما لهذه الجماعة بالعراق شكل ولا نظير وإنهم
لأعيان أهل الفضل وسادة ذوي العقل وإذا خلا العراق منهم
فرق عن الحكمة المروية والأدب المتهادى أنظن أن جميع ندماء
المهلبي يفون بواحد من هؤلاء أو تقدر أن جميع أصحاب ابن العميد
يشبهون أقل من فيهم قال قلت هذا ابن عباد بالري وهو من
تعرف وتسمع قال ويحك وهل عند ابن عباد إلا أصحاب الجدل
الذين يشغبون ويحمقون ويتصايحون إلى أن تتحلق حلوقهم وهو فيما
بينهم يصيح ويقول قال شيخنا أبو علي وأبو هاشم دغام حدسه
وغناثته وشعبذته فما أحب أن أزيد في وصفه على ما أشرت
إليه والله لو تصدى إنسان متوسط في العلم والأدب والحكمة
والإنصاف لذكر شأنه وسيرته ووصف حاله وطريقته لحكى كل
غريبة وأتى بكل أعجوبة الرجل مجدود وفي زمرة أهل الفضل
معدود رويت هذا الحديث عن ما اتفق وكنت أطلب له مكانا
منذ زمان فلم أجد إلا هذه الرسالة الآتية على حديث الصداقة
والصديق قال الشاعر

إذا لم تدر ما الإنسان فانظر من الخدن المفاوض والمشير وقال
الآخر لا تسألن عن امرئ واسئل به ، إن كنت تجهل أمره ما الصاحب
وقال عدي بن زيد

عن المرء

عن المرء لا تسئل وابصر قرينه ، فإن القرين بالمقارن مقتدي ،
وقال بعض السلف الصاحب كالرقعة في الثوب فإن كانت
مشاكلا لم ينب عنه الطرف وإن كان غير مشاكل كان الفضوح
وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل كان بالغه قبل أن بعثه الله
تعالى نبيا يقال له أبو السائب فقال نعم الصاحب كان أبو السائب كان
لا يماري ولا يشاري سمعت أبا سعيد السيرافي يقول في تفسير
هذا الحرف أي كان لا يشغب ولا يلج وقال قيل في نبزهم الشراة
بالشراة أنهم إنما نبزوا بهذا للجاجهم في دينهم كما قيل أيضا إنهم
نبزوا بهذا لأنهم باعوا أنفسهم لما سمعوا الله عز وجل يقول إن الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة كتب أبو تمام
الزينبي إلى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الحال
الذي نزدوج عليه ونستبصر فيها ونتقاسم حقيقتها وخالصتها
ونتذاوق حلاوتها ومرارتها ونتهادى خلقها وجديدها تحدثني
بأن العتب على تقصير يكون من أحدنا قدح في عينها وتحيف لجانبها
وخدش لوجهها فإن كان هذا صحيحا فالعتب محسور وصاحب
التقصير معذور وإن كان فيه لو أولا أو نعم أو لعل فأحدنا
عليه مستزاد أو ملوم وأنا أعوذ بالله أن يرد على أحدنا من
صاحبه ما لا يطيق أو يعدل بصاحبه عن السعة إلى الضيق
وقد نمى إلي نبذ مما دار بينك أطال الله بقاك وبين مولانا
المطيع أدام الله أيامه في حديث كنت مخصوصا به من أمر البصرة
وما أفضى إليه اصعادي عنها على الوجه المشهور عند الصديق الخافي

عن العدو فسبح ظني في وادي الظنة ان كان الله قد برأك منها
فقد ابتلاني بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد جدي
الفكر في تعرف ذلك منك فلسانك انطق بالصدق من لسان
العابد الزاهد وعقلك اعلا واشرف من ان تتخذني غير شاكر ولا
حامد وبالله الذي لا اله الا هو ما يقوم لي شغث ما بيني وبينك
في المنام بحيازتي جميع الاماني في اليقظة فان رايت ان تجعل لي
الى لقايك طريقا اما بالزيادة المشرفة واما بالاستزادة المتشرفة
فعلت ان شا الله فاجابه ابو محمد بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فان الحال التي اشرت اليها ببيانك الناصع من ادبك البارع
فهي والله محوطة بالنفس والروح محجوب عنها بالخاطر عند اللمحة
والسنوح وبالله اعوذ كما عذت من ريب يتوجه نحوها او شوب
يدب اليها وكيف ذاك والشفقة عليها مرفرفة والرافة بها
موكلة وبد الثقة لغيبها وشاهدها حاضنة والنفس الى كل ما
يرد منها او يصدر اليها ساكنة فهذا باب ينبو عن الكلام فيه
لمغالطة مخوفة تجري عليه فاما الحديث الذي نمي اليك نبذ
منه مما دار بيني وبين مولانا حرس الله مكانه ونصر سلطانه فليس
فيه الا ما يجذب بضبعك الى العليا ويقر عينك بين الاولياء
ويطيل باعك على الاعداء ويجعلك واحد الدنيا بين اهل الارض والسما
فثق بما قلت واسكن الى ما كتبت فان الخير متسق والسعاده
مظلة والولي مرفوع والعدو موضوع والله على جميع ذلك
مشكور محمود ولولا ان القلم لا يطيق صريح ما اهلك لجملته كيف

ماكان

ماكان اليك واللقا صبيحة يوم الاثنين عندك على الروشن الميمون
فان رايت ان تصرف عن بالك كل شاغل عن ذلك وتملاه بكل سار بذلك
فعلت مهديا به الي فرحا تعجله وسرورا تنتظره ان شا الله
وكتب ابن عبيد الكاتب الى ابن الجمل الكاتب كاتب نصر الدولة
شاشنكير بسم الله الرحمن الرحيم الصديق اقر اطال الله مدتك التي قد
وكدها الله بيننا بالدين اولا ثم بالجوار ثانيا ثم بالصناعة ثالثا
ثم بالممالحة رابعا ثم بالمنشا خامسا ثم بالمعاقرة سادسا ثم
بالتجربة سابعا ثم بالالف ثامنا ثم بالميلاد تاسعا ثم بانتظام هذه
كلها عاشرا تتقاضاني لك حقوقا انت باقتضايها اولى كما انا بقضايها
احرى وتتقاضاك لي حقوقا انت عن التقصير فيها اغنى وانا بالاعفا
عنها املا واذ كنا على هذا السياج دارجين وفي هذه الحومة
داخلين وعنها خارجين فليس لحاسد الينا سبيل ولا لمتكلف علينا
دليل والله انك لتذكر فاجد لذكرك عبقا يزيد على عبق
العنبر وتوصف فارى لوصفك ما لا يراه احد من البشر لاحد
من البشر وربما حلمت بك في الروئيا فيكون ذلك قوتي طول يومي
ومن كان هذا نعته من اجلك كيف يتموق بالقلم شوقه اليك
وكيف يذكر ما يخصه لك وكيف يحصي ما يشتمل عليه من
خالصته ومحبته اليك قد يقصر اللفظ اللطيف المعنى كما يطول
المعنى لقصير اللفظ والاخا اذا قدم استحصدت مرايره
واستوسقت سرايره وعند ذلك يكون الوصف باللسان تكلفا
والتكلف للوصف ما قفا وقد حضر لعبدك ولدي ختان انت

أولى الناس فيه بالقيام والقعود بين الناي والعود فان رأيت أن
تبادر الى ذلك غداة غد مكافحا للشمس عند الطلوع غير عائج الى غيره
فعلت ان شاء الله فأجابه ابن الجمل بسم الله الرحمن الرحيم لقد
أوتيت أعزك الله في عمرك لسانا وبيانا وقلما وخطا فمن رام شأوك
انقعس ومن توهم اللحاق بك نكص فلله بلاد كعين ساحر بلفظه وخلاب
بقلمه ومؤيد بعقله ومسعود بفضله ومقدم بفرعه وأصله
ومشهور بانصافه وعدله ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا
بالاسباب التي احصيتها والوجوه التي سردتها ولو لم تكن الحال على ما
وصفت لكان الذي اوجبه لك على نفسي من الطاعة اذا دعوتني والائتمار
اذا امرتني والشرف اذا ناجيتني والانتساب اليك اذا قبلتني
والاعتماد عليك اذا أدنيت لي فوق مودات اهل الزمان بدرجات
عاليات ومقامات ممتدات وباقيات صالحات فكيف ونحن
نجتمع في نصاب ونجتلي في نقاب ليس لنا في اخلاص المودة شريك
ولا يتقدمنا فيها صاحب وما اسأل الله بعد هذا كله الا دوامها
وصرف العيون عنها ومد الامتاع بها وسكون النفس والروح
اليها فاما ما أومأت اليه من ابتدار الخدمة ولك سيدي
نعماه الله فاني غير ملتفت الى فرض ونفل دونه والسلام وقال
جعفر بن يحيى لبعض ندمائه كم لك من صديق قال صديقان قال
انك لمثر من الاصدقاء وقال سهل بن هرون الصديق لا يحاسب
والعدو لا يحتسب له قيل لابي العيناء هل ظفرت بصديق قال
لا بعد ومرار ولما احتاج زيادة الى الحقنة وصفت له فتفحشها

فقيل له

فقيل له انما يتولاها الطبيب قال ان كان لا بد منها فالصديق
قيل للجنيد ابن عطا يدعي صداقتك فهل هو كما يقول قال هو
فوق ما يقول واجد ذلك له من قلبي بشواهد لا تكذبني عنه ولا
تكذبه عني قيل لابي علي البصير لم اتخذ الاصدقاء قال حتى فرغ
من الاعداء فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يعينني
عليهم واحالة العدو عن العداوة اولى من استدعاء الصداقة
من الصديق قيل لرويم ما الذي قعد بك عن طلب الصديق قال
يأسي من وجدانه قيل لأعرابي ألك صديق قال اما صديق
فلا ولكن نصف صديق قيل فكيف انتفاعك به قال انتفاع
العريان بالثوب البالي قيل لصوفي صف لنا الصديق
قال هو الذي اذا اعترض لك بالمكروه صرح انت له بالمحبوب
واذا اصطرح لك بالمحبوب ساعدني عليه قلت للاندلسي ممّ
اخذ لفظ الصديق قال اخذ مرة من الصدق وهو خلاف الكذب
ومرة من الصدق لانه يقال رمح صدق اي صلب وعلى الوجهين
الصديق يصدق اذا قال ويكون صدقا اذا عمل قال وصدق
المرأة وصداقها وصدقتها كله منتزع من الصدق والصدق
ولذلك الصادق والصديق والصدوق والصدقة والمصدق
والمتصدق كل هذا متواخ سمعت القاضي ابا حامد
رحمه الله يقول قلت للمنصوري ما اشغفك بابن عبدك
مع تشاخص ما بينكما في البلد والمذهب فقال ذاك لأني
وجدته كما قال الشاعر

موفق لسبيل الرشد متبع ۔ بزينه كل ما ياتي ويجتنب
تسمو العيون اليه كلما انفرجت ۔ للناس عن وجهه الابواب والحجب
له خلايق بيض لا يغيرها ۔ صرف الزمان كما لا يصدا الذهب

وحدثنا احمد بن محمد كاتب ركن الدوله قال دب بيني وبين ابي
الفضل يعني ابن العميد بعض المفسدين فكتب الي
بسم الله الرحمن الرحيم ان تسفيق الكلام بيني وبينك موضوع لانك
عن ذلك مرفوع وقد رضيت ان تسالني فيما تسمع فاذا صح به ذنب
عاقبت بقدره ابدا دام ابقي توسط ام تطرف ولا اقول الا ما
قال الاول

اطعت الوشاة الكاشحين ولم يطع ۔ مقالة واش يقرع السن من ندم
اتاني عدو وكنت احسب انه ۔ علينا شفيق ناصح كالذي زعم
فلما ابتثنا الحديث وصرحت ۔ سرايره عن بعض ما كان قد كتم
تبين لي ان المحرش كاذب ۔ فعندي لك العتبي على رغم من رغم

قيل للصوفي من الصديق فقال من لم يجدك سواه ولم يفقدك من هواه
وقيل للشبلي من الرفيق قال من رايت غايه شغله واوكد فرصه
ونفله قيل له فمن الشفيق قال من ان دهمتك محنة قذيت عينه
لك وان شملتك منحة قرت عينه بك قيل له فمن الوافي قال
من يحكي بلفظه كمالك ويرعى بلحظه جمالك قيل له فمن الصاحب
قال من اذا غاب تشوقته الاحباب وان حضر تلحقت به الالباب
قيل فمن النديم قال من ان ناي ذكر عند الكاس وان دنا ملك
بالاستيناس كتب محمد بن عبد الملك الزيات الي ابرهيم بن

العباس

العباس الصولي عند مقامه بالاهواز كتابا يقول فيه قلة نظرك
لنفسك حرمتك سناء المنزلة واغفالك حظك حطك عن علي الدرجة
وجهلك بقدر النعمة احل بك الباس والنقمة حتى صرت من قوة
الامل معتاضا شدة الوجل ومن رجاء الغد متعوضا ياس الابد
وركبت مطية المخافة بعد مجلس الامن والكرامة وصرت معرضا
للرحمة بعد ما كنفتك الغبطة وقد قال الشاعر

اذا ما بدات امرا جاهلا ۔ ببر فقصر عن حمله
ولم تره قابلا للجميل ۔ ولا عرف الفضل من اهله
فسمه الهوان فان الهوان ۔ دواء لذي الجهل من جهله

قد فهمت كتابك واعرافك واطنابك واضافتك ما اضفت بتزويق
الكتب بالاقلام وفي كفايه الله غنى عنك يا ابرهيم وعوض منك
وهو حسبنا ونعم الوكيل فكتب اليه ابرهيم يستعطفه وكتب

اخ كنت اوي منه عند ادكاره ۔ الى ظل فينان من العز باذخ
سعت نوب الايام بيني وبينه ۔ فاقلعن منا عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا ۔ كملتمس اطفاء نار بنافخ

فما نجع فكتب

وكنت اخي باخا الزمان ۔ فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان ۔ فاصبحت فيك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات ۔ فها انا اطلب منك الامانا

فلم ينج لك مجهرا فكتب ابرهيم كتابا غليظا وكتب في اخره
ابا جعفر خف نبوة بعد دولة ۔ وعرج قليلا عن مدى غلوائكا

۞ فان يك هذا اليوم يوما حويته ۞ فان رجائي في غد كرجائيكا ۞
فما مرت الايام حتى كان من امر محمد ما كان وولي ابرهيم ديوان
الوسائل فامر ان ينشا فيه رسالة بقلة طاعته ففعل كان
بين ابي الخطاب الصابي وبين ابن كعب الداهية التي لا انسام بعد
صداقة كانت زائدة على شبكة الرحم ولحمة النسب فقيل لمحيي
ابا الخطاب كيف انت مع ابن كعب فانشد ۞
خليلان مختلف شاننا ۞ اريد العلا ويبغي السمن ۞ وكان ابن الجلاء
الزاهد بمكة يقول لاصحابه اطلبوا اخلة الناس في هذه الدنيا بالتقوى
تنفعكم في الدار الاخرى الم تسمعوا الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال الحراني في تصنيف الناس
منهم من هو كالغذاء الذي يمسك رمقك ولا بد لك منه على كل حال
لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من هو كالدواء تحتاج اليه
في الحين بعد الحين على مقدار محدود ومنهم من هو كالسم الذي لا ينبغي
لك ان تقربه فانه سبب هلكتك قيل لاعرابي كيف انسك بالصديق
قال واين الصديق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه بالشبيه به والله
ما يوقد نار الضغائن والاحول في الحي الا الذين يدعون الصداقة
وينتحلون بذل النصيحة وهم اعداء في مسوك الاصدقاء ۞
وما احسن ما قال حضرتكم ۞
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق ۞ وقال
شاعر اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم ۞ مرمتها فالدهر بالناس قلب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا ۞ حذار زوال او غنى عنك يعقب

فاحسن ثوبيك الذي هو لابس ۞ واقره مهريك الذي هو يركب
وقال ايضا
۞ اجعل صديقك من اذا جنبته ۞ حفظ الاخاء وكان دونك يضرب ۞
۞ واطلبهم طلب المريض شفاءه ۞ ودع اللئيم فليس ممن يصحب ۞
۞ يعطيك ما فوق المنى بلسانه ۞ ويروغ عنك كما يروغ الثعلب ۞
۞ واحذر ذوي الملق اللئام فانهم ۞ في النائبات عليك ممن يخطب ۞
۞ فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ۞ والنصح افضل ما يباع ويوهب ۞
وقال اخر خير اخوانك المشارك في الضر ۞ واين الشريك في الضر اينا
۞ لا ينى جاهدا يحوطك في الحضر ۞ وان غبت كان اذنا وعينا ۞
۞ انت في معشر اذا غبت عنهم ۞ بدلوا كل ما يزينك شينا ۞
۞ واذا ما راوك قالوا جميعا ۞ انت من اكرم البرايا علينا ۞
وقلت لابي المتيم الصوفي الرقي كيف حالكم مع فلان قال نتدارا
بالريا الى ان يفرج الله قلت هلا تخالصتما ومالكما والريا والنفاق
قال والله انا اخوف من ان يصير الريا مكاشفة والمكاشفة مفارقة
اشد علي خوفا من الريا والعجب ان المونة علينا في الصبر على هذه
الحال المظلمة المونة لو تصافينا الا ان التصافي لا يكون مني وحدي
ولا منه وحده ولعله يتمنى ذلك مني كما اتمنى ذلك منه ولكن لا يطابق
ذلك مطابقة لحيلولة الزمان والفساد العام وغلبة ما لا سبيل
الى تغييره ظلعت الارض باهلها والحاجة ماسة الى كلمة طرية ودعوة
فاشية وامر جامع حتى تالف القلوب وتنتفي العيوب وهذا
الى الله الذي خلق الخلق ودبر الشان وتفرد بالغيب وتعزز

راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا قاموس

بالقدرة وكما ان في السنة الواحدة للزمان احوالاً في الحر المفرط
والبرد المفرط والحر المتوسط والبرد المتوسط كذلك للدهر المديد
احوال في الخير العام والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والعاقل
من لا يتمنى ما لا يوجد ولكن يصبر على ما يجد ان حلواً فحلواً وان مراً
فمراً الى ان ياذن الله تعالى بالفرج من حيث لا يحتسب قال معمر
صاحب عبد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة الاخوان واكل
القديد وحك الجرب والوقيعة في الثقلاء قال الشاعر

وما بقيت من اللذات الا محادثة العقول ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلاً فقد صاروا اقل من القليل

قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا مخبر له
ولا خير في فقه لا ورع معه قال العتبي قال اعرابي اذا استخار
العبد ربه واستشار صديقه واجتهد رايه فقد قضى ما عليه
لنفسه ويقضي الله تعالى في امره ما احب وقيل لابن ليونس بن
عبيد فقيل له ان برغوث لم ياتك فقال انا وثقنا بمودة اخ لا يضرنا
ان لا ياتينا وحدثني العروضي قال لما دعا السلطان علي
ابن عيسى من مكة ملقاه قوم من بغداد الى زبالة والى ما فوقها
ودونها فلما قرب من الدار بمدينة السلام اتاه قوم كانوا ابطاوا لم
يجيئوا تلقيه فقال علي كم من انسان قعد لم يرم مجلسه حتى
وافيناه كان اوطأ بقلوبنا واشكى في اشرابها من قوم جشموا
المسير الى بالهم الا ان المودة هي الاصل والصداقة هي الركن
والثقة هي الاساس وما عدا ذلك فمحمول عليه ومردود اليه

قال يحيى

قال يحيى بن اكثم كنت ارى شيخاً يدخل على المامون في السنة مرة وكان
يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلا نسمع له خبراً ولا نرى له اثراً
ولا نقدم على المسالة عنه فلما كان بعد ايام قال لنا المامون وا اسفي
على فقد صديق مسكون اليه موثوق به نلقي اليه العجر والبجر
ونقتبس منه الفوائد والغرر قلنا ومن ذاك يا امير المومنين قال اما
كنت ترى شيخاً ياتينا في القرط ويخلو بي من دون الناس قلت بلى
فانه قد تاخر اتيانه واظن انه قد قضى قلت الله يمد في عمر امير
المومنين وما في ذاك قال كان صديقي بخراسان وكنت استريح اليه
استراحة المكروب واجد به ما لا يوجد بالولد البار المحبوب ولقد
كنت استمد منه راياً اقوم به اود المملكة واصل به الى رضا الله
في سياسة الرعية واخر ما قال لي عند وداعه ان قال يا امير المومنين
اذا استشن ما بينك وبين الله فابلله فقلت بماذا يا صاحب الخير
قال بالاقتداء به في الاحسان الى عباده فانه يحب الاحسان الى عباده
من عباده كما تحب الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما اعطاك الله
القدرة عليهم الا لتصبر على احسانك اليهم بالشكر على حسناتهم والتعهد
لسيئاتهم واي شيء اوجد لك عند ربك من ان تكون ايامك ايام عدل
وانصاف واحسان واسعاف ورافة ورحمة من لي يا يحيى بمثل
هذا القايل واني لي بمن يذكرني ما انا اليه صاير لما وقع الاختلاف في
المدينة خرج عروة بن الزبير الى العقيق واعتزل الناس فعاتبه
اخوانه فقال رايت السنتهم لاغية واسماعهم صاغية وقلوبهم
لاهية واديانهم واهية فخفت ان يلحقني معهم الداهية سويد بن

الصامت

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى ● مقالته بالغيب ساءك ما يفري

مقالته كالشهد ما كان شاهدا ● وبالغيب مأثور على ثغرة النحر

يسرك باديه وتحت اديمه ● نميمة غش تبتغي دبر الظهر

تحدثني العينان ما القلب كاتم ● ولا جن بالبغضا والنظر الشزر

فريشني بخير طالما قد بريتني ● فخير الموالي من يريش ولا يبري

قال يحيى بن معاذ بئس الصديق صديق تحتاج معه الى المداراة وبئس الصديق صديق تحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك وبئس الصديق صديق يلجيك الى الاعتذار قال الاعمش ادركت اقواما كان الرجل منهم لا يلقى اخاه شهرا او شهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت وكيف الحال ولو سأله شطر ماله لاعطاه ثم ادركت اقواما لو كان احدهم لا يلقى اخاه يوما سأله عن الدجاجة في البيت ولو سأله حبة من ماله لمنعه ● شاعر

كأن معالم الخيرات ● سدت دونها الطرق ●

وخان الناس كلهم ● فلا ادري بمن اثق ●

فلا عقل ولا حسب ● ولا دين ولا خلق ●

لقي رجل صاحبا له فقال اني احبك فقال كذبت لو كنت صادقا ما كان لفرسك برقع وليس لي عباءة وقيل لابي الغريب المصري الرجل يحب صاحبه ويمنعه ماله ايكون صادقا قال يكون صادقا في حبه مقصرا في حقه قال مالك بن دينار اخوة هذا الزمان مثل مرقة الطباخ في السوق طيبة الريح لا طعم لها قال الاحنف خير الاخوان من اذا استغنيت عنه لم يزدك في المودة واذا احتجت

اليه لم

اليه لم ينقصك قال ابو يعقوب دخلنا على ابي المطيع الفريابي نسئله الحديث فقدم الينا طعاما فامسكنا عنه فقال لنا يا هولاء كانت المواساة بين الاخوان قبلنا بالضياع والرباع والبراذين والمماليك والدور والبدور فصارت اليوم الى هذا وهو مرؤتنا فان امسكتم عن هذا ايضا ذهب هذا القدر وماتت سنة السلف بواحده فلا تفعلوا فاقبلنا عليه واكلنا قال بلال بن سعد اخ لك كلما لقيك ذكرك برؤيته ربك خير لك من اخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا قال يحيى بن معاذ واسوا الحبيب اذا غضب عفا واذا رضي كفى قلت لابي سليم هل يلتاث ما بين الصديقين وهل يفضيان الى الهجر وهل يفزعان الى العتب فقال اما ما دامت الصداقة قاصرة عن درجتها القاصية فقد يعرض هذا كله بينهما لكنهما يرجعان فيه الى اس المودة والى شرايط المروة والى ما لا يهتك سجف الفتوة واما الهجر فان حدث حدث جميلا ولا يسمر لحوافز الشوق الى المعهود ومحركات النفس الى التلافي واما العتب فربما اصلح ورق الفايت وشعب الصدع ولم الشعث والاكثار منه ربما عرض بالحقد واحدث دوام النبو وقد قيل وما صافيت من لا تعاتبه ● وربما كان العود الى الصفا بعد هذا الكدر فوق ما عهداه في الاول وقال الاول ●

اناس امناهم فنموا حديثنا ● فلما كتمنا السر عنهم تقولوا ●

ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا ● ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا ●

قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة أذهب
في مسالك العقل وادخل في باب المروة وابعد من نوازي الشهوة
وانزه عن آثار الطبيعة واشبه بذي الشيب والكهولة وارمى
الى حدود الرشاد واخذ باهداب السداد وابعد من عوارض
الغرارة والحداثة فاما العلاقة فهي من قبيل العشق والمحبة
والكلف والشغف والتتيم والتهيم والهوى والصبابة والتدانف
والتشاجي وهذه كلها امراض او كالامراض تشركها النفس
الضعيفة والطبيعة القوية وليس للعقل فيها ظل ولا شخص
ولهذا تسرع هذه الاعراض الى الشبان من الذكران والاناث
وتنال منهم وتملكهم وتحول بينهم وبين انوار العقول وآداب النفوس
وفضائل الاخلاق وفوائد التجارب ولهذا واشباهه يحتاجون
الى الزواجر والمواعظ ليفيئوا الى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق
الوسط على ان العشق والمحبة وما لحق بهما فيها كلام من نوع اخر
ليس من نحو ما نحن فيه بسبيل لان الكلام في الصداقة على كرم
العهد وبذل المال وتقديم الوفا وحفظ الذمام واخلاص
المودة ورعاية الغيب وتوفير الشهادة ورفض الموجدة
وكظم الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل
وبذل المعونة وحمل المؤونة وطلاقة الوجه ولطف اللسان
وحسن الاستنامة والثبات على الثقة والصبر على الضراء
والمشاركة في البأساء والعلاقة وان كانت تستعير من هذه
الابواب شيئا فليس ذلك لانه من عتادها واساسها وما لا

تتم الآ به

تتم الا به ولكن من اجل التحسن والتزين وهذا الذي قاله هذا الشيخ
كلام قصد قريب سليم مقبول ولسنا نتعقبه بنقض ولا نقدح فيه
باعتراض لان العاشق والمعشوق ليسا من الصديق والصديق وان
كانوا يتشابهون ببعض الاخلاق ويتلاقون في بعض الاحوال
فليكن هذا الرسم كافيا محفوظا فان المغالطة قد تقع في هذا كثيرا
والانصاف يعدم عليه دائما قال الفريابي محمد بن يوسف قلت
للثوري اني اريد الشام فاوصني قال ان قدرت ان تنكر كل من تعرف
فافعل وان استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا اخلصوا لك
تسقط منهم تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل قد شدد
هذا الشيخ كما ترى ولست ارى هذا المذهب محيطا بالحق ولا معانقا
للصواب ولا داخلا في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش
وحده ولا يستوي له ان ياوي الى المقابر ولا بد له من اسباب بها
يحيا وباعمال بها يعيش فبالضرورة ما يلزمه ان يعاشر الناس ثم
بالضرورة ما يصير له بهذه المعايشة بعضهم صديقا وبعضهم
عدوا وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة
يجب عليه ان يقابل كل واحد منهم بما يكون له مردا من دين او عقل
او فتوة او نجدة ويستفيد هو من ذلك كله ما يكون خاصا به
وعائدا بحسن العقبى عليه اما في العاجل واما في الآجل والعزة
للحال في وجدان الصديق وتعذر السلام على القريب والبعيد
ما قال القائل كن لقعر البيت حلسا ۵ وارض بالوحدة انسا ۵
واعزب الناس بارض الزهد ما عمرت غرسا ۵

ولكن بأسك دون الطمع الكاذب تونسا
لست بالواجد حرا او تردا لبوهر امسا
ما وجدنا احدا اساوي على الخبرة فلسا

قال علي بن عبيدة انه لا ود لمن لا حيا له ولا حيا لمن لا وفا له ولا وفا لمن لا اخا له ولا اخا لمن يريد ان يجمع هوى اخلائه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى منهم زللا ولا خطلا بعث النضر بن الحرث الى صديق له بعبادان نعلين مخصوفتين وكتب اليه اني بعثت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غني لكني احببت ان تعلم انك مني على بال والسلام فاجابه ما انا بغني عن برك الذي يحثني على شكرك ويخرطني في سلكك ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان تعلم اني منك على بال تحز منك لان يقيني بذلك راسخ وحمدي لله عليه غاد ورايح لا عدمتك لي اخا بارا ولا عدمتني لك قابلا سارا والسلام وقال الشاعر

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم كنوز اذا ما استنجدوا وظهور
وما بكثير الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

وقيل لو كاشفتم ما تدافنتم قال ابو غسان عباد بن كليب اجتمعت انا ومحمد بن النضر الحارثي وعبد الله بن المبارك والفضيل ورجل اخر فصنعت لهم طعاما فلم يخالف محمد بن النضر علينا في شيء فقال له ابن المبارك ما اقل خلافك وانشد

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء وعفاف وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وانشد ابو حاتم

لعمري

لعمري لقد الفتني الهموم كما يالف الصاحب الصاحبا
فاما السرور فمثل العدو اذا ما رآني ناى جانبا

قيل لعبد الله بن ابي بكرة اي شيء امتع قال ممازحة محب محادثة صديق واماني تقطع بها ايامك وقال الشاعر

الناس اشباه السباع فانتبه فمنهم الذيب ومنهم النمر
والضبع العثواء والليث المبر

شاعر

اخ لي يعطيني اذا ما سالته ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا

وقال الشاعر ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد
وقال اخر اذا انت عاتبت الخليل فلم يكن يوجع لم يعتبك حين تعاتبه

سمعت ابن كعب يقول العتاب مزلة وقل من بدا به منظاهرا الا وتاب عنه خاسرا وربما اورث ما هو اضر مما عتب عليه ومن نكده انه يضطر اليه وله ورد حلو وصدر مر ومأخذ سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت اخلص كانت اعراضها المفسدة اكثر وقد قال الاول

وما انا في عتبي بأول ذي هوى رأى بعض ما لا يشتهي فتعتبا

ولقد احسن الاخر في قوله

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه

وقال اخر وليس بمغن في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع
وقال اخر رايتك تبري للصديق نوافذا عدوك من اوصابها الدهر آمن
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا ويا رب مزح عاد وهو ضغاين

ساحفظ ما بيني وبينك صاينا ۞ عهود كان الحر للعهد صاين
فالقاك بالبشر الجميل مداهنا ۞ فلي منك خل ما علمت مداهن
انم بما استودعته من زجاجة ۞ يرى الشي فيها ظاهرا وهو باطن
وقال الاخر عذيري من صديق لا ابالي ۞ أأعذره في الحوادث أم الما
سرت بحوى نوايبه فوادي ۞ فلم احفل بها فسرت توأما ۞
واظماني فلما رمت سقيا ۞ سقاني عند مكرمة سماما ۞
وقال الاخر لا تطفين جوى بعتب انه ۞ كالريح تغري النار بالاحراق
وقال الاخر ولا خير في ود امري متكاره ۞ عليك ولا في صاحب لا توافقه
وقال الاخر الا ان خير الود ود تطوعت ۞ به النفس لا ود اتى وهو متعب
وقال الاخر اني اذا ما الخليل احدث لي ۞ صرما ومل الاخا او قطعا
لا احتسي ماه على رنق ۞ ولا تراني لبينه جزعا ۞
سمع هذا ابن كعب فقال ظلم لم لا احتسي ماه على رنق ولم لا
اجزع لبينه ولم لا استصلحه واتلطف له ولم لا افرج عنه اذا
احدث لي صرما ولعل صرمه عارض وملالة عن غير عقيدة
وقطعه غلط كان الصديق مكسوب بسهولة وهو موجود متى
طلب هيهات قال المامون لعبد الله بن طاهر ۞
اخي انت ومولاي ومن اشكر نعماه ۞ وما احببت من امر فاني الدهر اهواه
وما تكره من شي فاني لست ارضاه ۞ لك الله على ذاك لك الله لك الله
وقال الاخر ومولى كان الشمس بيني وبينه ۞ اذا ما التقينا لست ممن يحابيه
وقال الاخر اكاشره واعلم ان كلانا ۞ على ما ساء صاحبه حريص ۞
وقال الاخر اكرم رفيقك واعلم حين تصحبه ۞ ان الرفيق اخ ما ضمه السفر

وقال الاخر

التابع

وقال الاخر الصدق افضل ما حضرت به ۞ ولربما نفع الفتى كذبه ۞
من البلاغ جاينه علق بنا ولغيرنا نسمه قال عروة ابن الورد
فدع ما لست صاحبه عليه ۞ فشيني ان يلوم مكفر بلوم ۞
كتب المعتصم الى ابن طاهر عبد الله اياك ان تزيني من جهل فاني
لست آمن نفسي عليك ولك من قلبي مكان ما اوثر ان تونغ فيه
ما يحيله عن صورته ولان تكون بعيدا وانا لاخير من ان تكون قريبا
وانا عليك ولان تراني وانا واثق بك انفع لك من ان اراك وانا ظنين
فيك واذا صدقتك عما جنيت عليه ضلوعي من امرك فقد قضيت حقك
في كفايتك واستدعيت به صفا ضميرك فلو قرات الى الف كتاب بالورود
فلا تعمل عليه ولا يحرشن عندك هذا القول فان بحثه وجدا بك واستنامة
اليك وانتهاء بمكانك وازديادا بخبرك وعيانك واكتم هذه الحروف
عن كل عين رايته ولا تدل على شي منه مصرحا ولا معرضا والزم
فناعتك واستنشق نسيم شوقي اليك وتطعم حلاوة ثقتي بك وشيمه
بارق غيث اذا همع نفع واذا امسك اهلك واذا ادبر دبر واذا اقلع
اجزع كتب ابو بكر الصديق عليه السلام لرجل كتابا في شي جعله
قطيعة له فحمله الرجل الى عمر بن الخطاب عليه السلام ليمضيه فلما نظر عمر
فيه بزق عليه ومحاه فعاد الرجل متنفرا الى ابي بكر فقال فعل عمر كذا
وكذا ووالله ما ادري أأنت الخليفة او عمر فقال ابو بكر هو الا انه
انا وكان الزهري يرويه الا انه ابى وعلى الوجهين المراد صحيح والمرمى
عال والغاية بعيدة قيل لاعرابي ما الصديق انت انس امرا بالعشق
فقال يا هذا الصديق لكل شي للجد والهزل وللقليل والكثير ولا

عاذل عليه ولا قادح فيه وهو روضة العقل وغدير الروح فاما
العشق فانما هو للعين وبعرض الزينة والعذل اليه مراجلة سريع
وفي الولوع به افراط مزجور عنه وحد موقوف دونه فاين هذا
من ذاك نهار بن توسعة عتبت على سلم فلما فقدته وجربت
عتبت على سلم فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على سلم وقال اخر
ونعتب احيانا عليه ولو مضى لكنا على الباقي من الناس احسبا قال
اعرابي يضعف عقلك مع اخيك فالفه واستشره وقال شاعر
واحفظ صديق ابيك حيث وجدته واحب الكرامة من بدا فحباكها
وقال اخر فتح الاله عداوة لا تتقي وقرابة يدلى بها لا تنفع
قال اخر فتى لا يرزا الخلان الا مودة تميم ويرزاه الخليل وقال
اخر وكل امارة عما قليل مغيرة الصديق على الصديق وقال
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مالفة قال ابو سعيد السيرافي
معناه انه يؤلف ولا يجوز ان يؤلف حتى يالف فذكر المثال الذي
يقع الفعل فيه ومنه وقال بعض السلف خير الناس الف الناس للناس
وقال الشاعر اقلل زيارتك الصديق تكن كثوب استجده
ان الصديق يغمه ان لا يزال يراك عنده وقال ابو هريرة لقد دارت
كلمة العرب زر غبا تزدد حبا الى ان سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
ولقد قالها لي قال العسجدي ليست هذه الكلمة محمولة على العام
لكن لها مواضع يجب ان يقال فيها لان الزائر يستحقها الا ترى انه
صلى الله عليه وسلم لا يقول هذا لابي بكر الصديق ولا لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما واشباههما فاما ابو هريرة فاهل ذاك لبعض الهنات

النبي

التي يلزمه ان يكون مجانبا لها وحايدا عنها وقال الشاعر
اذا شئت ان تقلى فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا وقال
الشاعر وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا وقال
اخر زر قليلا لمن تود كغبا فدوام الوصال داعي الملال العتابي
ولقد اقول تصبرا وتكرما لما تخرم ودك الايام
ان تجفني فلطالما قربتني هذا بذاك وما عليك ملام وقال سعيد بن حميد
اذا كثرت ذنوب من خليل ففيه بين وصل واجتناب
وانظره فللايام حكم يذلل كل ماضي العزم آب
وعاتبه فكم ابدى عتاب جلية مشكل بعد ارتياب
وزد النفع في الاعراض عنه اذا اخفقت من نفع العتاب
وراجعه بعفوك حين يثني عنانا للرجوع او الاياب
فان العفو عن ذي الجرم اولى اذا قدرت يداك على العقاب
فانك واجد للحي ذنبا وتعدم ذنب من تحت التراب وقال اخر
تغير لي فيمن تغير حارث وكم من فتى قد غيرته الحوادث
احارث ان شوركت فيك فطالما غنينا وما بيني وبينك ثالث

وقال سعيد بن حميد

جعلت لاهل الود ان لا اريبهم بغدر وان مالوا الى جانب الغدر
وان اجزي الود الجميل بمثله واقبل عذرا جاء من جهة العذر
واحملهم مني على حكم منصف تعلم حزم الراي من عقب الدهر
فان يدعني وصل اجبه ملبيا وان يدعني هجر اجبه الى الهجر
وقال اشكو الى الله جفا امرئ ما كان بالجافي ولا بالملول

كان وصولا دائما عهده • خير الاخلا الكريم الوصول
ثم تناساه الدهر عن زائره • فحال والدهر بقوم يحول
فان يعد اشكر له فعله • وان يطل هجرا فصبر جميل
وقال وكنت اذا ما صاحب من صحبتي صددت وبعض الصد في الحب امثل
وقلت جميلا حين اضرم حبله • وان كان لي بابات التي هي اجمل • وقال اخر
اردت عتابكم فصفحت اني • رايت الهجر مبداه العتاب • وقال اخر
من كان لا يرتجى لدفع شان • ودفع لا واعز الاخوان
وليس في الدين بمستعان • فعيشه وموته سيان • وقال
اخر الناس من خادع ومختدع • وكلهم مانع لما حازا
تعاملوا بالخداع بينهم • ما جوز الناس بينهم جازا • وقال
اخر وصاحب كان لي وكنت له • اشفق من والد على ولد
كنا كساق يمشي بها قدم • او كذراع نيطت الى عضد
وكان لي مونسا وكنت له • ليست بنا وحشة الى احد
حتى اذا استرفدت يدي يده • كنت كمسترفد يد الاسد
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب احدكم
احدا فليعلمه حتى يحبه فان القلوب تتجازى وروي ايضا
انه قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة تتلاقى في الهوا
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال رجل لشبيب
ابن شيبة اني لاخلص لك المقة واصفي لك المودة قال شبيب
اشهد على صدقك وعلى صحة ودك قال وكيف تشهد على غيبي
وليس معي من الشاهد الا قولي قال لانك لست بجار قريب ولا ابن

عم نسيب ولا مشاكل في صناعة فتستر هنك اسباب المحاسدة وقال
زيد بن عدي وظلم ذوي القربى اشد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المهند
وقلت لابي سليمن لم صار التنافس والتعادي وما اشبههما في
ذوي القرابة اشد واكثر وهذا كالشي المتعالم وهو غني عن البرهان
واعادة القول والبيان وليس ذلك كذلك مع الاجانب والاباعد
فان كان فكالشاذ كما ان التصافي والتحالف ايضا في ذوي الرحم
كالشاذ فقال ان ذوي القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد
منهم انه اولى واحق بحيازة ما لابيه وعمه وان غيره في ذاك كالمزاحم
والدخيل والمتدلي فتحضره اعراض كثيرة من الحسد والغيرة
والتنافس على ان يكون هو وحده حاويا لتلك المواريث من المال
والجاه والقدر والمنزلة وهذه الاعراض لا تعتري الانسان في
البعيد النسب والبلد واللغة والصناعة والخلق وكان كلامه
اكثر من هذا لكني اوجزت عنه لان الرسالة قد طالت واخاف ان
تمل عند القراة وينسب واضعها الى سوء الاختيار كان من دعاء
ابي هبيرة • اللهم اني اعوذ بك من بوائق الثقات ومن الاغترار بظاهر
المودات وقال ايضا اللهم اني اعوذ بك من صديق مطر وجليس
مغر وعدو يسري وقال علي بن ثابت
اذا اديت حقا لم اطاطي براسي عند لقيان الصديق
وليس علي مودي الحق لوم • وما هو للملامة بالحقيق
وان ضيعت حقا حدت عنه • كاني قد زلقت على الطريق وقال
اخر لعمرك ما ابقى لي الدهر من اخ • حفي ولا ذي خلة لي اواصله

ولا من خليل ليس فيه غوائل ۝ وشر الاخلا الكثير غوائله ۝

وقال النمر بن تولب

احبب حبيبك هونا رويدا ۝ اذا انت حاولت ان تحكما **وقال اخر**

اذا المرء لم يحببك الا تكرها ۝ بدا لك من اخلاقه ما يغالبه **وقال ابن سحيم**

۝ انما مولاك من يهجره ۝ من يوامي حين يشتد الوهل ۝

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب ۝

۝ لقد عجبت وما بالدهر من عجب ۝ يد تشج واخرى منك تاسوني ۝

وقال عبد الله بن معوية بن جعفر بن ابي طالب ۝

۝ لا يزهدنك في اخ لك ان تراه زل زلة ۝

۝ ما من اخ لك لا يعيب ولو حرصت الحرص كله ۝ **وله ايضا**

۝ لا تركبن الصنيع الذي تلوم اخاك على مثله ۝

۝ ولا يعجبنك قول امرئ يخالف ما قال في فعله ۝ **وقال اخر**

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا ۝ وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

وقال شاعر وابيض قد نادمته فدعوته ۝ الى بدوات الامر حلو شمايله

اخي ثقة ان ابتغ الجد عنده اجده ۝ ويلهيني اذا شئت باطله **وقال**

شاعر وجربت حتى لو نشا اذا اي اخا وجر ۝ انباه ما ضمن الصدر

وقال اخر دعاني والخيل بيني وبينه ۝ فلما دعاني لم يجدني بقعدد

وقال ابو سعيد السيرافي هذا الحد موضعي فعده **وقال شاعر**

فما اصب الى الف فارقه ۝ وما تصدع احشاي من الشفق **وقال**

اخر ان المحب اذا تقادم عهده ۝ نسي الحبيب وجل حاجته القلى

العرب تقول السوال عن الصديق احد اللقائين ۝ **وقال اخر**

باي جريرة

باي جريرة اشكو الزمانا ۝ لا ولم وثقت به فخانا ۝ **وقال اخر**

تجنب صديق السوء واصرم حباله ۝ فان لم تجد منه محيصا فداره

وصادق اذا صادقت حرا كريما ۝ من الفتيان يرعى لجاره

وقال اخر هبوني امرا منكم اضل بعيره ۝ له ذمة ان الذمام كبيره ۝

۝ فللصاحب المتروك اعظم حرمة ۝ على صاحب من ان يضل بعيره ۝

قال ابن عباس خير الاصحاب اربعة **وقال اخر**

۝ وفيت كل صديق ودني ثمنا ۝ الا المومل دولاتي وايامي ۝

فانني ضامن الا اكافئه ۝ الا بتسويغه فضلي وانعامي **وقال اخر**

اذا كنت ربا للقلوص فلا يكن ۝ رفيقك يمشي خلفها غير راكب ۝

انخها فاردفه فان حملتكما ۝ فذاك وان كان العقاب فعاقب **وقال**

اخر كنا نعاتبكم ليالي عودكم ۝ حلو المذاق وفيكم مستعتب ۝

۝ فالان اذ ظهر التعتب منكم ۝ ذهب العتاب وليس عنكم مذهب ۝

وقال اخر وما انا بالنكس الدني ولا الذي ۝ اذا صد عني ذو المودة احرب

ولكنني ان دام دمت وان يكن ۝ له مذهب عني فلي عنه مذهب

ولست اذا ذو الود ولى بوده ۝ بمنصرف اثني عليه واكذب

الا ان خير الود ود تطوعت ۝ به النفس لا ود اتى وهو متعب

يقال انا فلان بفلان اذا وثق به اثق واثابه **سمعت** ذلك من

ابي سعيد السيرافي **وانشد اليزيدي** فيما روى لنا ابن سيف

۝ الا ان اخوان الصفا قليل ۝ فهل لي الى ذاك القليل سبيل ۝

۝ فسل الناس تعرف غثهم من سمينهم ۝ فكل عليه شاهد ودليل ۝

وقال اخر دع عنك من المرء واغوارقه ۝ وما له الجم واوراقه ۝

فما الفتى كل الفتى غير من * يستعبد الناس بأخلاقه
أخوك من ان خوّفت من حادث * حلّت منه بين آماقه
ليس بغدّار ولا خائن * ولا كذوب الوعد مذّاقه
ولا الذي يخبر عن عدوه * والفعل لا يأتي بمصداقه
طوعك ما قامت له سوقه * حتى اذا ارتاب بأسواقه
وابصر الشر بدا مقبلا * شمّر للمكروه عن ساقه
يذم عند الناس اخوانه * ويمدح الذم بإشفاقه
يا ليته لما كفى لسعه * ومن أياديه وإرفاقه
لا خيره قام به شرّه * ولا أداويه بدرياقه

ويمزج

وقال آخر
واغضي على أشياء لو شئت قلتها * ولو قلتها لم أبق للصلح موضعا
وان يك عودي من نضار فانني * لأكره يوما ان أحطم خروعا

وقال آخر
ويلقونني بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب
وأغضي على أشياء منهم تريبني * ولولا اصطباري فاض عن عظمها قلبي

وقال آخر
اذا المرء لم يحببك الا تكرها * عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا
كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا
ولست بهيّاب لمن لا يهابني * ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا

كان ابن كعب يقول انا استحيي هذا القائل ولم لا أرى لصديقي فوق ما يرى لي ولم لا أعبده بالاغضاء والاحسان والتفضل والصبر ولم أقارضه وأقايضه ولم أرى أني مغبون اذا كان الربح له ولم لا أظلم نفسي في مرضاته وان وجب ان نتساوى أبدا في الفعل والقول ونتكايس في الانقباض والانبساط ونتحافظ على اختلاس الحظ

والنصب

والنصب فهل تركنا لأصحاب المذابة وارباب التطفيف شيئا من الدناءة الا واخذنا به ورأيناه مرغوبا فيه انا لله ما هذا من الصداقة في شيء وانه الى الخساسة والنذالة اقرب وقال بعض الحكماء التمس ود الرجل العاقل في كل حين وود الرجل ذي النكر في بعض الاحايين ولا تلتمس ود الرجل الجاهل في حين قيل لذي جانس ألك صديق قال نعم ولكني قليل الطاعة له قيل لعله غير ناصح فلذاك انت على ذاك قال لا بل هو غاية في النصح نهاية في الشفقة قيل فلم انت على رأيك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلي طباع وعلمي مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدلنا على صديقك هذا الناصح المشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد في الطاعة له والقبول منه قال صديقي هو العقل وهو صديقكم ايضا ولو اطعتموه كما ضمنتم سعدتم ورشدتم ونلتم منالكم في اولاكم واخراكم فاما الصديق الذي هو انسان مثلك فقلّ ما تجده فان وجدته لم يف لك بما يفي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتعبك وربما احرجك وربما اشقاك فابحثوا اعنتكم عن الصديق الذي يكون من لحم ودم وعظم فانه يغضب فيفرط ويرضى فيسرف ويحسن فيعتد ويسيء فيلج ويشكك فيضل وقال شاعر

كلام حسن

اخي لن تستفيد الدهر مثلي * شريكا في الحياة وفي الممات
اتتركني وانت ترى مكاني * وتطلبني اذا حانت وفاتي
فليس بنافعي طلب بثاري * واخذكم بغاتي بالترات
فان اهملتني وطرحت حقي * عليك فلا تغافل عن وصاتي

بني اذا اهلكت فلا تضعهم ٭ وصن عمن تعادي بني بناني ٭
فلو كنت الاسير ولا تكنه ٭ غرمت على حياتك لي حياتي ٭
قال عيسى بن مريم عليه السلام فيما حدثنا به ابن الجمل الكاتب النصراني
لتلامذته علامتكم التي تعرفون بها انكم امتي ان يود بعضكم بعضا
وقال عيسى عليه السلام ايضا لايشوع تلميذه اما الرب فينبغي
ان تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا
يا روح الله ما بين هاتين المحبتين حتى نستعد لهما بتبصرة وبيان
قال ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها لربك فاذا احسنت
صديقك فلنفسك تصون واذا جدت بنفسك فلربك تجود وقال
الشاعر ومن لم يكن منصفا في الاخاء ٭ انزر نزرا وان عدت عاداه ٭
ابيت عليه اشد الاباء ٭ وان كان لي على قريش عماداه ٭
وقارضته الوصل كيلا بكيل ٭ ووزنا بوزن على ما اراداه ٭
فان هو صح في وده ٭ جعلت اللسان له والفؤاد اداه ٭
وان بذل القول دون الفعال ٭ بذلت اللسان وصنت الودادا ٭
قيل لعبد الله بن المبارك ان قوما يلتقون بالبشر والسلام فاذا
تفرقوا طعن بعضهم على بعض فقال اعداء غيب اخوة التلاقي
يا سوأة لهذه الاخلاق ٭ كانما اشتق من النفاق ٭ وقال اخر
واذا صفا لك من زمانك واحد ٭ فهو المراد وابن ذاك الواحد ٭ شاعر
وان امرأ يصلي الصديق بشره ٭ لا قوام يبقى بغير صديق ٭
قال سعد بن ميمون لقيت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
فقلت له امثلك يقول الشعر فقال او ما علمت ان المصدور

اذا انفث

اذا نفث برأ فصافحني ثم قال ٭
٭ اذا شئت ان تلقى خليلا مصافيا ٭ لقيت واخوان الثقات قليل ٭
وقال بزرجمهر عاملوا احرار الناس بمحض المودة والعامة بالرغبة
والرهبة وسوسوا السفلة بالمخافة صراحا وقال شاعر ٭
اذا صديق نكرت جانبه ٭ لم تعيني في فراقه الحيل ٭ وقال شاعر
٭ اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما ٭ بذلت له فاعلم باني مفارقه ٭
٭ فان شئت فارفضه فلا خير عنده ٭ وان شئت فاجعله صديقا تماذقه
قلت للهايم ابي علي من تحب ان يكون صديقك قال من يطعمني
اذا جعت ويكسوني اذا عريت ويحملني اذا كللت ويغفر لي اذا
زللت فقال له علي بن الحسين العلوي انت انما تريد انسانا
يكفيك مؤونتك ويكفلك في حالك كانك تمنيت وكيلا فسميته
صديقا فما احار جوابا وقلت للنبوي ولقيته بالعسكر سنة
خمس وستين من تحب ان يكون صديقك فقال من يقيلني اذا
عثرت ويقومني اذا ازوررت ويهديني اذا ضللت ويصبر علي
اذا مللت ويكفيني ما لا اعلم وما علمت وسمعت ابا عامر النجدي
يقول الصديق من صدقك عن نفسه لتكون على نور من امرك
ويصدقك ايضا عنك لتكون على جلية لانكما تقتسمان احوالكما
بالاخذ والعطاء في السراء والضراء والشدة والرخاء فليس لكما
فرحة ولا ترحة الا وانتما تحتاجان فيهما الى الصدق والانكماش
والمساعدة على اجتلاب الحظ في طلب المعاش وقال ايضا
لاعرابي الك صديق قال لا ولكن لي الف شاعر ٭

ويلقونني بالبشر ما دمت فيهم ❊ فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب
واغضي على اشيا منهم تريبني ❊ ولولا اصطباري فاض غيظهم قلبي
وما ذاك من ضعف ولا سوء محتد ❊ ولكن تناسي الذنب قطع للذنب
وقال اخر لقد اسمع القول الذي كاد كلما ❊ تذكرنيه النفس قلبي يصدع
فابدي لمن ابداه مني بشاشة ❊ كاني مسرور بما منه اسمع ❊
وما ذاك من عجب به غير انني ❊ ارى ان ترك الشر للشر اقطع
وقال اخر نعيب اذا غبنا ننصح ❊ ونلتقي باحسن ما الفان ملتقيان
ونخفي الهوى ممن نخاف ❊ واننا الى من امناه لمشتكيان ❊ وقال اخر
يحيي ويستحيي اذا ما لقيته ❊ وان غبت او وليت ارتع في عرضي
ولو شيت قد عض الانامل نادما ❊ واوطانه عن ذاك في منزل دحض
ولكنه اجدى يدي فلم اجد ❊ سبيلا الى صول بعضي على بعض
لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ❊
فانت اخي ما لم تكن لي حاجة ❊ فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
فلا ازداد ما بيني وبينك بعد ما ❊ بلوتك في الحاجات الا تنائيا
وله اصد صدود امري مجمل ❊ اذا حال ذو الود عن حاله ❊
❊ ولست بمستعتب صاحبا ❊ اذا جعل الصرم من باله ❊
❊ ولكنني صارم حبله ❊ وذلك فعلي بامثاله ❊
❊ واني على كل حاله ❊ من ادبار امره واقباله ❊
لراع لاحسن ما بيننا ❊ لحفظ الاخا واجماله ❊ وانشد الاصمعي
اذا ما امرو ساتك منه خليقة ❊ ففي الصفح طي للذنوب جميل
واني لاعطي المال من ليس سائلا ❊ حفاظا واخوان الحفاظ قليل

حدثني

حدثني ابو ماجد العلوي وكان عن الحجاز سنة سبعين وثلثماية بمدينة السلام قال رمى اعرابي من بني هلال عن حبه الى اطراف الشام فقيل له من خلفت وراك قال خلفت والدا ووالدة واختا وابن عم وابنة عم وعشيقا وصديقا قيل له فكيف حنينك اليهم قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي فللتعزز به فان الوالد عضد وركن يعاذ بهما ويووى اليهما واما نزاعي الى الوالدة فللشفقة المعهودة منها ولدعايها الذي لا يعرج الى الله مثله واما شوقي الى الاخت فللصيانة لها والتروح اليها واما شوقي الى ابن العم فللمكانفة والانتصار به واما ابنة العم فلانها لحم على وضم اتمنى ان اسبل عليها بالرفد او اصلها ببعض من يكون لها كفوا ويكون لنا البا واما صبابتي بالعشيق فذاك شي اجده بالفطرة والارتياح الذي قل ما يخلو امنه كريم له في الهوى عرق نابض وفي المجون جواد راكض واما الصديق فوجدي به فوق شوقي الى كل من نعتته لكن لاني ابانه بما اجل ابي عنه واحيا من امي فيه واطويه عن اختي خجلا منها واداجي بابن عمي عليه خوفا من حسد يفسد ما بيني وبينه والكني عند ابنة عمي بغيره لانها شقيقة ابن العم ومعها نصف ما معه وهي من الشجرة التي يلفنا غيضها وتلتقي علينا افنانها ويجمعنا ظلها فاما العشيق فقصارى معها ان اشوب لها صدقا بكذب وغلظة بلين لا فوز منها بحظ من نظر ونصيب من زيارة وتحفة من حديث وكل هوا مع شرف موقعهم مني

وانتساجهم بي وانتسابهم الي دون الصديق الذي حرمني له
مباح وسارحي عنده مزاح اري الدنيا بعينه اذا دنوت واجد
فايتي عنده اذا دنوت اذا عززت به ذل لي واذا ذللت له عزني
اذا تلاحظنا تساقينا كاس المودة واذا تصامتنا تناجينا بلسان
الثقة لا نتواري عني الا حافظا للغيب ولا نتراأى الا مساترا
للعيب **قيل** له فهل نمي اليك خبره مذ بان عنك اثره قال نعم
لحقني بعض فتيان الحي امس فسالته عن حال اتي وعشيرتي
فنعت لي كلا واطاب اخبارهم حتى اذا سالته عن الصديق قال ماله
هجيري سواك ان عثر فباسمك يستقل وان تنفس فبذكرك
يقطع واذا اوى الى ندوة الحي فبسالتك يبتدي وجودك يذكر
لا يمر بمعهد لك الا حياه ولا بمكان حله معك الا تاوه **فقلت**
له كف قليلا فقد اججت في صدري نارا كانت طافية وابديت
مني صبابة كانت خافية وما اراني منتفعا بالعيش دون ان
اشخص اليه غير مبال بهذه الميرة والغيرة التي خرجت من جراها
قال ابو ماجد فضرب والله كبد راحلته الى حيه وترك ما كان فيه
متنفعا مستفترا **قلت** لابي ماجد ما افصح هذا اللفظ وما ارق
هذا الحديث لكني انكرت قوله جواد راكض قال المراد ذو ركض
ومثل هذا ابين من كلامهم **وقال شاعر**

طوى الكشح عمرو للصديق على حقده ، وغنى له من شدة الكرب والوجد
الا ايا صبا نجد متى هجت من نجد ، فقد زادني مسراك وجدا على وجد
اما في صروف الدهر ان رجع النوى ، بلى وبدا ان القرب يوما من البعد

وسمعت

وسمعت ابا دلف الخزرجي **يقول** انا استحي الشاعر الذي
يقول والله لا كنت في حسابي ، الا اذا كنت في حسابك
فان تزرني ازرك او ، ان تقف ببابي اقف ببابك
وكان يقول ما هذه الغلظة والفظاظة وما هذه المكايسة
والمصارفة افليس لو قابلك صاحبك بمثل هذا وقف الامر بينكما
وانبتك حبل المودة عنكما ودبت الشحناء في طي حالكما **وكتب**
ابو النفيس الى صاحب له كان يغشاه كثيرا ويباثه طويلا بسم الله
الرحمن الرحيم ليس ينبغي لي بقاك الله ان تغضب على صديقك اذا
نصح لك في جليلك ودقيقك بل المقمن بك والاخلق لك ان تتقبل
ما يقوله وتبدي البشاشة في وجهه وتشكره عليه حتى يزيدك
في كل حال ما يجملك ويكبت عدوك والصديق اليوم قليل والنصيح
اقل ولن يرتبط الصديق اذا وجد بمثل الثقة به والاخذ بهديه
والمصير الى رايه والكون معه في سرايه وضرايه فمتى ظفرت
بهذا الموصوف فاعلم ان جدك قد سعد ونجمك قد صعد وعدوك
قد بعد والسلام **وقال الشاعر**

وكان الصديق يزور الصديق ، لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ، لبث الهموم وشكوى الزمان

شاعر اتطلب صاحبا لا عيب فيه ، واي الناس ليس له عيوب

قال معوية بن ابي سفين اكلت الطعام حتى لم اجد طعمه وركبت
الدواب حتى اشتكيت الى المشي ونكحت الحرائر والاماء حتى ما
ابالي وضعت ذكري في فرج او حائط وما بقي من لذتي الا جليس

اطرح بيني وبينه الحشمة ❁ شاعر ❁
وواثق باعتقادي ليس ينصفني ❁ اذا تزيدت رفقا ازداد عدوانا
اضر بي حسن خلقي عنه عشرته ❁ وربما ضر حسن الخلق احيانا
وانشد العطافي فيما رواه لنا المرزباني عن ابي عمرو عنه ❁
❁ عنف العتاب ملح ❁ فوق من عنف العتاب ❁
❁ واستبق خلة من تلوم ❁ فذاك ادنى للاياب ❁
❁ واصفح عن الامر الذي ❁ اغلانه هتك الحجاب ❁ شاعر
❁ كفى حزنا ان الصديق ولا اخ ❁ افادعني الا ندا خله كثر ❁
❁ والا النوى اوظن انكر دونه ❁ وتلك التي جلت عما عندها صبر ❁
❁ فلا زيد فوق القوت مثقال ذرة ❁ صديق ولا اوفى على عشره بشر ❁
❁ وما ذاك الا رغبة في اخائه ❁ والا حذارا ان يميل به الغدر ❁
❁ ومن صحب الايام غاب صاحبا ❁ وخالف عذا الا واذيه الدهر ❁
وقال امرو القيس ❁ وخليل قد افارقه ❁ ثم لا ابكي على اثره ❁
شاعر ❁ لا مرحبا بوصال ذي ملق ❁ تكدي مودته ولا تجدي ❁
❁ واذا الصديق ذممت خلته ❁ صيرت قطع حباله وكدي ❁
❁ حتى ارى خلا يعاشرني ❁ بمودة اطرا من الورد ❁
شاعر وصلتك لما كان ودك خالصا ❁ واعرضت لما كان نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض الضعيف بناوه ❁ على كثرة الوراد ان يتهدما
شاعر ليهنيك بغض في الصديق وظنه ❁ وتحديثك الشي الذي انت كاذبه
وكتب عبد الله بن المعتز الى صديق له قد اغلى دب ذكر نصيحة
المودة واخلاص الموالاة بعد ان اكدهما الله لك مني ومنك عندي

وحللت

وحللت على المراتب من قلبي وحزت اجزل الحظوظ من ودي وخاطبك
بذلك ضميري وظهر شاهده من فعلي فلا تزر بن على ما بيننا
بالاستزادة بما لا مزيد فيه والتذكير بما لا ينسى والتجديد
لما لا يخلق والوصف لما قد عرف حتى كان الاخا معتل وعقد
الوصل منحل والثقة لم تقع والهجر متوقع وسو الظن يغري ويدع
والسلام ❁ شاعر ❁
❁ احبب حبيبك هونا ما ❁ عسى ان يكون بغيضك يوما ما ❁
❁ وابغض بغيضك هونا ما ❁ عسى ان يكون حبيبك يوما ما ❁
وكتب اخر انا والله الولي المخلص والود المصحح ومن اذا اشد عقده
اوثقها واذا عقد مودة صدقها والمماذق اخو المنافق والشاهد
حذوف للغايب والرجل يعرف بموقع رايه اذا مال ووالى واذا
انحرف وعادي واذا اجتنب واجتبى وحركات الانسان ملحوظة
وتصرفه بين ولي مشفق وعدو مطرق وكل يرصده وينقده
وللسانه فلتات ولقلبه هفوات وقال بعض البلغا
ليس يكمل محاسن الصفح الا بالاضراب عن عذله التوبيخ فان التانيب
اوجع وقعا في وجه الكريم من وقع الضرب في بدن اللئيم وقال
المهلبي الموبخ بعد العفو اولى بالتوبيخ لانه افسد النعمة
بالتذكر وقبح الصفح بالتعيير وقال سهل بن هرون العفو الذي
يقوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات وتخلص من تذكار
الزلات وقال رجل للفضل بن سهل ذي الرياستين انت احق من
تعمد هذه الفرطة واغتفر هذه السقطة وقال العتابي الودود

اظنه كذا

وقال النبي عليه الصلوة والسلام

من غدر اخاه وآثره على هواه وكتب البصير الى صديق له شقيقا
لدهر لما حلا لنا خلاصنا ولما تصدى لنا تولى عنا تلك احق الايام
بالذكرى وان تحفظ فلا تنسى وقال الاحوص المدني اجعل انسك
اخر ما تبذل لمن ودك وصن الاسرار حتى تجد له مستحقا
وقال لعرابي اذا جادلك اخوك باكثره فتجاف له عن ايسره
وقال اخر الحر يؤثر كرم الاستبقا على لوم الاستقصا وكتب الجراحي
الى صديق له حرسني الله من الشك في اخلاصك واعاذني من سوء
التوكل عليك واجارني مما يوحش منك ويباعد عنك وقال البصير
لصاحب له ارجو ان يكون فيما لنا عندك دليل على ما عندنا لك وان
كنت بالفضل اولى وبالمكرمة احرى وانشدنا علي بن عيسى قال
انشدنا ابن دريد قال انشدنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال
واظنها لابن قيس الرقيات

لا يعجبنك صاحب حتى تبين ما طباعه
ماذا يضن به عليك وما يجود به انساعه
او ما الذي يقوى عليه وما يضيق به ذراعه
واذا الزمان رمى صفاتك في الحوادث ما دفاعه
فهناك تعرف ما ارتفاع هوى اخيك وما اتضاعه

وقال اخر

فتى يد لا يدوم له وصال وفيه حين تغترب انقلاب
فعهدي دائم لهم وودي على حال اذا شهدوا او غابوا

وانشد الاصمعي ولم يسم قائله

تبدي لك العين ما في نفس صاحبها من الشناة او ود اذا كانا

ان البغيض

ان البغيض له عين يصد بها لا يستطيع لما في الصدر كتمانا
وعين ذي الود ما تنفك مقبلة ترى لها محجرا بشا وانسانا
والعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

قال ابو هاشم الحراني من طباع الكريم وسجاياه رعاية اللقاة
الواحدة وشكر الكلمة الحسنة الطيبة والمكافاة بجزيل الفايدة وان
لا يوجد عند عرض الحاجة مستعملا لسوء عاله وانشدنا ابن كعب
لعبد الله بن معوية

العهد عهدان فعهد امرئ يانف ان يغدر او ينقضا
وعهد ذي لونين ملالة يوشك ان وده ان يبغضا
ان لم تزره قال قد ملني وبالحري ان زرت ان يعرضا
شيمته مثل الخضاب الذي بينا تراه قانيا اذ نضا

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبيري رحم الله ابا بكر
فقدته فما تمسكت بعده من اخ بعروة الا انجذمت في يدي وعزى
بويد رجل بر اخ فقال اني لم ارك شاكا في عزمك ولا زايدا في علمك
ولكنه حق الصديق على الصديق فان استطعت ان تسبق
السلوة بالصبر فافعل وكتب عبد الله بن العباس بن الحسن
العلوي الى صديق له اما بعد فمثل اعظامي اياك دعا الى
الانقباض عنك ومثل تقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما
تكافا هذان في نفسي كان املكهما بي واولاهما بالاثرة عندي
اقربهما الى موافقتك واوقعهما بمحبتك فعلمت ان سر اخوانك
لك اقربهم عند الملمات اليك واوثقهم عند حوادث الامور بك
ثم شفع ذلك عندي ما يدعو اليه المرء نفسه ويناز عه نحوه

من الطلب وتثقل عليه المؤونة فيه من الامساك وكتب غسان بن عبد
الحميد المدني الى جعفر بن سليمن الهاشمي يعاتبه وانه بلغني ان
غاشا طالما اتاك بامر لم اكن له اهلا ولم تكن لقبوله خليقا
لانني لم اكن باشباهه معروفا ولم تكن على استماع مثله مخوفا فوجد
له فيك مساغا وعندك مستقرا وكنت احسب منازل اخوانك
عندك والثقة لهم منك في حصن حصين ومحل مكين لا تناله اكاذيب
الكاذبين ولا اقاويل المفترين وذلك ان الكاذب كان بالتهمة
علي في منزلتي وحرمتي احق مني بالتهمة على رأيي وخلقي وانا
كنت عندك بالثقة في وفائي احق منه بالتصديق في عضيهته
اياي فان الاخ المخبور اولى بالثقة من الساعي بالكذب والزور
واذا كان تحافظ الاخوان انما هو معلق بالسن السفهاء اذا
شاؤوا اسعوا فقبل قولهم فكيف تبقى على ذلك اخوة او ترعى
معه حرمة او يصلح عليه قلب او يسلم معه صدر لسهل بن هرون

وما العيش الا ان تجود بنائل ۞ والا لقا الاخ بالخلق العالي

وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب

واني لعمركم ما عتبته ۞ لدي اذا اعتبت بالراضيه
واني الى وجهك المستنير ۞ في ظلمة الليلة الداجيه
لاشوق من مدنف خائف ۞ لقا الحمام الى العافيه

قيل لابي زياد الكلابي انك فيما نراك تداجي اخوانك كثيرا
وهذا خلق انت عالم به قال لان اداجيهم مستندما لما بيني
وبينهم احب الي من ان ادع المداجاة التي املكها ولا اجد

المصافاة

المصافاة التي قد فقدتها وسمعت ابن كعب الانصاري ينشد كثيرا

يا اخا كان يرهب الدهر من ذكري له عند نائبات الحقوق
كنت تحتل حبة القلب من قلبي وتجري مجرى دمي في عروقي
كنت مني مكان بعضي من بعضي فاصبحت في مدى العيوق
ما قد لي عيشك التي كنت ترعاني بها مرة وانت صديقي
امرتني حاجة اليك اجلتني محل البعيد منك السحيق
صرت تشري اذا التحفت بثوبي ونوجي اذا سلكت طريقي

سمعت علي بن القسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل بن العميد
ما انقضى عجبي من اقدامك على الحاجب النيسابوري بعد التصافي الذي
كنتما عليه والملح الذي تجمعان له والرضاع الذي تتراوحان
فيه ووالله ما يفصل الناظر بينكما الا اليوم المظلوم منكما وان
اشكال الحال فيكما يدعوا الى سوء الظن بكما وتوجه اللائمة
الشنيعة اليكما فقال يا ابا الحسن والله لقد كدت ان اكونه لولا
ان الله بسط يدي عليه واظفرني به انه لما استحالت الحال بيني وبينه
اظلم الجو في عيني وعزب عني رأيي ووجلت من صولته وجولته
وكان كما علمت خطيب اللسان حديد السنان بعيد الغور خفيف
الفور يمرح من ثبج بحر ويتلقى جميع امره بصدر رحب فما هنأني
عيشي ولا طاب لي شرب ولا فارقني وسواس حتى كان منه ما كان
قال فقلت هذا لا يشفي غليلي وان تعجبي لباق بعد مما كان
كيف استحالت الحال بعد توكدها وتعهدها فقال طلب من الحظوة
عند ركن الدولة ما كنت انا قد افنيت شبابي وعمري

وذخري له فلم تسمح نفسي بان افرح له عنه ومنازل الاوليا عند الملوك
محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المشتعلة وليست الغيرة عليها
الا فوق الغيرة على السراري الحظيات وبنات العم الموافقات
وفوق غيرة الضرة على الضرة وان الذي يعتري الرجال في هذه
الاحوال ابد من الذي يعتري النسا الان الرجال لا ياتوا صون يترك
هذا الخلق ولا يعير بعضهم بعضا باستعماله قلت له افكان يرتقي
لو بقي الى اكثر من الحجابة التي انت مسلم لها اليه وغير منازع له في
شي منها فقال ما اسلم صدرك واشد انصالك لرجل كان يحدث
نفسه بالوزارة ويوسوس الى صاحبه باثارة المالم الوجوه المجهولة
افكان يجوز لي ان احلم بهذا في النوم ثم اتمتع بالعيش في
اليقظة لا والله وبعد فانا كما قال الشاعر

لست مكلفا يوما صديقا ۞ معاشرتي على خلق ممض
ولا ان يستقيم على اعوجاجي ۞ ويغفر بعض احوالي لبعض
ولكني له عبد مطيع ۞ على علاته ارضي واغضي
حرير حين يلمسني صديقي ۞ حديد تحت ضرس رام عضي
فان ياسرتني فاليك امري ۞ وان ياغضتني فاليك بغضي

وكما قال الاخر
الم تعلمي يا عصم كيف حفيظتي ۞ اذا الشر خاضت جانبيه المجادع
افر حذار الشر والشر تاركي ۞ واطعن في انيابه وهو كالح

قلت لعلي بن الهيثم كيف كان يستجيز قتل النفوس وهو يتفلسف
بزعمه قال يا هذا الدين الذي بشره الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ينا فق به ويكذب فيه الفلسفة التي وضعت

علي السنة قوم مجهولين لا يجوز ان ينافق بها ويكذب فيها انما كان
يتشيع بما يقوله ويدعيه ويحب ان يكون مباينا لهذا السواد الذي
هو فيه وحب الحيوة وحب الرياسة وحب المال مهالك الخلق
اجمعين نسال الله ان يكره الينا الدنيا ويرغبنا في التقوى ويختم
لنا ولك بالحسنى بمنه وقدرته ۞ شاعر ۞

عدو صديقي داخل في عداوتي ۞ واني لمن ود الصديق صديق ۞

اخبرنا ابو السايب القاضي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت
علي بن عبيدة يقول لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما يتسع لتقصيرنا
ومن حلمك ما يردع سخطك عنا وتعيد ما كان منك لنا وتزين الغيبنا
بمعاودة وصلك واجتماعنا بزيارتك واتيانا المونسة لغيبتك
برؤيتك وسرور بقربك القلوب وتجدد بك الاسماع وقال الشاعر

فلا تله عن كسب وُد الصديق ۞ ولا تجعلن صديقا عدوا ۞
ولا تعترز بهم وامري ۞ اذا هم فارق اك الهدوا ۞

وقال اخر
فبعدك يا شعب احبتي صحابتي ۞ ولا حظني الاعدا بالنظر الشزر
وابدى لي الشحنا من كان مخفيا ۞ عداوته لما تغيب في القبر

وقال اخر
ولئن كنت لا تصاحب الا صاحبا ۞ لا يزل ما عاش نعله
لا تجده ولو جهدت واني ۞ بالذي لا يلوم يوجد مثله
انما صاحبي الذي يغفر الذنب ۞ ويكفيه من اخيه اقله

واخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا ابو العينا قال
رايت علي بن عبيدة يعاتب رجلا ثم قال في كلام العجب اني اعاتبك
وانت من اهل القطيعة وحدثنا ابو عبد الله النفري قال

لعله هكذا
من اهل قطيعة
الربيع

لما وزر ابو محمد المهلبي سنة اربعين بعد موت ابي جعفر الصيمري
كتب الى ابي الفضل العباس بن الحسين وكان بينهما تواصل
بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله لي وحفظني لك وامتعك بي
وامتعني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قدس الله روحه فوجدتك
ذا شهامة فيما يناط بك حسن الكفاية فيما يوكل اليك كتوما
للسر اذا استحفظته حسن المساعدة فيما يحمل بك الوفاق عليه
وقد حداني هذا كله على اجتبائك وتقريبك وادنائك وتقديمك
وغالب ظني انك تعينني على ذلك بميمون نقيبتك ومامون ضريبتك
وجعلت دعامة هذا كله اني اجريك مجرى الصديق الذي يفاوض
في الخير والشر ويشارك في الغث والسمين ويستنام اليه في
الشهادة والغيب ولي معك عينان احداهما مغضوضة عن كل
ما ساءني منك والاخرى مرفوعة الى كل ما سرني فيك فان كنت
تجد في نفسك على قولي هذا شاهدا صدوقا وامارة نطوقا
فعرفني لا عدمت فراستي لم تفل وحدسي عن طريق الصواب
لم يمل والحال التي قد جددها الله لي هي محروسة لك ومفرعة
عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالصة الوفا وتفرد بها
ان شئت بحقيقة الصفا فلك الامنة من حيلولة الاعتقاد
والسكون الى عفو الاجتهاد وثق بان الذي خطبته منك لما
اريده لك ولا يقعن في وسواس صدرك ان لكاشح لنا فيما
نحن عليه طريقا الى النقص او يجد لنا فيه بابا الى الزيادة واكتف
بهذا القدر الذي دللتك عليه واستقبل امري وامرك بالذي

أرشدتك

أرشدتك اليه واياك ان تستشير فيه غير نفسك فانك بعرض حسد
يكون عقا لا لحظك وانتم يهديك للحسنى ويقيني فيك غوائل العيون
المرضي والسلام قلت للنفري فيما ذا اجابه قال لم له بجواب في
هذا التشكك على هذه الحلاوة الا انه استعان بابي عبد الله فكتب له
بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاه قد خاطبني بما ان
غلطت في نفسي فادعيت ما لا يليق بي لكان في ذاك عذر بين
ولست من اصحاب البراعة فاسهب خاطبا او اخطب مطنبا وانا
وان فاتني هذا يفوتني الصناعة فلن يفوتني ان شا الله ما
يستحق علي من القيام في الخدمة وبذل الطاعة حتى يكون جوابي
صادرا على مذهب الخدم كما كان ابتداؤه صادرا على مذهب ارباب
النعم وها انا قد وكلت ناظري بلحظه ووقفت سمعي على لفظه
انتظارا لامره ونهيه اللذين اذا امتثلت احدهما وملت عن
الاخر ملكت المنى واحرزت الغنى وكانت شمسي به دائرة في وسط
السما وعاشري جاريا على النعما والسرا فلا يبقى لي الا تفريجي واوغم
الا تسري ولا ارادة الا مبلوغة ولا بغية الا مدركة وقد رفلت
من نعم الوزير ادام الله ايامه في عطاف من المسرة ابته اسبل اسباله
على مدى الدهر بنفاذ امره وجواز خاتمه وجريان قلمه وشعاع
شمسه وسلامة نفسه ودوام انسه وهو مجيب الداعي اذا اخلص
في دعائه ويعطي السائل سوله اذا اصفى ضميره في سواله ولراي
الوزير العلوي في قبول ما جاد به عبده من طاعته وقابل به دعوته
من اجابته ان شا الله . وهو اخره

أبا يعقوب صرت فدى لعيني ۞ وستر ابن طرفي والمنام ۞
وكنت على الحوادث لي معينا ۞ فصرت مع الحوادث في نظام ۞
وكنت على المصايب لي سلوا ۞ فصرت من المصيبات العظام ۞

وقال عبدة بن الطبيب

ان الذين ترونهم خلانكم ۞ يشفي صداع رؤوسهم ان تصرعوا
فضلت عداوتهم على احلامهم ۞ وابت ضباب صدورهم لا تنزع
قال ابو اسحق الشيعي ثلث يصفين لك ود اخيك السلام اذا
لقيته وان تدعوه باحب اسمايه اليه وان لا تماريه سمعت
العوامي يقول قيل لعلي بن الوليد ان الحال بينك وبين ابن مجاهد
صفيقة فما الذي قربه منك ونفقه عليك واولعك به قال
وجدته متواضعا في علمه هشا في نسكه كتوما للسر حافظا
لمروته شفيقا على خليطه حسن الحديث في حينه محمود الصمت في
وقته بعيد القرين في عصره والله لو لم يكن فيه من هذه الاخلاق
الا واحدة لكان محبوبا ومقبولا ۞ شاعر
اذا انا عاتبت الملول كانني ۞ اخط في صخر من الماء احرفا
فهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ۞ مودته طبعا فصار تكلفا وقال
شاعر نعاتبكم يا ام عمرو لحبكم الا انما المقلي من لا يعاتب وقال
اخر اذا ما انقضى الود الا تكاشرا ۞ فهجر جميل للفريقين صالح
تلونت الوانا علي كثيرة ۞ ومازج عذبا من اخايك مالح
ولي عنك مستغنى وفي الارض مذهب ۞ فسيح ورزق الله غاد ورايح
لتعلم اني اذا اردت قطيعتي ۞ وسامحت بالهجران اني مسامح وقال

اذا ما

اخر اذا ما المرء لم يخبك الا معايب نفسه سيم الغلابا ۞
ومن لا يغط الهاء في عتاب ۞ يخاف يهيج به الناس العتابا ۞
اخوك اخوك من يدنو وترجو مودته وان دعي استجابا ۞
اذا حاربت حارب من تعادي ۞ وزاد سلاحه منك اقترابا ۞
يواسي في كريهته كل يوم ۞ اذا ما معضل الحدثان نابا ۞
وقال رجل لصاحب له انما اشتد غضبي لان من كان علمه اكثر
كان ذنبه اكبر قال فهلا جعلت سعة علمي سبيلا الى حسن الظن
بنزوعي او الى اني غالط في تفريطي مخطي لقصدي غير معاند لك
واجري عليك ورايت الزهيري وقد كتب الى ابن الازرق
كتابا كتب في اخره هذه الابيات ۞
اذهب فلا حاجة لي فيكا ۞ غطت على عيني مساويكا ۞
وارغبتا فيك بعد سواكي ۞ واسوتا من رغبتي فيكا ۞
قد كنت ارجوك الخالي ۞ ولا افلح من اسي يرجيكا ۞
وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا ۞ وانشد اخر ۞
تركتني صحبة الناس وما لي من رفيق ۞ لم اجد اشفاق نديما لي كاشفاق الصديق
قد اتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما
يتصل بالوفاق والخلاف والهجر والصلة والعتب والترضي
والمذق والاخلاص والصدق والريا والتحقق والنفاق
والحيلة والخداع والاستقامة والالتواء والاستكانة والجرية
والاحتجاج والاعتذار ولو امكن لكان ثالثة لك كله اتم مما
هو عليه واجري الى الغاية في ضم الشيء الى شكله وصبه على

قائله فكان رونقه أبين ورقيقه أحسن ولكن العذر قد
تقدم ولو أردنا أيضا أن نجمع ما قاله كل ناظم في شعره
وكل ناثر في لفظه لكان ذلك عسيرا بل متعذرا فإن أنفاس
الناس في هذا الباب طويلة وما من أحد إلا وله في هذا
الفن حصة لأنه لا يخلو أحد من جار أو معامل أو ولي أو حميم
أو صاحب أو رفيق أو سكن أو حبيب أو صديق أو أليف
أو قريب أو بعيد أو خليط كما لا يخلو أيضا من عدو كاشح
ومداج ومكاشف وحاسد وشامت ومنافق ومؤذ ومنابذ
ومعاند ومزيل ومضل ومغل وقد قال الأوائل الإنسان
مدني بالطبع وبيان هذا أنه لا بد له من الإعانة والاستعانة
لأنه لا يكمل وحده لجميع مصالحه ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا
ظاهر وإذا كان مدنيا بالطبع كما قيل فبالواجب ما يعرض في
أضعاف الأخذ والعطا والمجاورة والمحاورة والمخالطة
والمعاشرة ما يكون سببا لنظام الحال أو سببا لانتشار الأمر
ولا محالة أن هذه وأشباهها مقتضية بالناس إلى جملة ما
نعده هؤلاء الذين روينا نظمهم ونثرهم وكتبنا جوهرهم وإنصافهم
ودللنا على فنون ما قالوه ونصروه وعيون ما ذكروه ونشروه
ونروي في هذا الموضع بقية أبيات وإن عن شيء حكيناه ونغلق
الرسالة فإنها إذا طالت بغضت وإذا بغضت هجرت وربما
نيل من عرض صاحبها وأنحي باللائمة عليه من أجلها وهو فلم يقصد
إلا الخير ولا أراد إلا الرشاد وقد يؤتى الإنسان من حيث لا

يعلم

يعلم ويرمى من حيث لا يتقي كما يوقى من حيث لا يحتسب وينجو وقد
أشاف ويدرك وقد غلب الإياس ۞ قال العطوي
لا تبك أن مول عنك منحرف ۞ تحت السما وفوق الأرض أبدال
الناس أكثر من أن لا ترى خلفا ۞ ممن زوى وجهه عن وجهك المال
ما أقبح الوصل يدنيه ويبعده ۞ بين الصديقين إكثار وإقلال
وقال الصنوبري ۞
يا ناصحا ما زال يتبع نصحه ۞ غشا إذا نصح الصديق صديقه
قلت العزا ابرام لست أرومه ۞ قلت السلو بطا ولست أطيقه وقال
آخر رميت هواي من محي قريب ۞ وكنت أخي فصرت أخا الخطوب
قدرت من الجسوم على ثناء ۞ ولكن لا ثناء للقلوب ۞
فمن يطلب الإنصاف يوما ۞ إذا جار الأديب على الأديب وقال
آخر كم من صديق صادق الظاهر ۞ متفق الأول والآخر ۞
أطمعني في مثله مطمع ۞ من خاطري لا كان من خاطر ۞
حتى إذا ما قلبت ما رأت يدي ۞ بمثله فوز يد القامر ۞
وجدت في كفي منه كما ۞ قد ملئت منه يد الزامر وقال شاعر
أخو ثقة يسر بحسن حالي ۞ وإن لم تدنه مني قرابه
يسر بما أسر به ويشجى ۞ إذا ما أزمة نزلت وكابه
أحب إلي من ألفي قريب ۞ تبيت صدورهم لي مسترابه وقال آخر
ولا تصل حبل غادر ملق ۞ فالغدر من شر شيمة الرجل
لا خير في غادر مودته ۞ كالصاب والقول منه كالعسل وقال
آخر ما إن جفيت وكنت لا أجفا ۞ ودلائل الهجران لا تخفى

واذا تنكرتني فتمزجني ۵ ولقد عهدتك شارني صرفا وقال
شاعر اخلقت عندك الملالة وجهي ۵ كيف لي عندك بوجه جديد
وقال اخر اتعجب ان جفاك اخ بعيرك عنك متبدل ۵
فلا تعجب لجفوته ۵ تقلبت فلك الرجل ۵ وقال اخر
عهدي بطرفك لا يزال ملاحظي ۵ يرنوا اليّ برنو طرف الحافظ
فاليوم ينبوا عن حيالي جفوة ۵ واراكم بعد الاساءة لافظي وقال
اخر توق من الاخوان كل ممازح ۵ يزول مع الافيا حيث تزول
وانصحن مستطرفا اذا ملاله ۵ فليس على عهد يدوم ملول وقال
اخر وحقكما ارجي عتابكم من قلى ۵ ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم اصبر اليوم طايعا ۵ فلا بد منه مكرها غير طايع
اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ۵ فلا خير في ود يكون بشافع
ابو هيثم بن العباس الكاتب اخ بيني وبين الدهر صاحب ايّنا غلبا
صديق ما استقام فان ۵ نبا دهر على نبا ۵
وثبت على الزمان به ۵ فعاد به وقد وثبا ۵
ولو عاد الزمان لنا ۵ لعاد لنا اخا حدبا ۵
وقال اخر كنت عبد الكما مونا ۵ على حبيا ودين ۵
بعتني سمحا بقول ۵ جاهم غير امين ۵
ليت شعري عبد لم ۵ حكمت ظننا في يقين ۵
ما ترى ما تكشف الخبرة ۵ من غيب الظنون ۵
وقال اخر خليل نأى عني الزمان بوده ۵ فاعرض واستولى على امره الغدر
كالبسته الثوب الذي اختار لبسه ۵ واحسن من ود ضعيف القوى هجر

وأفضل

وافضل ما موليتك تركه ۵ واجمل مال تذم به الفقر
فان عاش فالايام بيني وبينه ۵ وان مات لم اجزع لمن ضمه قبر
اذا ما امرو جارت عليك ظنونه ۵ وسامك ما فيه المذلة والصغر
فكله الى حكم الحوادث انه ۵ كفى منصفا فيمن يظلمك الدهر وقال اخر
عاشر اخاك على ما كان من خلق ۵ واحفظ مودته بالغيب ما وصلا
فاطول الناس غما من يريد اخا ۵ داخلة لا يرى في وده خللا اخر
اجفوتني فيمن جفالي ۵ وجعلت شانك غير شاني ۵
ونسيت مني موضعا لك ۵ لم يكن لك فيه ثاني ۵
وشربت يوما واحدا ۵ ان لا اراك ولا تراني ۵
وهجرتني وقطعتني ۵ وقليتني فيمن قلاني ۵
افعلته فالمستعان ۵ الله اكبر مستعان ۵ وقال اخر
تملقته جهدي فلما رايته ۵ اذا الان مني جانب عز جانبه
خزنت له في الصدر مني مودة ۵ وخليت عنه مهملا لا اعاتبه
الين عين الشمس كي لا ينال لي طبايعه مذمومة ومذاهبه
واطربه بالقول الجميل وعنده ۵ من النية مطربه سوا وعايبه
اخر غلط الفتى في قوله ۵ من لم يردك فلا تردده ۵
من نافس الاخوان لم ۵ يبعد العتاب ولم يعده ۵
عاتب اخاك اذا هفا ۵ واعطف بفضلك واسعده ۵
واذا اتاك بعيبه ۵ واش فقل لم تعتمده ۵
فلقل ما طلب الفتى ۵ عيبا الخل لم يجده ۵ وقال اخر
واني لمغرور اعلل بالمنى ۵ ليالي ارجو ان مالك ماليا

وقال باي سنان تطعن القوم بعدما نزعت سنانا من قناتك ماضيا
اخر لئن بدلت بعدي والملول اذا نات به الدار عن احبابه يتبدل
فبان القلى منك واتضح الجفا ولاح لنا منه الذي كان يشكل
احين انارت للمودة بيننا رياض ربا نوارها يتهلل
ودامت سماء اللهو تهطل سحها علينا بانواع الوفا وتهطل
تنكبت قوس اللهو ترمي مبيتي وخليتني ابكي الوصال واعول
ساحفظ ما ضيعته من اخائنا ليعلم اني عنه لا اتبدل لابن
ابي فنن اذا كنت تغضب من غير ذنب وتعتب من غير جرم عليا
طلبت رضاك فان عزني عددتك ميتا وان كنت حيا
قنعت وان كنت ذا حاجة فاصبحت من اكثر الناس شيا
اخر فلا تعجبن بما في يديك فاكثر منه الذي في يديا
واخ كان لي ودودا محبا ناصحا وامقا رفيقا شفيقا
كان احلام الحبيب يصيب المزن يرضيك صامتا ونطوقا
ثم لما اصابني الدهر بالجفوة منه صار البعيد السحيقا
يا صديقي ما كنت لي بصديق انما كنت للزمان صديقا
صرت تشري اذا التحفت بثوبي وتشكي اذا سلكنا طريقا
وقال اخر واخ كان لي فاصبحت منه كاشل اليدين او كالاجب
ضاق فرعا بزلة لي كانت فانثنى لا يهناك ستري وقلبي
اما كان في المودة والحرمة حق يريه غفران ذنبي وقال اخر
وكل ملمات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
اخر لئن كنت امسيت العشية سيدا شديد شحوب اللون مختلف العصب

فمالك

فمالك من مولاك الا حفاظه وما المرء الا باللسان وبالقلب
هما الاصغران الذايدان عن الفتى مكارهه والصاحبان على الخطب
فالا اكن كل الكريم فانني اكف عن الجاني واصبر في الجدب

وقال ماني الموسوس

رايتك لا تختار الا تباعدي فباعدت نفسي لاتباع هواكا
فبعدك يوذيني وقربي لكم اذى فكيف احتيالي يا جعلت فداكا
وقال اخر رايتك تجفوني فاحدثت عزلة ليخفى الذي تاتي الي فتعذرا
وقال اخر اطل حمل الشناة لي وبغضي وقل ما شئت فانظر من تصير
فما بيديك خير ام تجيبه وعن صدودك الخطب الكبير
اذا انتصرتني لعرضت عني كان الشمس من قبلي تدور وقال اخر
ومولى كان الشمس بيني وبينه اذا ما التقينا ليس ممن اعاتبه
قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة المطيع يقول صديق لنا
صديقك وصديق صديقك صديقك وعدو عدوك صديقك وصديق
عدوك عدوك وعدو صديقك عدوك وعدو عدوك صديقك وقال
اخر وذوي ضباب مظهرين عداوة قرحى القلوب معاودي الافناد
ناسيتهم بغضاهم وتركتهم وهم اذا ذكر الصديق اعادي
وسمعت ابن بابويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد فناغاه
الصديق لحمت بالروح واشد على الفؤاد من مفارقة المعشوق
لانك تفزع بحديث المعشوق الى الصديق ولا تفزع بحديث
الصديق الى المعشوق وحدثني ابن السراج قال كتبت الى
ابن الحريث الوارمي كتبت اليك عن محل قد اتسع بودك وانزعج

يصدك بناديك الا ان القلب قد تالم لمفارقتك فمتى يلم شعث
الانس بمشاهدتك فاجبته كلا وان امتزج فرح الاتصال
بمشاهدتك بترح الانفصال فاضرب مساعدة الاشباح مساعدة
الارواح قال فاجابني بسم الله الرحمن الرحيم اما صدر كتابك
فعني عن ذلك لانك عليه لاحساسي بشاهده عندي وكيف اعدم
الشاهد عليه وانا المولع فيه والطالب له واما عجزه فشديد الاخذ
بطرف من القسوة لسلوكك باحد الامرين عن الاخر ولو علمت ان
تمام الامر بمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما
قلت ولم تبلغ اكرمك الله في اللطافة ان تكون من غير هذا النوع
الذي نحن منه لكني اقول كنت الى الكعبة محل موحش لبعدك
بلفظ مضطرب لاغترابك انس بذكرك مستوحشا واستوحش الى
رؤيتك مستانسا ولو كنت قريبا مني لكان هذا كله مطرحا والامر
معك مقترحا والعايق مرفوعا والطرف متنزها والزمان
نضرا والدهر محمودا والسلام وقال الشاعر

وحسبك حسرة لك من صديق ... يكون زمانه بيدي عدو

اخبرنا ابن مقسم قال سمعت احمد بن يحيى يقول كتب رجل الى
الامير بكار يستجفيه فاجابه

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه ... ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا احدث وفاء اخي ثقة ... الا جعلتك فوق الحمد عنوانا

وكتب سعيد بن جبير الى اخ له اما بعد يا اخي فاحذر الناس
واكفهم نفسك وليسعك بيتك وقال رجل لمحمد بن واسع اني لاحبك

في الله

في الله قال اطلع من يحبني فيه قال ابو حازم المدني سلمة بن دينار
لان يبغضك عدوك المسلم خير من ان يحبك عدوك الفاجر سمعت
ابن الجلا بمكة يقول يقال من لا اخوان له فلا عيش له ومن لا ولد له فلا
ذكر له ومن لا مال له فلا مروة له ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا اخرة
قال ابو عثمن النصيبي من لا اخوان له فلا تعب له ومن لا ولد له
فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن لا عقل له فهو في الجنة
شاعر

هبني اسات كما زعمت ... فاين عاقبة الاخوة
فاذا اسات كما اسات ... فاين فضلك والمروة

وقال اعرابي
نصح الصديق تاديب ونصح العدو تانيب قال الفضل بن يحيى
الصبر على اخ تعتب عليه خير من اخ تستانف مودته وسمعت
ذا الكفايتين ابن العميد بمدينة السلم يقول انشا المعرفة صعب
فلما برز نام مجلسه قال ابو اسحق الصابي تربيتها اصعب من
انشائها عرضت هذا الكلام على ابي سليمن فقال اما الانشا
فانما صعب لانه لا اوائل له تناظره وتوسس عليها واما
التربية فانما صعبت ايضا لانها تستغير من الانسان زمانا
مديدا هو يشتغل به وعناء متصلا يشتد صبره عليه ومالا
مبذولا وقلما تطيب النفس باخراجه الا اذا كان الكرم له طباعا والمجد
مرضيه اليه نزاعا وقال ذو الشامة يرثي اخاه

ذكرت اخي اخا الخير الذي لم يبق لي خلفا ... ولا ارجوه الا الله منه الدهر مؤتسفا
اخا ما كان لي كاخ وفي بر اوفي لطفا ... كفى من كنت كافيه وسد مسدم سلفا
وحق لعيني من امسى بما امسيت معترفا ... من الايحاش والايحاش والافراد ان تكفا

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه خير اخوانك من واساك وخير منه من كفاك وخير مالك ما اغناك وخير منه ما وقاك قال المامون الخليفة من لم يواس الاخوان في دولته خذلوه في شدته وقال اخر

لا اعرفنك بعد الموت تندبني ۰ وفي حياتي ما زودتني زادي

وقال آخر

ليس عندي وان تغضبت الا ۰ طاعة حرة وقلب سليم

وانتظار الرضا فان رضا السادات عز وعتبهم تقويم

وقال رجل من بلعنبر

قد البس المولى على غش صدره ۰ وافقا بيضات الضغاين بالهجر

يثير التداني بيننا كل دمنة ۰ ويشفي التنائي بيننا وحر الصدر

وقال اخر

ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم ۰ على غير زهد في الاخا ولا الود

ولكن ايامي تخترمن منتي ۰ فما ابلغ الحاجات الا على جهد

وقال اخر

من عف خف على الصديق لقاؤه ۰ واخو الحوايج وجهه مملول

واخوك من وفرت ما في كيسه ۰ فاذا عبثت به فانت ثقيل

وقال اخر

اتاما ان قلت قال في سرع ۰ وان كرهنا بدا اناء بيه

مساعد مونق اخو كرم ۰ فليس شبه له يدانيه

وقال اخر

قل للذين صحبناهم فلم نرهم ۰ الا لمن صحبوا يرضون بالدون

سلامة الدين والدنيا فراقكم ۰ وقربكم آفة الدنيا مع الدين

انا الذين لمغبون بصحبتكم ۰ مجازف جاهل بالامر مفتون

خاب الغبين الذي يبغي مودتكم ۰ وليس هاجركم عندي بمغبون

وانشدنا ابن مقسم قال انشد احمد بن يحيى الشاعر

واني لتصفو للخليل مودتي ۰ وقد جعلت اشياء منه تريب

اخاف لحاجات العتاب بصاحبي ۰ وللجهل من قلب الحليم نصيب

فان فاء

فان فاء لم اعدد عليه ذنوبه ۰ وهل بعد فيات الرجال ذنوب

وقال ابن عروس

يا فتى كانت به دنياي تصفو وتطيب ۰

وله كانت تضيق الارض بي حين يغيب ۰

ما الذي غير ايك والايام ما زالت تريب ۰

فيم اعراضك عني ايها الحر اللبيب ۰

املالا فهو ما ليس يداويه طبيب ۰

ام لظن فامتحن فالظن يخطي ويصيب ۰

ام لعتب فعتاب الحر يجدي ويثيب ۰

ام لذنب فلك الله باني سا اتوب ۰

وقال اخر

كيف صبري عن بعض نفسي ۰ وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان

وقال اخر

واذا اراد كصاحب بجنايه ۰ جعل التجني للجفا سبيلا

فترى دواعي الهجر في حركاته ۰ وكفى بذلك شاهدا ودليلا

وانشد المرزباني قال انشد ابن ابي الازهر قال انشد بندار قال انشدني ابن السكيت

اني لاصبر عود به جلب ۰ عند الملمات الا عند هجران

وما صدوده دوا لي لذل ار مضنى ۰ لكنما الهجر عندي هجر احزان

اذا اتاني زور او امر اخي نهده ۰ ضاقت علي برحب الارض اوطاني

فان صدفت بوجهي كي اجازيه ۰ فالعين غضبى وقلبي غير غضبان

اخبرنا المرزباني ابو عبيد الله حدثنا الصولي حدثنا ابو العينا قال كان ابن ابي داود يقول لو اراد العباس بن الاحنف بقوله

المرء يدرك لعداوه منه ۰ ويشقى بالصديق الصديق

اصلاحا بين قبيلتين من العرب او اقامة لخطبة او ارسالا لمثل وحكمة
لكان قد بالغ واحسن ۝ وله ايضا

اذا امتنع القريب فلم تنله ۝ على قرب فذاك هو البعيد ۝

اخبرنا ابو السايب القاضي حدثنا ابن ابي طاهر قال الكندي
العباس والله ظريف مليح حكيم في شعره جدل وكان قليلا ما
يرضى الشعر فكان ينشدها كثيرا له ۝

الا تعجبون لما

لا تعجبون عما العجب ۝ صديق يسي ولا يعتب ۝
وابغي رضاه على سخطه ۝ فيابى علي ويستصعب ۝
فيا ليت حظي اذا ما اسات ۝ انك ترضى فلا تغضب ۝

وقال لنا الناقط كتب ابو الحوراء الى صديق له الله يعلم انك ما
خطرت ببالي في وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لي محاسن تزيد في
صبابتي اليك وضنا بك واغتباطا باخايك اخبرنا ابن شجرة
حدثنا ابو اسمعيل الحربي قال دخلت على عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وكنت قد تاخرت عنه فقال ۝

رايت جفا الدهر في جفوتني ۝ كانك غضبان علي مع الدهر ۝

فقلت ايها الامير لو علمت اني اسمع هذا لاعددت له جوابا
يناضل عني في الاعتزاز بك وتنقذ مني بطلايع الشوق اليك
ويقوم لي مقام العذر قبلك ولقد بدهتني بمفجئة وركبتني
بمظلمة وبالله الذي اسئله الزلفة عندك اني ما تاخرت
الا لعذر خافيه كالشمس وضوحا وغايبه كالحاضر عيانا
ومظنونه كالمشاهد يقينا ومع ذلك فلم اخل من خاطر شوق

كالسنان

كالسنان ونزاع نفسي كالجمر ۝ وتبرم كالحمام افانا اجفوك مع
الدهر واكون البا له عليك ۝ وانا الجاه على جفايه لك وانحايه على
ارادتك بما خالف هواك كلا والذي شق البصر وجعل الوزر
والعصر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو
عمرتنا منك سحابتك العقاقة ومزنتك الدفاقة لله درك
بادها ومرويا وسابقا ومصليا وقال اخر

غير ما طالبين ذحلا ولكن مال الدهر على اناس فمالوا ۝ وقال الخليع

لا تعجبن لملة صرفت ۝ وجه الامير فانه بشر ۝
واذا انبا بك في سريرته ۝ عقد الضمير نبابك النظر ۝

اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن علي الهجيمي حدثنا ابو داود
الطاي قال جا رجل الى حماد بن زيد فقال له يا ابا سعيد اطلب
لي رفيقا الى مكة ما بينك وبين سنة فلما جا الحول جا رجل الى
حماد فقال انا اطلب رفيقا الى مكة منذ سنة فجمع بينهما فمضيا
الى ابن عون فودعاه فقالا له اوصنا قال اوصيكما بخصلتين
قالا وما هما قال كظم الغيظ وبذل المال قال فرأى احدهما
في منامه ان ابن عون اهدى لهما حلتين وقال الزبرقان

ومن الموالي موليان فمنهما ۝ معطي الجزيل وباذل النصر ۝
ومن الموالي ضب جندلة ۝ لجز المروة ظاهر الغمر ۝
يبغي عليك اذا استطاع ۝ ولا يعطيك عند غنى ولا فقر ۝
واذا حباك الله ارغمه ۝ ودعا الثبور عند ذي وفر وقال اخر
ومولى كذا البطن لو كان قادرا ۝ على الدهر افنى الدهر اهلي وماليا

وقال اخر ومولى قد رعيت لغيب منه ۞ ولو كنت المغيب ما رعاني
وقال اخر ان كنت لا تصحب الا فتى ۞ مثلك لم تقرن بامثالكا وانشد
ابو عبيدة فاغض عينيك على ما ترى ۞ فالمسك قد يستصحب الرامكا
يقال رامك ورامك سمعته من ابي سعيد الحسن بن عبد الله
السيرافي الامام عتب ابن ثوابة ابو العباس على سعيد بن
حميد في شي فكتب اليه سعيد ۞
اقلل عتابك فالزمان قليل ۞ والدهر يعدل مرة ويميل ۞
لم ابك من زمن ذممت صروفه ۞ الا بكيت عليه حين يزول ۞
والمنتمون الى الاخا جماعة ۞ ان حصلوا افناهم التحصيل ۞
ولكل نايبة الميت مدة ۞ ولكل حال اقبلت تحويل ۞
فلئن سبقت لتبكين بحسرة ۞ وليكثرن علي منك عويل ۞
ولتفجعن بمخلص لك وامق ۞ حبل الوفا بحبله موصول ۞
ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين من لا يشاكله لدي عديل ۞
وليذهبن جمال كل مروة ۞ وليفقدن فناوها المامول ۞
ولذاك نكلف بالعتاب وودنا ۞ باق عليه من الوفا دليل ۞
ود بدا لذوي الاخاء صفاوه ۞ وبدت عليه بهجة وقبول ۞
ولعل ايام الحيوة قصيرة ۞ فعلام يكثر عتبنا ويطول وقال اخر
اذا ما انت من صاحب لك زلة ۞ فكن انت محتالا لزلته عذرا وقال
اخر البس اخاك على تصنعه ۞ فلرب مفتضح على النص
ما كدت افحص عن اخي ثقة ۞ الا ذممت عواقب الفحص
وقال اخر احذر مودة ماذق ۞ مزج المرارة بالحلاوة ۞

يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة ۞ وقال سعيد بن حميد
لقد ساءني ان ليس لي عنك مذهب ۞ ولا لك في حسن الصنيعة مرغب
افكر في ود تقادم بيننا ۞ وفي دونه قربى لمن يتقرب
وانت سقيم الود رث حباله ۞ وخير من الود السقيم التجنب
تسي وتابى ان تعقب بعده ۞ بحسنى وتلقاني كاني مذنب
واحذر ان جاريت بالسوء والقلى ۞ مقالة قوم ودهم عنك اخيب
اسا اختيارا او غرته ملالة ۞ فعاد بسي الظن او يتعتب
فخيب من الود الذي كنت ارتجي ۞ كما خاب راجي البرق والبرق خلب
وقال العرابي كثرة العتاب الحاف وتركه استخفاف وحدثنا
ابو السايب عتبة ابن عبيد الله القاضي قال كتب الي ابو الشمهم الجرمي
ايام الشبيبة في خلافة المعتمد والزمان مواتٍ والعيش رقيق
والامل قوي وطاير السعد من تق وعدد الانس معدود فقد ما
اخوجك ايها الفتى المقتبل والصاحب المومل الى اخ كريم الاخوة
كامل المروة اذا غبت خلفك واذا حضرت كنفك وان لقي صديقك
استزاده لك من المودة وان لقي عدوك كف عنك غرب العادية
واذا رايته ابتهجت واذا ما تمته استرحت قال فاجبته هون
عليك فليس هذا باول متمنى فايت والسلام اخبرنا المرزباني
حدثنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا المبرد حدثنا ابو عثمن
قال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال لي
تعال واجلس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها
لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين قال بعض

السلف صربة الناصح خير لك من تحية الشاني ولا فضل للمرائي بالود
على مظهر الشنان قال ابو جعفر الشاشي قد اصاب في الكلمة الاولى
فاما في الكلمة الثانية فهو مقصر لان المرائي له ظاهر محمود وان كان
له باطن مذموم وليس كذلك مظهر الشنآن فانه ليس له باطن محمود
ولا ظاهر يقبل فقد بان فضل المرائي بالود على صاحبه والمرائي
قد يبلغ لك كثيرا من محابك والريا ستر سابغ وليس بينه وبين
الاخلاص الا عقد نية وضمير نفس وصدق غيب وصلاح سر
وسمعت ابن شاهين يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
استعيذوا بالله من شرار الناس وكونوا من خيارهم على حذر
وقال شاعر ثلثة اصفيهم اخاي ٭ كانهم كواكب الجوزاء
عطارد يون يرون راي ٭ كانما اهوا اوهم اهوائي ٭ وقال اخر
خلان لي امرهما عجيب ٭ كل لكل منهما حبيب
مالي في نجواهما نصيب ٭ كانني بينهما رقيب ٭ وقال المومل
قد البس المرء فيه العيب لم يرقه ٭ واصحب اخا الكاذب الملق
حينا واطويه استبقي بلولته ٭ طي الردا على اثنائه الخرق ٭ وقال اخر
لحا الله من لا ينفع الود عنده ٭ ومن حبله ان مد غير متين
ومن هو ان يحدث له العين نظرة ٭ يقضب لها اسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم ٭ على خلق خوان كل امين
وقال اخر عاشر الناس بالجميل ٭ وسدد وقارب
واحتر بوم اذى الكرام ٭ وجد بالمواهب لا يسود الجميع من لم يقم بالنوائب
ويحوط الاذى ويرعى ذمام الاقارب ٭ فتفهم فانني عالم ذو تجارب

مسعود

لا تواصل الا الشريف الكريم الضرائب ٭ واجتنب وصل كل وغد دني المكاسب
لم يزل يوقد نار الحباحب ٭ لا تبع عرضك المصون بعرض المكالب
انما للشر كاره ٭ وله غير هائب ٭ وقال اخر
بلاء ليس يشبهه بلاء ٭ عداوة غير ذي حسب ودين ٭
يبيحك منه عرضا لم يصنه ٭ ويرتع منك في عرض مصون ٭
والذين صحوا من اخوانهم الذين وثقوا بهم فخانوهم وبكوا بالدموع
الغزيرة على ما فاتهم منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير كثير
لا يحصيهم الا الله تعالى عز وجل هذا قول ابن يسار روى له ابن الاعرابي
قوله جزى الله عني مرة اليوم ما جرى ٭ شرار الموالي حيث يجزي المواليا
اذا ما رآني عن يميني اكلبا ٭ عوى من عوى مستحلبا عن شماليا
ويسئلني ان كيف حالي بعده ٭ على كل شي ساءه الدهر حاليا
فحالي اني قد حللت ببلدة ٭ اصبت بها دار الاهل وماليا
وحالي اني سوف اهدي له الخنا ٭ وامشي له الممشى الذي قد مشى ليا
وهذا اسود بن يعفر يقول ٭
ان امرا مولاه ادنى داره ٭ فيما الم وشره لك باد
ان قلت خيرا قال شرا غيره ٭ او قلت شرا مده بمداد
فلئن بقيت لاظعنن لبلدة ٭ ولئن ظعنت لارهنن اولادي
كان التفرق بيننا عن ميرة ٭ فاذهب اليك فقد شفيت فوادي
وقال اخر ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا شرا اذيع وان لم يعلموا كذبوا
وقال اخر ان سمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
فهذا باب طويل لا اطمع في بلوغ اخره وقال اخر ٭

١٢٤

ما ودّني احدٌ الا بذلت له * صفو المودة مني آخر الابد
ولا قلاني وان كنت المحب له * الا دعوت له الرحمن بالرشد
ولا ائتمنت على سرٍّ فبحت به * ولا مددت الى غير الجميل يدي
ولا اقول نعم يوما فاتبعها * منعا ولو ذهبت بالمال والولد
ولا اخون خليلي في حليلته * حتى اغيّب في الاكفان واللحد

وقال اخر
لله في الارض اجناد مجندة * ارواحها بيننا بالصدق تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

وقال ابرهيم بن العباس الصولي الكاتب
من يشتري مني اخاء محمد * بل من يريد اخاه مجانا
بل من يخلص من اخا محمد * وله رضاه كاينا ما كانا

وقال اخر
قل لمن شط المزار به * ليت شعري عنك ما خبرك
أعلى حفظ لحرمتنا * ام عفا من ودنا اثرك

وكتب الحراني الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهولك عنا لدنيا اخضلت عليك سماؤها واربت بك تهمها ان اكثر ما يجري في الظن بك بل في اليقين منك املك ما يكون لعنانك ان تجمح بك ولنفسك ان تستعلي عليك اذ الانت لك اكنافها وانقادت في كفك زمامها لانك لم تنل ما نلته خطفا ولا خلسا ولا عن مقدار زحف اليك عن حقك ولا مال نحوك سوى نصيبك فان ذهبت على ان حقك قد يحتمل في قوته وسعته ان يضاف اليه الجفوة والنبوة فتضال في جنبه وتصغر عن كبره فغير مذفوع عن ذلك وايم الله لولا ما منيت به

النفس

النفس من الضن بك وان مكانك منها لا يسده غيرك لسمحت عنك وذهلت عن اقبالك وادبارك ولكان في جفائك ما يكسر من غربها ويبرد من غليلها ولكنه لما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك

بشار
ربما يثقل الجليس وان كان * خفيفا في كفة الميزان

سمعت حمد ابن محمد الكاتب يحكي قال العتابي لا احب رجلا نقل الي ما كرهت عن صديق فغيرني له ولا عن عدو فحملني على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي ان واجهني بما ساءني سماعه

وقال شاعره
قد كنت ابكي على ما فات من سلفي * واهل ودي جميع غير اشتات
فاليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوى بكيت على اهل المودات
فما حياة امرئ اضحت مدامعه * مقسومة بين احياء واموات

قيل لابن المقفع باي شي يعرف الاخ قال ان ترى وجهه منبسطا ولسانه بمودته ناطقا وقلبه لبشره ضاحكا ولقربه في المجلس محبا وعلى مجاورته في الدار حريصا وله فيما بين ذلك مكرما

وقال اخر
لهفي لايام مضت * مشغولة بك فرغا

وقال اخر
وبي برح شوق لو فرشتك كنهه * لايقنت اني في ودادك مخلص
ولا ياس من روح اجتماع يضمنا * الى برد ايام بقربك تخلص

وقال اخر
اماني عنك ما الناس على مكروهه صبر * فاغضيت على عمد وقد يغضي الفتى الحر
واديتك بالهجر ولما ينفع الهجر * فلما زادني المكروه واشتد بي الامر
تناولتك من شعري بما ليس له قدر * فحركت جناح الذل لما مسك الفقر
اذا لم يصلح الخير امرا اصلحه الشر

وقال اخر
ولما رايتك لا صاحبا * تقيا ولا انت بالعايف

ولا ذو العداوة بالمتقيك ولا ذو الصداقة بالجامد
دخلت بك السوق سوق الرقيق وناديت هل فيكم زائد
فما ان رايت سوى واحد يزيد على درهم واحد
فبعتك منه بلا شاهد مخافة ردك بالشاهد
وابت الى منزلي غانما وحل البلاء على الناقد
وقال اخر
اخ لي كايام الحيوة اخاؤه تلون الوانا علي خطوبها
اذا غبت منه خلة فهجرتها دعتني اليه خلة لا اعيبها
وكان المهلبي يعجب من ابيات المثقب العبدي على ما حدثني به ابن البقال
الشاعر
فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي وسميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
فاني لو تخالفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني
وقال اخر بلوتهم واحدا واحدا فكلهم ذلك الواحد
وكلهم خيره ناقص وكلهم شره زائد
وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصافحوا فان التصافح
يذهب غل الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب السخيمة
وقال اعرابي البشر سحر والهدية سحر والمساعدة سحر
الاحوص
فان تشبعي مني وتروي ملالة فنحن وربي منك اروى واشبع
وقال الشاعر
اذا كتب الصديق الى صديق فقد وجب الجواب عليه فرضا
وقال اخر
وصاحب سلفت منه الي يد ابطا عليه مكافاتي فعاداني
لما تيقن ان الدهر حاربني ابدى الندامة فيما كان اولاني

افسدت

المعقب

افسدت بالمن ما اوليت من حسن ليس الكريم اذا اولى بمنان
ابو السنابل مولى المهدي
اري فيك اخلاقا احسانا ناقيتها وانت صديق كالذي انا واصف
قريب بعيد ابله ذو فطانة سخي بخيل مستقيم مخالف
كذاك لساني شاتم لك مادح كما ان قلبي جاهل بك عارف
تلونت حتى لست ادري من العمى اريح جنوب انت ام انت عاصف
ولست بذي غش ولست بناصح واني لمن جهل بشانك واقف
اظنك كالستوق ما فيك فضة فان كنت مغشوشا فانك زائف
وقال اخر أأمنحه ودي ويمنحني الذي لحا الله من يرضى بهذا خلائقه
وقال اخر بنفسي من ان قال اخر او قربه وان قال شرا قاله وهو مازح
وقال اخر ترانا سواء فيعطي السواء على كل حال وان زدت زادا
وقال اخر وقد يتعايش الاقوام حينا بتلفيق التصنع والنفاق
وقال اخر اذا انني اذا عاديت قوما وددتهم وبناي بود القلب ممن قاربه
وياتيك ودي وهو سهل وقد ابى فؤادك الا التنائي ما لم نغالبه
فصلني فاني من جناحك منكب وما خير ريش بان منه مناكبه
وقال فيلسوف خير الاصحاب من ان سر ذنبك فلم تر عليك ومعروفه
عندك فلم يمن عليك وقال فيلسوف اجتنب مصاحبة الكذاب
فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن
وده ولا ينتقل عن طبعه وقال فيلسوف حسبك من عدوك ذله
في قدرتك وقال فيلسوف لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن
استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فينسد طريقه

عن الرجوع اليك فلعل التجارب تردّه اليك وتصلحه لك وقال الفيلسوف
لا يزال الاخوان مسافرين في المودة حتى يبلغوا الثقة فاطمئنت
الدار وتقبل وفود التناصح ويؤمن خبايا الضماير وتلقى ملابس
التملق وتحل عقد التحفظ وقال فيلسوف اخوان السوء ينصرفون
عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شانهم التوسل بالاخلاص والمحبة
الى ان يظفروا بالانس والامن والثقة ثم يوكلون الاعين
بالافعال والاسماع بالاقوال فان راوا اخيرا او نالوه لم يذكروه
ولم يشكروه وان راوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه فان ادمت
مواصلتهم فهو الداء المعاجل المخوف على المقاتل وان استرحت الى
مصارمتهم ادعوا الخبرة بك لطول العشرة لك فكان كذب
حديثهم مصدقا وباطله محققا ه شاعر
اني لامل ان ترتد الهنا بعد التداير والبغضا والاحن

الفتا

قال افلاطون صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله قال سقراط
لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يامنك
صديقك قال افلاطون عمر الدنيا اقصر من ان نطاع فيها الاحقاد
قال الشاعر والعمر اقصر مدة من ان يمحق بالعتاب ه وقال
افلاطون اذا صحبت حازما فارضه في اسخاط حاشيته واذا صحبت
احمق فاسخطه في رضا حاشيته قيل لذيوجانس ما الذي ينبغي
للمرء ان يتحفظ منه قال من حسد اخوانه ومكر اعدايه وقال
افلاطون الاشرار يتتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم
كما يتتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح

وقيل

وقيل لانا ربنوس ما لفلان اعرض عنك فقال لما اشبه لعلا اقباله
بادباره فمن زعم انه يضر لي فلينفع نفسه وقيل لنيقانون من
صديقك قال الذي اذا اصبحت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة
الى قضايها مني الى طلبها وقال انكساغورس ان الشدايد التي تنزل
بالمرء محنة لاخوانه وقال افلاطون لا ينبغي للعاقل ان يتمنى
لصديقه الغنى فيزهى عليه ولكن يتمنى له ان يساويه في الحال
قيل لبشار ما تقول في العتاب فقال هو من الرجال خير ومن النسا
شر وقال العرابي ما افترق معاتبان قط الا على حسيكة وقال الا...
ما عاتبت احدا لوما انتال على منه كان اكثر مما عاتبته عليه وقال
ابن همام السلولي ما عاتب احد احدا الا وهو معتذر منه هو ولا اعتذر
الا وهو ذليل مقفو فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم
العتاب من الحقد وسمعت ذا الكفايتين بمدينة السلام يقول
لابن فارس ما عاتب احد الا بلسان لجوج عن طبع مهيج وقلب نضيج
وفؤاد شجيج وقال الشاعر خليلي جزاه الله خيرا كلما ذكراه
اطاع بهجرانا فوما اطار فانسا ستر راه قال العتابي قلت
لاعرابي فصيح اني اريد ان اتخذ صديقا فانعته لي حتى اطلبه قال
تتعب فانك لا تجده قلت فانعته كيف ما كان حتى اتمناه وان
كنت لا القاه قال اتخذ من ينظر بعينك ويسمع باذنك ويبطش
بيدك ويمشي بقدمك ويخطر في هواك ولا يراه سواك اتخذ من
ان نطق فعن فكرك يستملي وان هجع فبحبالك يحلم وان
استنبه فبك يلوذ وان احتجت اليه كفاك وان غبت عنه

ابتداك بسّر فقره عنك لئلا تهتم له ويبدي يساره لك لئلا
تنقبض عنه **قالت امراة** عبد الله بن مطيع لعبد الله ما رايت
الأم من اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك
فقال هذا من كرمهم يغشوننا في حال القوة منا عليهم ويفارقوننا
في حال العجز منا عنهم **وقلت للعتاد** ابي من الصديق قال من شهد
طرفه لك عن ضميره بالوفا والود فان العين انطق من اللسان
واوقد من النيران **وقال شاعر**

اصد صدود امرئ مجمل ۞ اذا خالد والود عن حاله ۞
ولست بمستعتب صاحبا ۞ اذا جعل الصرم عن باله ۞
ولكنني صارم حبله ۞ وذلك فعلي بامثاله ۞
فاما اذل بحق له ۞ عرفت له حق اذلاله ۞
واني على كل حاله ۞ من ادبار امر واقباله ۞
لراع لاحسن ما بيننا ۞ بحفظ الاخاء واجلاله ۞

وكتب الزهيري الى ابن السكن في احد كتابه وابن السكن اذ
ذاك بالاهواز والزهيري ببغداد ۞
لئن غاب عن عيني شخصك بالنوى ۞ لما غاب عن قلبي المصافاة والود
ولا نسيتك النفس مني ساعة ۞ ولا انتقض الميثاق والعهد والعقد
وانشدنا علي بن هرون سنة خمسين وثلثماية ومات سنة ستين ۞
لئن غبت عن عيني بالبعد والنوى ۞ لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب
اراك على بعد المسافة بيننا ۞ كما تبصر العينان مني على القرب ۞ **وقال
روح ابو همام** وعين السخط تبصر كل عيب ۞ وعين اخي الرضا عن ذاك تعمى

ولو

ولو تمني يدي نكرة هنتني ۞ اذا لحسمتها بالنار حسما ۞
وقال الزهيري في دعايه ۞ اللهم اني اعوذ بك من جليس مغر وصديق مطر
وعدو بشري واعوذ بك من ارحام التوكي وكل ما اوجب ملابسة الحمقى
واعوذ بك من ادب التجار ومن اخلاق الصغار ومن خلطة كل مجرم
تصعب رياضته وكل حريص تغمره حرصه ونعوذ بالله من صحبة
من غايته خاصة نفسه والانحطاط في هوى مستشيره واستعيذ بالله
ممن لا يلتمس خالص مودتك الا بالتاني لمواقع شهوتك واعوذ بالله ممن
يساعدك على ساعتك ولا يفكر في حوادث غدك ولا يبالي في اي
اقطارها نزلت ومن اي اعنانها سقطت ولذلك قالوا صاحب السوء
قطعة من النار **ولذلك** قال القايل ما رايناه في كل خير وشر خير امن
صاحب **وقال اخر** اللهم احفظني من بوايق الثقات وعداوة ذوي القرابات
وقال شاعر اذا انت لم تستكثر صديقك في الذي يكون قليلا لم يشاركه في الفضل
وقال اخر اذا قل مال المرء قل صديقه ۞ وضاقت عليه ارضه وسماوه
اذا قل ماء الوجه قل حياوه ۞ ولا خير في وجه اذا قل ماوه
واصبح لا يدري وان كان حازما ۞ اقدامه خير له ام وراوه
وقال الشاعر ستذكرني اذا جربت غيري ۞ وتعلم انني لك كنت كنزا
بذلت لك الوفا ومحض ودي ۞ ولنت كما نصرت حرزا
وهنت اذا عززت وكنت ممن ۞ يهون اذا اخوه عليه عزا
فرحت بمديه تحززت حبلي ۞ بها ومودتي بيديك جزا
فلم تترك الى صلح مجازا ۞ ولا فيه لمطلب مهزا
ستنكث نادما في الارض بعدي ۞ وتعلم ان رايك كان عجزا

وقال آخر أخوك الذي لو جئت بالسيف قاصداً ۞ لتضربه لم يستغشك في الود
ولو جئته تدعوه إلى الموت لم يكن ۞ يردك إشفاقاً عليك من الرد
يرى أنه في ذاك وإن مقصرٌ ۞ علي أني قد زاد جهداً على جهد

١٣٠ وقال رجل من بني نهشل بن دارم

۞ إذا مولاك كان عليك عوناً ۞ أتاك القوم بالعجب العجيب ۞
۞ فلا تخنع إليه ولا تزرده ۞ ورام برأسه عرض الجنوب ۞
۞ فما المشافهة في غير ذنب ۞ إذا ولّى صديقك من طبيب ۞

قال أبو سعيد السيرافي إمام الدنيا يقال شنفت الرجل أشنافه شنأً وشنأة ويقال أيضاً شنفته وشنفت له قال عبد الله بن جعفر لصاحب له إن لم تجد من صحبة الرجال بداً فعليك بصحبة من إذا صحبته زانك وإن خففت له صانك وإن احتجت إليه مانك وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وإن وعدك لم يحرضك وإن كثرت عليه لم يرفضك إن سألته أعطاك وإن أمسكت عنه ابتداك وقال دعبل في معاذ بن سعيد الحميري ۞

۞ فإذا جالسته صدّرته ۞ وتنحّيت له في الحاشية ۞
۞ وإذا سايرته قدّمته ۞ وتأخرت مع المستأنية ۞
۞ وإذا ما سرته صادفته ۞ سلس الخلق سليم الناحية ۞
۞ وإذا عاشرته صادفته ۞ شرس الرأي أبياً داهية ۞
۞ فاحمد الله على صحبته ۞ واسأل الرحمن منه العافية ۞

وأراد رجل الحج فأتى شعبة ابن الحجاج يودعه فقال له شعبة أما إنك إن لم ترَ الحلم ذلاً والسفه أنفاً سلم حجك وقال كثير

ولست

۞ ولست براضٍ من خليل بنائل ۞ قليل ولا راضٍ له بقليل ۞
۞ وليس خليلي بالملول ولا الذي ۞ إذا غبت عنه باعني بخليل ۞
۞ ولكن خليلي من يدوم وصاله ۞ ويحفظ سري عند كل دخيل ۞

شاعر لا تثقنّ بامرئ طويته ۞ غش وتبدي اللسان بالملق
فربما يلبس الجديد لأن ۞ يستر ما تحته من الخلق ۞ شاعر
ولربما غفل الفتى عن نفسه ۞ ولحاظ عين عدوه ترعاه ۞
حتى إذا ظفر العدو بفرصة ۞ نفث الذي في بطنه أرداه وقال الشاعر
۞ تغربت أسأل من قد أرى ۞ من الناس هل من صديق صدوق ۞
۞ فقالوا عزيزان لن يوجدا ۞ صديق صدوق وبيض الأنوق ۞

وقال ثامسطيوس الإنسان بلا أصدقاء كالشمال بلا يمين وقال أرسطاطاليس أخلص الإخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة وقال هرمس القرابة تحتاج إلى المودة والمودة لا تحتاج إلى القرابة قال سقراط مما يدل على عقل صديقك ونصيحته أنه يدلك على عيوبك وينفيها عنك ويعظك بالحسنى ويتعظ بها منك ويزجرك عن السيئة وينزجر عنها لك وقال خالد بن صفوان يصف رجلاً ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية ۞

قال شاعر ومما يسكن قلب الغريب ۞ رفيق تطيب به الصحبة
وقال آخر لا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه ۞ فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه ۞ وفي الشيء من الشيء مقاييس وأشباه
عبد الرحمن بن حسان وتجد ودّ المرء لا يوده ۞ لمعتذر عذراً إلى غير عاذره
المتلمس احفظ نصيحة من بذل لك نصحه ۞ وكذاك رأي الخير جهدك فاقبل

القطامي لعلك ان رددت علي نصحي ۝ سيندمك الذي عملت يداكا
وانشدنا بندار بن غانم ابو الفتح الكاتب وكان عامل حلوان منهما
لنفسه يختار عمرو عداوتي سفها ۝ وابتغي سلمه ويمتنع
كلاهما الى بغيه سيصرعه ۝ فالدهر بيني وبينه جذع ۝ كان
بلغ محمد بن الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال له اصحابه
ان امساكك عنه يجريه عليك قال ليس بحليم من لم يعاشر من لا يجد بدا
من معاشرته بالمعروف حتى يجعل الله له منه فرجا ومخرجا وقد يدفع الله
باحتمال المكروه مكروها اعظم منه انشدنا ابو علي النحوي لشاعر
كيف اصبحت كيف امسيت ۝ مما يزرع الود في فؤاد الكريم شاعر
ومن الناس من يودك حقا ۝ صافي الود ليس بالتكدير ۝
واذا ما سالته دفع فلس ۝ الحق الود باللطيف الخبير ۝ اخر
فلا يغررك خلة من تواخي ۝ فما لك عند نائبة خليل ۝ اخر
ومن شيمي اني اذا المرء ملني ۝ واظهر اعراضا ومال الى الغدر
اطلت له فيما يحب عتابه ۝ وفارقته في حسن مس وفي بشر
فان عاد في ودي رجعت لوده ۝ وان لم يعد الفيت ذاك الى الحشر
وقال شاعر لولا شماتة اقوام ذوي حسد ۝ او اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطامعها ۝ ولا بذلت لها نفسي ولا ديني اخر
احب من الاخوان كل مواتي ۝ وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يساعدني في كل امر اريده ۝ ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني وجدته ۝ فقاسمته مالي من الحسنات شاعر
كريم له من نفسه بعض نفسه ۝ وسايره للمجد والشكر اجمع

شاعر لم يبق

شاعر لم يبق مما فاتني كسبه ۝ الا فتى يسلم لي قلبه ۝
ينأى فلا يفسده نأيه ۝ عني ولا يصلحه قربه ۝
يكون حسبي من جميع الورى في كل حال وانا حسبه ۝ شاعر
عتبي عليك مقارن العذر ۝ قد زاد عنك حفيظتي صبري
فمتى هفوت فانت في سعة ۝ ومتى هفوت فانت في عذر
ترك العتاب اذا استحق اخ ۝ منك العتاب ذريعة الهجر وقال اخر
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ۝ ان بر عندك فيما قال او فجرا
خير القرينين من اغضى لصاحبه ۝ ولو اراد انتصارا منه لانتصرا
وقال اخر صديقك حين يذخر عنك خيرا ۝ واخر لست تعرفه سواء ۝
وقال اخر فان تشا عتبنا الا تعتبنا ۝ وان تعد تجدنا على العهد الذي كنت تعلم
وقال اخر بلوت الناس قرنا بعد قرن ۝ فلم ار غير ختال وقال ۝
ولم ار في الخطوب اشد هولا ۝ واصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا ۝ فما طعم امر من السؤال وقال شاعر
فانك لن ترى طردا لحر ۝ كالصاق به طرف الهوان ۝
ولم تجلب مودة ذي وفاء ۝ بمثل البذل او لطف اللسان ۝
وقال فيلسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن
العطية وقال العرابي الحفاظ عمود الاخاء وقال فيلسوف لكل
خليلة دقيقة ودقيقة الموت الهجر وقال شاعر
اذا انت لم تترك اخاك وزلة ۝ اذا زلها اوشكتما ان تفرقا شاعر
اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة ۝ تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لا يغض عينه عن صديقه ۝ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

وقال شاعر أردت لكيما لا ترى لي زلة • ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
ومن يسأل الأيام نأي صديقه • وصرف الليالي يعط ما كان يسأل وقال شاعر
نضيع الزيارة حيث لا يزري بنا • كرم المزور ولا يعاب الزور
وقال شاعر قل للذي لست أدري من تلونه • أناصح أم على غش يداجيني
إني لأكثر مما سمتني عجبا • يد تشج وأخرى منك تأسوني
تغتابني عند أقوام وتمدحني • في آخرين وكل عنك يأتيني
هذان أمران شتى بون بينهما • فاكفف لسانك عن ذمي وتزييني وقال
شاعر كل يوازنك المودة بالسوا • يعطي ويأخذ منك بالميزان
فإذا رأى رجحان حبة خردل • مالت مودته مع الرجحان وقال شاعر
والصدق أفضل ما لفظت به • إن النفاق سجيته تردي
إني وإن أظهرت شكركم • أخفي وأضمر غير ما أبدي
لا مرحبا بوصال ذي ملق • تكدي مودته ولا تجدي
وإذا الصديق ذممت خلته • صرمت قطع حباله وكدي
حتى أرى رجلا يعاشرني • بمودة أطرى من الورد • وقال أيضا
فلو أن كفي غيرنا فعتي • لقطعتها بالفاس من زندي
عيني إذا قذيت ضجرت بها • فأود لو سالت على خدي
أنا عبد من أرضى مودته • ثم الخليفة بعد ذا عبدي
وأفر ممن خانني فرقا • إن الخيانة علة تعدي
قال ذيوجانس للإسكندر لما ملك أيها الملك إني إلى اليوم كنت أخا
وأنا اليوم تابع وشتان بين الأخ والتابع فقال الإسكندر إن
الأخوة قبل اليوم كانت أنعم بك وهذه الحال اليوم أرفع لك

وإذا كنت

وإذا كنت بباطني على ما تعهده قديما لم يضرك أن تكون لي
بظاهرك على ما تستديم به أنسا حديثا شاعر
لعمري لئن ريح المودة أصبحت • شمالا لقد بدلت وهي جنوب وقال
شاعر وإني لمكرام لمكرم نفسه • وأبتذل المرء الذي لا يصونها
متى ما يهن نفسي على من أوده • أهنه ولا يكرم علي مهينها شاعر
من نم في الناس لا تؤمن عقاربه • على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
فالويل للعهد منه كيف ينقضه • والويل للود منه كيف يفنيه وقال
شاعر وعين الفتى تبدي الذي في ضميره • وتعرف بالنجوى الحديث المغمس
وقال الحراني عاشر أخاك بالحسنى • وقال الحراني
لا أدفع ابن العم يمشي على شفا • وإن بلغتني من أذاه الجنادع
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه • لترجعه يوما إلي الرواجع
وحسبك من ذل وسوء صنيعة • مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع
وقال آخر فلا تغترر برواء الرجال • وإن زخرفوا لك أو موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين • له ألسن وله أوجه
ينام إذا حضر المكرمات • وعند الدناءة يستنبه
وقال الخليل النحوي رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك
في الراغب فيك قصر همة • شاعر
وتنكرت حال الصديق فبعده • عني ومحضره لدي سواء
وبدت علي من الأعادي رقة • ومن الصديق فظاظة وجفاء
وألفت ضنك العيش بعدك فاستوت • عندي به السراء والضراء
وعلى الليالي أن تلم صروفها • وعلى الكريم تجمل وعزاء

وقال مالك بن دينار نقلك الحجارة مع الابرار انفع لك من اكلك الخبيص مع
الفجار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وقال الاوزاعي
عن عبدة بن ابي لبابة قال اذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسم كل
واحد منهما لصاحبه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر
فقلت ان هذا اليسير فقال لا تقل ذلك فان الله يقول لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فعلمت انه افقه مني وقال
ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا الا وهو
يحب ان ينقاد الناس لهواه وان الرجل ليخطئ فيحب ان يخطئ الناس
كلهم التقى يحيى ابن زكريا وعيسى ابن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى
في وجه عيسى وقطب عيسى في وجه يحيى فقال عيسى ليحيى تبتسم كانك
آمن فقال له يحيى اتعبس كانك قانط فاوحى الله تعالى ان ما
فعله يحيى احب الي ۰

شاعر

عمرت مع الناس دهرا طويلا ۰ وعاشرت شبانهم والكهولا
وجربت احوالهم في الخطوب ۰ فشرا كثيرا وخيرا قليلا ۰ وقال الشاعر
الى الله اشكو من خليل اوده ۰ ثلث خلال كلها لي غايض ۰
فمنهن ان لا يجمع الدهر تلعة ۰ بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض ۰
ومنهن ان لا استطيع كلامه ۰ ولا وده حتى يزول عوارض
ومنهن ان لا يجمع الغزو بيننا ۰ وفي الغزو ما يلقى العدو المباغض
كفى بالقبور صارما لو عصيته ۰ ولكن ما اعلنت باد وخافض وقال منذر
العدوي ومولى كضرس السوء يؤذيك مسه ۰ ولا بد ان آذاك انك فاقده
ذوي الجوف ان ينزع يسوءك مكانه ۰ وان يبق تصبح كل يوم تحاذره

يسرك

يسرك البغضا وهو مجامله ۰ وما كل من يجني عليك تناكره
فلا يك ادنى الناس منك محله ۰ ذوي الصدر تخفي غشه وتكاشره
وما كل من وددت نوبك دونه ۰ ليسترهم مما اتى انت ساتره
وقال شاعر فابلغ مصعبا عني رسولا ۰ وقد يلقى النصيح بكل واد ۰
تعلم ان اكثر من تناجي ۰ وان ضحكوا اليك هم الاعادي ۰ وقال شاعر
انما شيب الذوابة مني ۰ وبراني تقاطع الاخوان ۰ شاعر
عليك سلام الله اما قلوبنا ۰ فمرضى واما ودنا فصحيح شاعر
عزمت على هجر فلما ابى الهوى ۰ رجعت الى قلب عليك شفيق
فلا تمكنوا الهجران من ذات بيننا ۰ فنغني صديقا عن لقاء صديق
شاعر لعمرك اني وابا رياح ۰ على طول التجاور منذ حين
ليبغضني وابغضه وايضا ۰ يراني دونه واراه دوني وقال شاعر
واصبح عمي بعد ود كانه ۰ الى من البغضا شهيا ما خص شاعر
نحت لنا سجل العداوة معرضا ۰ كانك مما يحدث الدهر غافل وقال شاعر
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ۰ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت وقال
اذا اقبلت منه المودة اقبلت ۰ وان غمزت منه القناة الفهرت

وقال شاعر من الاعراب ۰

اني وان كان ابن عمي غايبا ۰ لمقاذف من دونه وورايه
ومفيده نصري وان كان امرا ۰ متزحزحا في ارضه وسمايه
ومتى اجده في الشدايد مرملا ۰ القى الذي في مزودي لوعايه
واذا اتتبعت الجلايف ماله ۰ خلطت صحيحتنا الى جربايه
واذا انى من وجهه بطريقة ۰ لم اطلع مما وراء خبايه

واذا اكتسى ثوبا جميلا لم اقل يا ليتنا اتي علي حسن ردائه
واذا غدا يوما ليركب مركبا صعبا قعدت له علي سيسابه
واذا السرائر وفرنه وحمدنه واذا تصعلك كنت من قرنايه
السيسا فردود الظهر هكذا قال ابو سعيد السيرافي الامام وقال اخر
جاك خليلك القسري قيدا لبئس علي الصداقة ما جاكا وقال اخر
ومولى امننا داءه تحت جنبه فلسنا نحاربه ولسنا نعانقه
راي الله اعطاني فاغلق صدره علي حسد الاخوان فاز ورجانبه
فويل لهذا ثم ويل لامه علينا اذا ما جرت نا جوارنه وقال مطيع
ابن اياس ليس من يظهر المودة افكا واذا قال خالف القول فعله
وصلة للصديق يوم وان طال فيومان ثم تبنت حبله وقال العرجي
ولا بعدي تغير حال ودي عن العهد الكريم ولا اقترابي
ولا عند الرخاء اخون يوما ولا في فاقة دنست ثيابي
ولا يغدوا علي الجار تشكوا اذاتي ما بقيت ولا اغتيابي
وما الدنيا بصاحبها بحظ سوى حظ البنان من الخضاب
اذا ما الخصم جار فقل صوابا فان الجور يدفع بالصواب
فاني لا يغول النأي ودي ولو كنا بمنقطع التراب وقال
اخر فلولا ان فرعك حين ينمي واصلك منتمي فرعي واصلي
واني ان رميت رميت عظمي وانك ان دنا نبلي نبلي
لقد انكرتني انكار خوف يضم حشاك عن شتمي واكلي وقال المتلمس
ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما

بداء اصابت هذه حتف هذه فلم تجد الاخرى عليها مقدما
فلما استفاد الكف بالكف لم يجد لها دركا في ان تبينا فاحجما
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما
وقال شاعر واذا اسنت فتى سننت حديثه واذا سمعت غناه لم اطرب
وقال اخر له خلايق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدا الذهب
وقال اخر سكناه ونحسبه لحسنا فابدي الكير عن خبث الحديد
وقال النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه علي شعث اي الرجال المهذب
ولما جفت سعد سيدها الاضبط بن قريع تحول عنهم الي قبيلة اخرى
فظلموه واذوه فقال بكل واد بنو سعد وقال شاعر
اني ليردعني عن ظلم ذي رحم لب اصيل وحلم غير ذي وصم
ان لان لنت وان دبت عقاربه ملات كفيه من صفح ومن كرم
وقال اخر ولو اخاصم افعي نابها لثق او الاساود من صم الهضاب
لكنتم معها البا وكان لها ناب باسفل ساقي او بعرقوب وقال شاعر
ادنيتم بقربي منكم ومودتي فاغنيت عنكم ما ادنيتم به مني
واصبحت عنكم غايبا في عدوكم واغناكم تقصيركم عني وقال اخر
لعمرك لو اني اخاصم حية الي فقعس ما انصفتني فقعس وقال
اخر افكلما ذنبي لبك فلا ارى علي سبلا غير انك حاسد
وانا الموسومان كل بوسمه اقرهم اقرا بذاك جاحد وقال اخر
بني عمنا لا تعربوا المنطق انه يضيق وان الحق ماناه واسع
فلا الضيم اعطيكم لطول وعيدكم ولا الحق من بعضا بكم انا مانع
وقال اخر لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الي كل امرئ غير طايل

وانى سقي ما للئام ولو ترى ۞ شقيًا بهم الا الكرام الشمايل ۞

اذا ما رأى قطع الطرف بينه ۞ وبيني فعل العارف المتجاهل ۞

ملأت عليه الارض حتى كانها ۞ من الضيق في عينيه كفة حابل ۞

أكل امرئ الفي اباه مقصرا ۞ معاد لاهل المكرمات الاوائل

وقال اخر

ومولى كمولى الزبرقان دملته ۞ كما دملت ساق تهاض بها كسر ۞

ترى الشر قد افنى دوابر وجهه ۞ كضب الكدى افنى براثنه الحفر

تراه كان الله يجدع انفه ۞ واذنيه ان مولاه ثاب له وفر

وقال اخر

اخوه ما شهدت يسرون برون ۞ فان غبت فالذئاب الجياع

لا لسوء البلاء منى ولكن ۞ ظهرت نعمة علي فلاغوا

وقال اخر

ستعلم ابنا المعني وافرى ۞ واقول للعظيم ولا ابالى ۞

ومن بنوافر السوءات اجرى ۞ اذا نحن ارتمينا في النضال ۞

ومن اخلاقه فزع ولوم ۞ ومن يرمى بامثال الجبال ۞

وقال الحرمي

فلم اجرم الا المودة جاهدا ۞ وحسبك منى ان اود فاجهدا ۞

وقال مسكين الدارمي

ولا تحمد المرء قبل البلاء ۞ ولا يسبق السيل منك المطر ۞

واني لاعرف سيما الرجال ۞ كما يعرف القايفون الاثر ۞

وكتب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الى سعد ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما لله عندك ۞ وقالوا اذا احب الله عبدا القى محبته على الماء فلم يشرب منه احد الا احبه واذا ابغض الله عبدا القى بغضه على الماء فلم يشرب منه احد الا ابغضه ۞

وسمعت

وسمعت ابن سمعون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لكليمه والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني وان في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه ولا ينال اخره ولو ان ارق الناس لسانا والطفهم بيانا ان يتوسط حقيقة هذا القول لم يستطع وعاد حسيرا ونكص بصيرا وبقي عاجزا ثم قال اللهم حبب بعضنا الى بعض واجمع شملنا على رضاك عنا مع احسانك الينا انك اهل ذلك والجواد به وقال بعض السلف الصالح خير الناس خير الناس للناس وقال اخر منهم من احب ان يحبه الناس صنع ما يحبه الناس وقال رجل من قريش خالطوا الناس مخالطة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال بكر بن عبد الله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مفعما بالرجال ثم قيل لي من خيرهم لقلت خيرهم لهم وقال معاذ بن جبل رحمة الله عليه خير الناس الالوف وشرهم العزوف ۞

وقال اخر

وما الود الا عند من هو اهله ۞ وما الشر الا عند من هو حامله ۞

وقال ابن دارة

اذا انت لم تستبق يوما صحابة ۞ على عتب اكثرت نث المعاتب

وقال اخر

اخي وصفي فرق الدهر بيننا بكره ۞ ولكن لا اعتاب على الدهر ۞

بصير على جنب الخوان مبصر ۞ بصير بحاجات المجاور والصهر ۞

وقال الشاعر

اذا انت اكثرت الاخلاء صادفت ۞ بهم حاجة بعض الذي انت مانع

اذا انت لم تبرح تؤدي امانة ۞ وتحمل اخرى افرحتك الودائع ۞

وقال اخر

ومحتمل ضغنا علي وشامت ۞ شديد اللسان ود لو انضعضع ۞

ملأت عليه الارض حتى كانما ۞ يضيق عليه عرضها حين اطلع ۞

وقال اخر

عجبت لبعض الناس يبذل وده ۞ ويمنع ما ضمت عليه الاصابع

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا اختيار مع الليالي

اذا انا اعطيت الخليل مودتي ٭ فليس لمالي بعد ذلك مانع ٭ وقال اخر
وكم من اخ فارقت لو كان امره ٭ الي طوال الدهر لم يتفرق ٭ وقال اخر
انا ابن عمك ان نابتك نائبة ٭ ولست ذاك اذا ما كعبك لعبد لا ٭ وقال اخر
اذا شئت ان لا تبرح الود دائما ٭ كافضل ما كانت تكون اوايله
فاخ فتى لا المقرفات ولدنه ٭ كريما كنصل السيف حلو اشمايله
فذاك الذي تمنى لو اشتكى جده ٭ ويكفيك عن لهو الكواعب باطله ٭ وقال اخر
ومولى كداء البطن ليس بزايل ٭ تدب افاعيه لنا والعقارب ٭
٭ دملت على اشمامه لو انها ٭ تتمم لم يسلم عليهن صاحب ٭
امولاي اني لا تكون عداوتي ٭ عليك ولكني لمن ترك طالب ٭ وقال اخر
فتب واتخذني جنة تتقي بها ٭ عدوك ان نابت عليك النوايب ٭ وقال اخر
اني ليحمدني الخليل اذا اجتدى ٭ مالي ويكرهني ذوو الاضغان
وقال اخر اني توددكم نفسي وامنحكم حبي ٭ ورب حبيب غير محبوب
وقال اخر لي ابن عم لا يزال الي ٭ ميسره دسيسا ٭ وقال اخر
احامل ذا الضغن المبين ضغنه ٭ واضحك حتى يبدو الناب اجمع
واهدنه بالقول عمدا ولو يرى ٭ سريرة ما اخفي لظل يقنع
وقال اخر وما المرء الا باخوانه ٭ كما تقبض الكف بالمعصم ٭
ولا خير في الكف مقطوعة ٭ ولا خير في الساعد الاجذم ٭ وقال اخر
وهو حاتم الطائي اني لابذل للخليل اذا دنا ٭ مالي واترك ماله موفورا
واذا اردت ثواب ما اعطيته ٭ فكفى بذلك نايلا لا تكديرا ٭ وقال اخر
تبغ ابن عم الصدق حيث وجدته ٭ فان ابن عم السوء اوعر جانبه
تبغيته حتى اذا ما وجدته ٭ اراني نهار الصيف تجري كواكبه

ورب

٭ ورب ابن عم تدعيه ولو ترى ٭ خبيئه يوما السال غاربه ٭
٭ فان يك خيرا فالبعيد يناله ٭ وان كان شرا فابن عمك صاحبه ٭
٭ الا رب من تغشى الاباعد نفعه ٭ وتشقى به حتى الممات اقاربه ٭
فما ابن عم السوء والدهر انه ٭ سيكفيكه ايامه ونوايبه ٭ وقال اخر
اواخي كرام القوم ثم احوطهم ٭ ولست بمذاق القول متظرف الوصل
ومالي من ذنب اليك فلا تكن ٭ اليك التي بلا شي كانشوطة الحبل
فلا مرحبا بالسخط منك ولا القلى ٭ فكل الذي يرضيك بالرحب والسهل ٭ وقال اخر
واني اخوهم عند كل ملمة ٭ اذا امتة لم يلفوا اخا لهم مثلي
ومولى دفعت الدهر عنه تكرما ٭ ولو شئت امسى وهو معض على ثكل ٭ وقال اخر
تواصل احبابا وتصرم تارة ٭ وشر الاخلا الحبيب الممزج ٭ وقال اخر
٭ كم من عدو واخي ضغن يجاملني ٭ يخفي عداوته لا يرى طمعا ٭
وكم تورعت من مولى تعرض لي ٭ رفقت عنه ولو اتبعته ظلعا ٭ وقال اخر
كالنيرات اذا ما حاجة عرضت ٭ وحنظل كلما استغنيت حطبات
تناي بودك ما استغنيت عن احد ٭ وما افتقرت فانت الواغل الداني ٭ وقال اخر
فيا قومنا لا خير في كل صاحب ٭ اذا اصطنع المعروف من وعدا ٭ وقال اخر
متى ما يشا ذو الوصل يصرم خليله ٭ ويغضب عليه لا محالة ظالما ٭ وقال اخر
اخوك الذي ان تدعه لملمة ٭ يجبك وان تغضب الى السيف يغضب
وقال اخر الم تر ما بيني وبين ابن عامر ٭ من الود قد بالت عليه الثعالب
٭ فاصبح باقي الود بيني وبينه ٭ كان لم يكن والدهر فيه العجايب ٭
٭ فما انا بالباكي عليك صبابة ٭ ولا بالذي تاتيك مني المثالب ٭
اذا المرء لم يحببك الا تكرها ٭ بدا الكره اخلاقه ما يغالب ٭ وقال اخر

فدعه فصرم المرء أهون حادث • وفي الأرض للمرء الكريم مذاهب

وقال اخر فان تترك اخاك صالحاً • ففي الأرض منأى عن بلادك واسع **وقال اخر**

ولي ابن عم لو ان الناس في كبد • لظل محتجزاً بالنبل يرميني

اني لعمرك ما بابي بذي غلق • عن الصديق ولا خيري بممنون **وقال اخر**

اذا افتقرت نأى واشتد جانبه • وان رآك غنياً لان واقتربا

وان تاك لمال او لتنصره • اثنى عليك الذي تهوى وان كذبا

مدلي القرابة عند النيل بطلبه • فهو البعيد اذا نال الذي طلبا

حلو اللسان بعيد القلب مشتمل • على العداوة لابن العم اصطحبا **وقال**

ويزعم لي الواشون اني فاسد • عليك واني لست مما عهدتني

وما فسدت لي يعلم الله نيتي • عليك بل استفسدتني فاتهمتني

غدرت بودي جاهداً فاخفتني • فخفت ولو آمنتني لامنتني

الى الله اشكو لا اليك وطالما • شكوت الذي القاه منك فزدتني

وقال اخر ولست بذي لونين كلا ولا الذي • اذا ما خليل بان عنه تقلبا

ولكن خليلي من يدوم وصاله • على كل حال ان نأى او تقربا **وقال اخر**

ألين لذي القربى مراراً وتلتوي • باعناق اعدائي حبال فمرس

وقال المقنع ما بال قوم صديق ثم ليس لهم • عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً • مني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

وان بطنت ارجي ودهم ظهروا • وان ظهرت لبقيا فيهم بطنوا

فطانة فطنوها لو يكون لهم • مروة او تقى لله ما فطنوا

وقد علمت علي اني اغايشهم • لا يبرح الدهر فيما بيننا احن

كل بداجي

كل بداجي على البغضاء صاحبه • ولن اعالنهم الا كما علنوا

شبه العصافير احلاماً ومقدرة • لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم • لبئست الخلتان الجهل والجبن

كغادر راسه لم يلحه احد • بين القرنين حتى لزه القرن **وقال اخر**

البس فريك ان اخلاق فحشت • واحد به لم لا يلبس الخلقا **وقال اخر**

وانت على الادنى شمال عرية • شامية تزوي الوجوه بليل

وانت على الاقصى صبا غير قرة • تذاءب منها مرزغ ومسيل **وقال زياد الاعجم**

الم تر لك لا يراه الدهر الا • على العلات بساماً جوادا

اخ لك ليس خلته بمذق • اذا ما عاد فقر اخيه عادا **وقال اخر**

وما هجرتك النفس انك عندها • قليل ولكن قل منك نصيبها **وقال اخر**

احب وصال اللئيم ان له • عضها اذا حبل وصله انقطعا **وقال اخر**

وان الذي بيني وبين بني ابي • وبين بني عمي لمختلف جدا

اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم • وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم • وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وان زجروا طيراً بنحس تمر بي • زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا

ولا احمل الحقد القديم عليهم • وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وان جمعوا اصرمي معاً وقطيعتي • جمعت لهم مني مع الصلة الودا

اجود بمالي حسبة ان يغمروا • اذا ما هم شدوا وأعلى الصبر العقدا

لهم جل مالي ان تتابع لي غنى • وان قل مالي لم اكلفهم رفدا

وتقدم خصمان الى المغيرة بن شعبة فقال احدهما ان هذا

يدل علي بمعرفة بك قال بل اصدق وانها لتنفعه قال كيف

أتضلع علي في الحكم قال لا ولكن انظر فإن توجه الحق له أخذته
منك بعنف وإن توجه الحق لك عليه قضيت عنه إليك إن المعرفة
لتنفع عند الكلب العقور فكيف عند الرجل الحر وقال شاعر
لي صاحب قد كنت آمل نفعه * سبقت صواعقه إلي صبيبه
يا من بذلت له المودة مخلصا * في كل حالي وكنت حبيبه
أيام نسرح في مراد واحد * للعلم تنتجع القلوب غريبه
ونظل نشرع في غدير واحد * تصف الصفا لوارديه وطيبه
أيسوؤني من لم أكن لأسوءه * ويريبني من لم أكن لأريبه
ما هكذا يرعى الصديق صديقه * وحبيبه وقريبه ونسيبه
قال الفضل بن الربيع إلطف لأخيك إن كنت تحبه واجتهد
في تثبيت ذلك عنده فإنه يستجد لك حبا ويزداد لك ودا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان بالله
التودد إلى الناس وقال شاعر
زادني في صديقي فاقة * أو ينشه من بعد فقر مسكنة وقال آخر
وإن أخاك الكاره الود وارد * وإنك منها من أخيك ومسمع
وقال آخر الله يعلم أن فرقة بيننا * فيما أرى خطب علي يهون
وقال شاعر إلفان دأما على ودادهما * قد أمكنا الحب من قيادهما
تحالفا إن صفا الهوى لهما * أن يحفظاه إلى معادهما
ما من محبين جاهرا بهوى * إلا سعى الناس في فسادهما وقال آخر
وإني لأستحيي من الله أن أرى * رديفا لوصل أو علي رديف
وإن أرد الماء المطاء طينه * وأتبع ود المرء وهو ضعيف

وقال بشار

وقال بشار وكائن معرض عني هممت به * ثم ارعويت وقلت الناس بالناس
وقال آخر ولا خير في قربى لغيرك نفعها * ولا في صديق لا تزال تعاتبه
وقال آخر تبدل بما لي من هواك بديلا * ولا لك عندي في الأنام عديل
ولكن قاطعا إن شئت أو مواصلا * فأنت هوى كيف شئت وسول
رجاي وإن قصرت فيك طويل * وصبري وإن أعرضت عنك قليل
وقال آخر إني لأبغض كل مضطرب * عن ألفه في الوصل والهجر
وقال آخر فإن يك عن لقائك غاب وجهي * فلم يغب المودة والإخاء
ولم يغبه الثناء عليك مني * بظهر الغيب تتبعه الدعاء
وما زالت تتوق إليك نفسي * على الحالات يحدوها الوفاء وقال الشاعر
من ابن لي في سائر الناس صاحب * إذا صدق عني رده النظم والنثر
وقال آخر وإذا سمعت نميمة فتعدها * وتحفظن من الذي أنباكها
وذر النميمة لا تكن من أهلها * وتجنبن من صاغها أو حاكها
وكتب ابن ثوابة إلى ابن فارس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم
عهدي بك يا سيدي تتطوع بنافلة الابتداء فكيف تخل
بفريضة الجواب وهل يرضى الصديق منك أن تبره قريبا وتجفوه
بعيدا أو تذيقه حلاوة الوصلة دانيا وتجرعه مرارة
القطيعة نائيا وما عليك لو رضيت بالبين فاجعا واكتفيت
بالدهر قاطعا والدهر ليس بمعتب من يجزع والبين بالشمل
المجتمع مولع فما ظنك بمن يجري ذوي المودة مجرى سائر من
يري باطنه يخالف ظاهره وتأويله بنا في منزلة وهذا
هزل يبرح عن جده والصدق يبرز حسنه الصحه

أودعتني اذ ودعتني شوقا اليك تفيض منه الادمع • ووجدا
عليك تضيق منه الاضلع • فكم اتلهف على انفدناه في حال
الاجتماع من عيش رخي ويوم رفي وسرور امتدت ظلاله • وليل
غاب عذاله • وارغب الى الله تعالى في اعادة تلك العهود انه فعال
لما يريد **شاعر** يا ذا الذي الف القطيعة دهره • ان القطيعة موضع للريب
ان كان ودك كامنا في نيته • فاطلب صديقا عالما بالغيب •
سمعت ابا سعيد السيرافي في الامام يقول العرب تقول افضل
الناس اوضعهم للفضل في موضعه **وقال شاعر** •
وما كل من يظنني انا معتب • ولا كل ما يروى علي اقول • **وقال**
شاعر رب ابن عم ليس بابن عم • دان له اذاه ضيق المجثم •
وان اتى يوم شديد الغم • لربك فرق المقطع المهم **وقال بشار**
اراك اليوم لي وغدا لغيري • وبعد غد لاقربنا اليكا •
اذا آخيت ذا فارقت هذا • كان فراقهم حتم عليكا •
واقدمهم اخسهم جميعا • واحدثهم احبهم اليكا •
وكلهم وان طرفت فيه • ستتركه وتبكي من بديكا **وقال ابو الاسود**
الدؤلي وما ساس امر الناس الا مجرب • حليم ولا صافيت مثل كريم
فالحليم واعظ مثل نفسه • ولا السفيه واعظ لحليم **وقال آخر**
واعرض عن ذي المال لما تعالى • فقد احدث هذا جفوة وتعظما
وما بي جفاء عن صديق ولا اخ • ولكنه فعلي اذا كنت معدما
وقال آخر وان اماني لا يحتويها خليل في زيال واجتماع •
سار عاها وان هو غاب عنها لكل امانة بالغيب راع • **وقال آخر**

وذي حسد يغتابني حين لا يرى • مكاني ويثني صالحا حين اسمع •
تورعت ان اغتابه من ورائه • وما هو اذ يغتابني متورع **وقال آخر**
وشوطتك بالاذنين داعية • بان تحونك من قد كان موتمنا **وقال المتلمس**
احفظ نصيحة من بدا لك نصحه • ولراي اهل الخير جهدك فاقبل **وقال القطامي**
لعلك ان رددت على نصحي • سيندمك الذي عملت يداكا **وقال ابو الاسود**
ايامرت نصحي يغلق الباب دونه • وغش الى جنب السرير يقرب **وقال عبد الرحمن**
ابن حسان ومتخذ ودا لمن لا يوده • كمعتذر عذرا الى غير عاذر •
ومشوف حربا على غير تروة • كمقتحم في اليم ليس بماهر •
وعاش بعينيه لما لا يناله • كساع برجليه لادراك طائر •
وقال اعرابي بالمداراة تستخرج الحية من جحرها وتستنزل الطائر من
الهواء ويقتنص الوحش من البيداء • **وقال شاعر** •
اخو البشر محمود على بشره • ولن يعدم البغضاء من كان عابسا • **وقال السماني خارجة**
اردت مساءتي فاعتمدت مسرتي • وقد يحسن الانسان يوما ولا يدري
وقيل لقيس بن ساعدة صف لنا صديقك **فقال** •
حبيب لذراع بالذي لا اشتهيه • وان كانت الفحشا ضاق بها ذرعا
وقال قيس بن الحطيم • ٢١٦
وان ضيع الاخوان سرا فانني • كتوم لاسرار العشير امين •
وعندي له يوما اذا ما ائتمنته • مكان بسوداء الفؤاد مكين •
وقيل للحراني بعينك وبين سهل بن هرون صداقة فانعته لنا
كي نعرف فقال هو كالخير واذن العلم واسع الحلم ان فوخر لم يكذب
وان فوضح لم يغضب كالغيث ان وقع نفع وكالشمس حيث اوقف

ذراع

أحبت • وكالأرض ما حملتها حملت • وكالماء الطهور للمتمسه • وناقع
لغلة من اعتز اليه • وكالهواء الذي تقطف منه الحياة بالتنسم • وكالنار
التي يعيش بها المقرور • وكالسماء التي قد حسنت باصناف النور • وقال
شاعر غمست نفسك في خضر امغدقة • وغرتك على اخوانك النعم
وقال اخر لقد اتاك العدى بمنكرة • فرددوها باسراف وتكثير
لاتسمعن بنا افكا ولا كذبا • ياذا الفواضل والنعما والخير وقال
شاعر كاني وشبلا لم نبت ليلة معا • ولم نصطحب خدنين قبل التفرق
• ولم نتمحض صادق الود بيننا • ولم نتعهد يوما الخير فنلتقي
• حليم اذا ما الجهل انصل نبله • وحص اناث الريش عن كل افوق
• سجية حلم صاغها الله شيمة • فتمت على ما قال غير التخلق •
وقال شاعر ومن يتخذ جلى اخا يكن جنة • وممتنعا لا تلتقه الدهر معورا
وقال شاعر واني على ما فات منه لقائل • عليك سلام من خليل وصاحب
وقد كنت جار الشباب وصاحبا • فكيف ولم اعذر به مل جانبي وقال
شاعر ذهب الرجال المقتدى بفعالهم • والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم • بعضا ليدفع معور عن معور وقال
اخر ذهب الذين اذا راوني مقبلا • هشوا وقالوا مرحبا بالمقبل
وبقيت في خلف كان حديثهم • ولغ الكلاب تهارشت في منهل وقال
اخر الا ربما كان الشفيق مضرة • عليك عن الاشفاق وهو ودود
قالت عائشة رحمة الله عليها كنت ارى امراة تدخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يقبل عليها بحفاوة وبر فشق ذلك علي فعلم
ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت تغشانا ايام خديجة

وان حسن

وان حسن العهد من الايمان وأزوي هاهنا ذروا من كلام ارباب
الخرق والحرف فان فيه فايدة حسنة لا ارى الاضراب عنه ولا
الاخلال به سمعت ابن السراج الصوفي يقول قلت لابي الحسين
البوسنجي من اصحب قال من يصفو اكدرك بصفايه ولا يكدر صافيك
بكدره وقلت لغلام ابن بانويه الرازي من اعاشر فقال من اذا
احسنت قال الحمد لله الذي وفق هذا الرازي واذا اسات
قال الحمد لله الذي لم يبتله باشد مما ارى وقال ابو المتيم الرقي
قلت لابن التولد من اجلس اليه واستمل بسري وعلانيتي عليه
قال من اذا لم تكن لنفسك كان لك واذا كنت لنفسك كان معك
يجلو اصدا جهلك بعلمه ويحسم مادة غيك برشده وينفي عنك
غش صدرك بنصحه اصحب من ان قلت صدقك وان سكت
عذرك وان بذلت شكرك وان منعت سلم لك قلت يا سيدي
من لي بمن هذا نعته قال كن انت ذاك تجدك على ذاك وتجدك
مثلك على ذاك كانك انما تحب ان تكون غيرك لك ولا تحب ان تكون
انت لغيرك وقيل لبرهان من الصديق قال يا هذا ما تصنع
بصفة معدوم عليك بطلب من يسعك بخلقه ويونسك بنفسه
ويواسيك من قليله ان رضي عنك لم يغلظك وان سخط عليك
لم يمقتك يبدي لك خيره لتقتدي به ويواري عنك شره
لئلا تستوحش منه فاما من تكون مثال نفسه في كل حال
تلون به الدهر وهم صدره في كل امر تقلب به الليل والنهار
يقدم حظك على حظه ولا يسارق النظر بلحظه ولا يغلظ القول

بلفظه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول عما عهدته في شهادته
بجانبي مصلحتك بالاهتمام وتثبت قدمك عند الاحجام والاقدام
فذاك شيء قد سد الياس دونه كل باب وقصر الطمع فيه عن كل
قاب فليس له شبح الا في الوهم ولا خيال الا في التمني والسلام
وقلت لجعفر بن حنظلة من اصحب قال اخطات قل لي من لا اصحب
فاني ان حضرت لك من لا تصحب فقد ارشدتك الى من تصحب قلت
فمن لا اصحب قال لا تصحبني ولا تصحب من كان مثلي وما زادني على
هذا والحقني من هذا الكلام كرب وضرب الزمان وآتيته ببغداد
سنة ثمان وخمسين وهو متوجه الى الحج فقلت له ايها الشيخ لقد
اوحشت سري بكلامك في وقت كذا وكذا ولعلك ذاكر فما كان
ذاك قال اردت بتنفيرك مني اغراك بي وهذا من خدع المشايخ
مع المريدين وحدثني ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام
عند الروذباري ابي عبد الله فكتب الى المهلبي وكان من
مشايخ الشام كتابا فيه شوق وعتب يقول في فصل منه
اراحك الله يا سيدي من شوق من لا تشتاق اليه وعتب من لا تعبا
به فانه اذا اجاب هذا الدعا حرس وقتك لك وافرغ بالك عليك
وكنت في زاويات حالك ساعيا ولحقائق سرك وعلانيتك
راعيا ولكن لو رحمت اصدقاك في شوقهم اليك صنتهم واياك
عن عتبهم عليك وليس بضائرك ان تجعل اهتمامك بهم وطلوعك
عليهم وتجديدك العهد بما نسيهم في عرض ما تتقرب الى الله به
ان كان حسنا او في جملة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا

وبعد فليس كل من اوتي الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه
داع الى الجفا ومجيب الى الهجر اكمل ذلك كله في التعدي عن خلانه
والبراءة من خلصانه ووالله الذي هو مالك همنا والسالخ في
سرائرنا لولا انك خلاصة الحياة اذا طابت واطيب من العيشة اذا
لذت واعذب من الزلال على الحرة وادب في الضماير من الخواطر
واعلق بالعيون من النواظر ما اهتززنا مشتاقين اليك ولا التهبنا
متهالكين عليك ولكنك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة
والبقا مع فقد الحياة معجز فان فاتك راي في الانكفا الحث
احداق طامحة نحوك وهمم طايحة في الوجد بك ومجالس خضرة
نضرة باحاديثك ومسامع صاغية الى لذيذ لفظك وشهي
جدك وهزلك فتصدق علينا بنفسك ان الله يجزي المتصدقين

سالم بن وابصة

ونيرب من موالي السو ذي حسد • يقتات لحمي وما يشفيه من قرم
داويت صدرا طويلا غمره حقدا • منه وقلمت اظفارا بلا جلم
كقنفذ الرمل ما يخفي مدارجه • حتى اذا نام عنه القوم لم ينم
محتضن ظربانا ما يفارقه • يبدي لي الغش والعورا في الكلم
كان سمعي اذا ما قال محفظة • اصم عنه وما بالسمع من صمم
حتى اطبي وده رفقي به ولقد • تشتت الحقد حتى عاد كالحلم
ان من الحلم ذلا انت عارفه • والحلم عن قدرة ضنف من الكرم

وقال شاعر
فمن شا رام الصرم او قال ظالما • لذي وده ذنب وليس له ذنب

وقال آخر
وهون وجدي انه ليس واحد • من الناس الا قد اصيب بصاحب

وقال اخر وما زال يدعوني الى الهجر ما ارى ۝ فآبى ويثنيني عليك الحفايظ
وانتظر العتبى واغضي على القذى ۝ واصبر حتى اوجعتني المغايظ
وقال اخر ولي صديق عدمت عقلي ۝ ان قلت اني له صديق
ما نلتقي في الزمان حتى ۝ يجمع ما بيننا الطريق ۝ وقال اخر
نشدتك بالبيت الذي طاف حوله ۝ رجال بنوه من لوي بن غالب
فانك قد جربتني هل وجدتني ۝ اغشك في الجلى واحميك جانبي
وان معشر دبت اليك عداوة ۝ عقاربهم دبت اليهم عقارب
وقال اخر اذا كنت تحصي ذنوب الصديق ۝ وتنسى ذنوبك بالواحده
۝ فانك ابدل اهل الزمان طرا على هذه القاعده ۝
وكتب بعض آل نوابة الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ۝
فاما ما اشرت به من معاتبة فلان واستقبحته من سيرته في نقض
العهد وتضييع الود فالناس يا اخي اصدق والحال تنصر فوت
تنصرفها ويحولون بحولها والحزم ان يوجد صفوهم ويقبل
عفوهم ولا يعاتبوا على هفواتهم والله يعلم اني لكل من وادني
على حب واف ومثل صاف واخلاص شاف وكتب ايضا
هذا الكاتب الى اخر بسم الله الرحمن الرحيم وجدتنا لعزتك ايده الله
فاحسنت ظاهر التودد ولا قيتنا فعمرت الحال بالتفقد ثم
اخذت بوثايق الصرمة والجفوة وخليته عن علايق الصلة
والمبرة حتى كان ما اسلفته كان حلما وما استانفته
كان غنما فان قلت ان التشغل بالسلطان والتصرف مع الزمان
عاقاك عن جميل العادة وقضا حق السلام والعيادة فقد كان لك في

الرسول فسحة وبالكتاب بالعذر جمة تربط وكيد ثقتنا بك
وتمنط سيّي ظنّنا عنك وتجعلنا في حرز السكون اليك ونحن
نرجوا ان تستقبل الاعتاب وتستهجن الاغباب وتراجع فينا
ما انت اولى به من الصواب ان شا الله وكتب ايضا هذا الكاتب
بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وثقتي بك مستحكمه
وربما كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادي الجفوة ابقى
للحال واعمر لها وما احسبني احتاج الى زيادة في علمك بما
انت عليه قديما وحديثا من ودك زاد الله في منته ونعمه
عندك وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا اجري مجرى
اوليايك ومن لبسه الضافي من نعمايك فان زرتك لم اوجب
عليك حقا بمواصلة وان اغببتك لم اخف منك حيفا ولا لايمة
فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المتحققين بك والثقة
بفضلك ۝ وقال الشاعر ۝
اخشى القطيعة بيننا واظنها ۝ تشكون ان دمنا على الهجران
واري للحاجة غير شكره بما ۝ قطعت شوابك حرمة الخلان
وكتب الكاتب الاول ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا واحد منكم
اهل البيت داخل في جملتكم وجار مجرى لحمتكم فان شملتكم نعمة
شركتكم في التجمل بها وان تجددت لكم دولة تجاوزتكم في
الابتهاج بها وان وقفت بكم حال تصرفت معكم فيها ومن كان
بهذه المنزلة في المشاركة والممازجة لم يحتشم منكم اذا غاب
تمهه ولا اذا احضر جفوه ولا اذا قصر محاسبة فالحمد لله

الذي اخلصني لكم وجعلني على ثقة بكم لا يضيق بي عندكم عذر كما لا
يجب لي عليكم شكر والسلام ۞ شاعر ۞
عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق ۞
ما احكم الراي مثل امرئ ۞ يقيس بما قد مضى ما بقي ۞
وصمتك من غير عي اللسان ۞ ازين من هذر المنطق ۞
اخر لا اسمع الدهر جليسي الاذى ۞ ان لساني عن جليسي كليل ۞
ان خليلي واحد وجهه ۞ وليس ذو الوجهين لي بالخليل ۞
شاعر ابني ان سعادة بالمرء ۞ طاعة ذي التجارب ۞
خذ من صديقك ما صفا ۞ لك لا تكن جم المعاتب ۞
واذا منيت بجاهل ۞ فاحضر بحلم غير عازب ۞
ما نال غنما ذو السفاه ۞ ولا اخو علم بخايب ۞
واشرب على الاقذاء ملتمسا بها صفو المشارب ۞
واشكر فان الشكر محتوم على الانسان واجب ۞
ما خير من لا يشكر النعمى وينصر في النوايب ۞
اخر واذا وصلت بعاقل املا ۞ كانت نتيجة قوله فعلا
اخر اذا لم يكن للمرء نفل ولم يكن ۞ يدافع عن اخوانه لم يسدد
وكيف يسود المرء من هو مثله ۞ بلا منة منه عليه ولا يد
اخر اعاتب اخواني وابقي عليهم ۞ ولست بمستبق اخا لا اعاتبه
اخر ولست براء عيب ذي الود كله ۞ ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ۞ ولكن عين السخط تبدي المساويا
اخر اصافي خليلي ما استقام بوده ۞ وامنحه ودي اذا يتجنب

ولست

ولست بباد صاحبي بقطيعتي ۞ ولا انا مفش سره حين اغضب
اخر فانظر لنفسك من تحبك ۞ بين اطراف الرماح ۞
من لا يزال يسوؤه ۞ بالغيب ان يلحاك لاح ۞ اخر
اغضي عن المرء ما اصفى مودته ۞ وليس شيء مع البغضاء يرضيني
ليس الصديق بمن تخشى غوايله ۞ ولا العدو على حال بمامون
وقال اخر وان بشر من لقيت تكون له ۞ صديقا وان امسى مضبا على حقد
اخر ما لي صديق من يواصلني ۞ في اليسر ثم يصد في العسر
لم اغفر ذنوب اخيك ما قصرت ۞ دون الحوايج وارض باليسر ۞ وقال اخر
لا تفش سرا الى غير الصديق ولا ۞ الى المشيع له يوما اذا عتبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه ۞ حتى يكون الى توريطه سببا
شر الاخلاء من كانت مودته ۞ مع الزمان اذا ما خاف او رغبا
اذا وترت امرا فاحذر عداوته ۞ من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
اخر ليس الصديق الذي تخطيك شاهده ۞ شهد الوداد وخان الغيب غايبه
وقال رجل من بني نهشل ۞ ١٣
اذا مولاك كان عليك عونا ۞ اتاك القوم بالعجب العجيب
فلا تجنح اليه ولا ترده ۞ ورام برأسه عرض الجنوب
بما المستناه في غير ريب ۞ اذا ولي صديقك من طبيب ۞ وقال عبيد
بن الابرص قد يوصل النازح الناي ۞ وقد يقطع ذو السهمة القريب
قد فرق الله بين شيمتنا ۞ في كل امر فكيف ناتلف ۞ وقال اخر
تلوم على القطيعة من اتاها ۞ وانت سننتها في الناس قبلي
قال جعفر بن محمد من اقطعت من اجل اخ له ثم لم يمنن عليه عدله

ذلك بصيام شهر وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من يبذل
الود لاخيه حتى ايتمنه ثم انطوى له على غل وقال شاعر
واخ اذا جئته في حاجة ٭ كان بها لا انجاح مني واثقا ٭
واذا ما جئته في حاجة ٭ كان بالرد بصيرا حاذقا ٭
يصل الفكرة في الرد من قبل ان افرغ منه ناطقا ٭ وقال شاعر
اراك مع الاعدا في كل موطن ٭ وقلبك من ضغن علي مريض
وما بي من فقر الى ان تحبني ٭ وما ضرني اني اليك بغيض
وقال ابن عباس العاقل الكريم صديق كل احد الا من ضره والجاهل
اللئيم عدو لكل احد الا من نفعه ٭ وقال اخر ٭
لنا صديق مبغض للادب ٭ اخوانه من جهله في تعب ٭
يغضب حينا عند حد الرضا ٭ ثم ترضى عند حال الغضب ٭
كانه من سوء تاديبه ٭ اسلم في كتاب سوء الادب ٭ شاعر
الحمد لله عالم الصدقة ٭ كان صديقا فقد لوى عنقه ٭ شاعر
يا صديقي ما كنت لي بصديق ٭ انما كنت للزمان صديقا
قال بعض السلف احق الناس بان يتقى العدو القوي والصديق
المخادع والسلطان الغشوم ٭ شاعر
اذا عدوك لم يظهر عداوته ٭ فما يضرك ان عاداك اسرارا ٭
وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه والله اني لاحبك في الله
فقال لو كنت كما تقول لاهديت الي عيوبي وقال اعرابي السؤال
عن الصديق احد اللقائين وقال شاعر ٭
من لم يكن ذا صديق يفضي اليه بسره ٭ ويستريح اليه في خير امره وشره

فليس يعرف

٭ فليس يعرف طعم الحلو عيشه من مره ٭ شاعر
واسعد قد صادقته فدعوته ٭ الى بدوات الامر حلو شمايله
اخي ثقة ان ابتغ الجد عنده ٭ اجده وبالحسنى اذا شئت باطله
واني لمعرض عن المرء بعدما ٭ تبين ويبدو [illegible] مقاتله
شاعر اغب عنكم بود لا يغيره طول البعاد ولا ضرب من الملل
اخر ولا يلبث الحبل الضعيف اذا التوى ٭ وجاذبه الاعدا ان يتجذما
قال الحسن البصري ليس من المروة ان يربح الرجل على اخيه وقال
الحسن رضي الله عنه كان احدهم يشق ازاره باثنين ولا يستاثر دون
اخيه بورق ولا عين وقال الحسن رضي الله عنه لان اقضي لاخ
من اخواني حاجة احب الي من ان اصلي الف ركعة وقال الحسن لا
تشتر مودة الف بعداوة واحد وقال شاعر ٭
اذا ما امرؤ ولى علي بوده ٭ وادبر لم يصدر بادباره ودي
قيل لاعرابي كيف ينبغي ان يكون الصديق قال مثل الروح
لصاحبه يحييه بالنفس ويمتعه بالحياة ويريه من الدنيا نضارتها
ويوصل اليه نعيمها ولذاتها وانشدنا ابن مقسم العطار
النحوي قال انشدنا ثعلب لاعرابي ٭
وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ٭ بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني ٭ قطيعتها تلك السفاهة والظلم
ويسعى اذا ابني ليهدم صالحي ٭ وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره ٭ وكالموت عندي ان يسوغ له الرغم
فان انتصر منه اكن مثل رائش ٭ سهام عدو يستهاض به العظم

وان أغف عنه أغض عينا على قذى ۝ وليس له بالصفح عن ذنبه علم
فما زلت في لين له وتعطف ۝ عليه كما تحنو على الولد الأم
لأستل ذاك الضغن حتى استللته ۝ وقد كان ذا حقد يضيق له الحزم
فداويت منه الحقد والمرء قادر ۝ على سهمه ما دام في كفه السهم
وقلت لابن بريد الابهري وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق
قال من سلم سره لك وزين ظاهره بك ۝ وبذل ذات يده عند حاجتك
وعف عن ذات يدك عند حاجته تراك منصفا ۝ وان كنت جائرا
ومفضلا ۝ وان كنت مانعا رضاه منوط برضاك ۝ وهواه محوط
بهواك ۝ ان ضللت هداك ۝ وان ظمئت ارواك ۝ وان عجزت ذاك
يبين عنك الجسم والوسم ۝ ويشاركك في القسم والوسم ۝
قلت اما الوصف فحسن واما الموصوف فعزيز فقال
انما عز هذا في زمانكم حين خبثت الاعراق ۝ وفسدت الاخلاق ۝
واستعمل النفاق في الوفاق ۝ وخيف الهلاك في الفراق ۝ والله لقد
شاهدت لشيخنا ابن طاهر اصدقا يتطوون له على مودة اذكا
من العنبر والورد اذا لحظهم بطرفه تهللوا واذا ناقلهم بلفظه
تدللوا ۝ واذا تحكم عليهم تجملوا ۝ واذا امسك عنهم تولوا وخولوا
وكانوا يجودون بما لا يجودون باهليهم واولادهم رحمة الله عليهم
فلقد كانوا زينة الارض في كل حال من الشدة والخفض واني لاذكرهم
فاجد في روحي عبقا من حديثهم قلت كيف كان انبساطهم في
الاجتماع ۝ قال لما كانوا يتجاوزون الكناية الحلوة والمزح الخفيف
واللفظ اللطيفة والرمز الرشيق والتبسم المقبول واذا افترقوا

فاما هم

فاما هم في اهتمام بعود نظام عيشهم ۝ وتدبيرهم مسيرة حياتهم ۝
الكلمة واحدة ۝ والطريقة واحدة ۝ والارادة واحدة ۝ والعادة
واحدة ۝ والوحدة اذا ملكت الكثرة نفت الخلاف ۝ واورثت الائتلاف
ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الدقة مع
الايضاح ولولا ان هذا الموضع يجفوا عنه لرسمته فيه ولكن
قد قيل لكل مقام مقال ولكل فعل اوان وفي حفظ الحدود
استمرار الموجود على ما هو به موجود ۝ وانشد لعبد الله بن طاهر
وما المرء الا اثنان هذا موكل ۝ بما يعجب الاخوان ان قال او فعل
فينزل محمودا اذا حل منزلا ۝ ويرحل مفقودا اذا قيل قد رحل
فاما الذي لا خير فيه فانه ۝ وان اطعم السلوى والعوم عسل
يذيب من لحم العدو مخافة ۝ وياكل من لحم الصديق اذا اكل
وما قلبه الا وعاء معطل ۝ من الود محشو من الغل والدغل
ومن قل منه الود للناس لم ينل ۝ من الناس الا مثل ذلك او اقل
قيل لابي السائب ما آفة الملال قال الكبر والادلال وقيل
لابن ابي عتيق ما يدعو المحب الى الهجر قال ادمان المحبوب للعذر
لما انتقل ابن المنجم عن حجرة عبد الله بن عبد الله بن طاهر الى
دار اسحق بن ابرهيم الموصلي كتب اليه عبد الله ابياتا ۝
يا من تحول عنا وهو يالفنا ۝ بعدت عنا فلا ما صرت تلقانا
واعلم بانك مذ فارقت حجرتنا ۝ بدلت دارا وما بدلت جيرانا
فكتب اليه ابن المنجم ۝
بعدت عنكم بدار غير خالصتي ۝ ومحض ودي وعهدي كالذي كانا

وما بعدك مذ فارقت قربكم • الا همو ما اعانيها واحزانا
وهل بستر بسكني داره احد • وليس اجابه للدار جيرانا شاعر
كن بالتحفظ من كل من عرفت حقيقا • فقد يصير عدوا من كان يوما صديقا
وقال اخر يخرج اسرار الفتى جليسه • رب امرء جاسوسه انيسه
وقال الحراني الجليس الصالح كالسراج اللائح والجليس الصالح للمرء
فاضح مجالسة الاشكال تدعوا الى الوصال ومجالسة الاضداد
تذيب الاكباد وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل
الداري ان لا يحذك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء
كمثل القين ان لا يحرقك بشرره يوذك بدخانه • شاعر
خليلي للبغضاء حال مبينة • وللحب ايات ترى ومعارف وقال شاعر
اذا كنت تغضب من غير جرم • وتعتب من غير ذنب علياه
عددتك ممن حوته القبور • وان كنت الفاك في الناس حيا وقال شاعر
اذا المرء اغراه الصديق بدا له • بارض الاعادي بعض الوانها الربد
شاعر احب الفتى ينفي الفواحش سمعه • كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى • ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
اذا ما اتت من صاحب لك زلة • فكن انت محتالا لزلته عذرا ٩١ — ٢٢
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة • فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا
شاعر وكم من حامل لي ضب ضغن • سفيه قلبه حلو اللسان
ولو اني اشاء نقمت منه • بشغب او لسان تيحان اخر
انت امرء اما ايتمنتك خاليا • فخنت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذي كان بيننا • بمنزلة بين الخيانة والاثم

وقال الاخر

وقال اخر لعمركما ادري واني لاوجل • على اينا تعدو المنية اول
واني اخوك الدائم العهد لم احل • ان ابزاك خصم او نبا بك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة • واحبس مالي ان غرمت فاعقل
وان سؤتني يوما صفحت الى غد • ليعقب يوما منك آخر مقبل
كانك تشفي منك داء مساءتي • وسخطي وما في ريبتي ما تعجل
واني على اشياء منك تريبني • قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني • يمينك فانظر اي كف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل • وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي • وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم يدم • على ذاك الا ريث ما يتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد • اليه بوجه اخر الدهر تقبل
شاعر فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا • كفى بالممات فرقة وتنائيا
وقال اخر افاطم اعرضي واصلي قبل المنايا • كفى بالموت هجرا واجتنابا
وقال اخر لا تطلبن الود من متباعد • ولا تنأ من ذي بغضة ان تقربا
فان القريب من يقرب نفسه • لعمر ابيك الخير لا من تنسبا
وقال الاخر لعمركما ابقى لي الدهر من اخ حفي • ولا ذا خلة لي واصله
ولا من خليل ليس فيه غوائل • وشر الاخلاء الكثير غوائله وقال النمر
ابن تولب احبب حبيبك هونا رويدا • فقد لا يعولك ان تصرما ٢٤
وابغض بغيضك هونا رويدا • اذا انت حاولت ان تحكما ١٠

شاعر لقد عجبت وما بالدهر من عجب ۞ يد تشج وأخرى منك تأسوني

آخر أبيت أنادي الدهر جد لي بصاحب ۞ وجل طلاب الدهر ما أنا طالب

فما جاد لي منه بغير مجانب ۞ وآخر خير منه ذاك المجانب

أخلاي أمثال الكواكب كثرة ۞ وما كل من يرمى به الأفق ثاقب

بليت بكلهم مثل الزمان تلونا ۞ إذا سر منه جانب ساء جانب

شاعر ومن البلاء لحر حالة ۞ علق بنا ولغيرنا نشبه

وقال الشاعر ألم تر ما بيني وبين ابن عامر ۞ من الود قد بالت عليه الثعالب

فأصبح باقي الود بيني وبينه ۞ كأن لم يكن والدهر فيه العجائب

وقال آخر تكاشرني كرها كأنك ناصح ۞ وعينك تبدي أن صدرك لي دوِ

لسانك ماذيّ وقلبك علقم ۞ وشرك مبسوط وخيرك ملتوِ

وقال شاعر كم من صديق لنا أيام دولتنا ۞ قد كان يمدحنا فصار يهجونا

آخر دعني أواصل من قطعت ۞ ترانيَ إذ لا أراكا ۞

۞ أني متى أحقد لحقدك لا ۞ أضر به سواكا ۞

۞ وإذا أطعتك في أخيك ۞ أطعته فيك غدا أخاكا ۞

۞ حتى أرى متقسما يوما ۞ لذا وغدا لذاكا ۞

آخر يا صديقي بالأمس صرت عدوا ۞ سؤتني ظالما ولم تر سوءا ۞

كلما ازددت ذلة لك في الحب ۞ تزيدت نبوة وعتوا ۞ آخر

مالي بحاجة ان أرادني الزمان بها بدان ۞ لما بلغت مداي فيك بلغت في مدى الزمان

ونصبتني غرضا أبيح دمي ولحمي من زماني ۞ هذا جزا مقدماتي إذ أكون ولست لي

وعدا علي بك الزمان ۞ فعذرت بالنحوي لساني ۞ شاعر

۞ هبني أسأت كما زعمت ۞ فأين عاقبة الأخوة ۞

فإذا

۞ فإذا أسأت كما أسأت ۞ فأين فضلك والمروة ۞

أخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي حدثنا هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال كتب أبي إلى بعض من عتب عليه في شيء لو عرفت الحسن لتجنبت القبيح ولو استحليت الحلم لاستمررت الخرق وأنا وأنت كما قال زهير ۞

وذي خطل بالقول يحسب أنه ۞ مصيب فما يلمم به فهو قائله

عبأت له حلمي وأكرمت غيره ۞ وأعرضت عنه وهو باد مقاتله

وإن من إحسان الله إلينا وإساءتك إلى نفسك أنا أمسكنا عما نعلم وقلت ما لا تعلم وتركنا الممكن وتناولت المعجز فالحمد لله الذي أوضح غدرك وأبان أمرك وقبح عند الناس ذكرك ۞

وقال العرابي نصح الصديق تأديب ونصح العدو تأنيب قال الشاعر

وتطرف الكف عين صاحبها ۞ فلا يرى قطعها من الرشد

قال أبو سعيد السيرافي فيما سمعته منه الصديق يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال المرواني وكان حاضرا هذا والله من شرف الصديق قلت ما أبلغ بهذا قال أما ترى هذا المثال كيف عم هذه الأشياء المختلفة حتى يكون صورة الصديق محفوظة فيها وملحوظة منها ولذلك قال الله عز وجل أو صديقكم فأخرجه مخرج الواحد وهو يريد الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ۞ شاعر

كل تؤازنك المودة دائبا ۞ يعطي ويأخذ منك بالميزان

فإذا رأى رجحان حبة خردل ۞ مالت مودته مع الرجحان

وقال الشاعر ان لك الفضل على صحبتي • والمسك قد يستصحب الرامكا
حتى يكون السند ومن لونه • اسود مضنونا به حالكا
اخبرنا ابو السائب القاضي عتبة ابن عبيد الله حدثنا
الحسن بن عرفة حدثنا محمد بن عبد الله القرشي حدثنا محمد بن عبد الله
الأسدي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي قال اوصاني
ابي فقال يا بني لا تصحبن فاسقا فانه بائعك باكلة فما دونها
قلت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن بخيلا
فانه يقطع بك في مالك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا
فانه بمنزلة السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا تصحبن
قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في ثلثة مواضع من كتاب الله
تعالى في سورة البقرة وفي سورة الرعد وفي سورة الذين
كفروا وقال ابن حازم
وكن من الاخوان مستوحشا • وحشة انسي بجان •
اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن المومل قال سمعت موسى
ابن جعفر يقول خير اخوانك المعين لك على دهرك وشرهم من سعى
لك بسوق يومه وقال بعض السلف الصالح خير اخوانكم من وعظك
برؤيته قبل ان يعظك بكلامه قلت لبرهان الصوفي ما تفسير
هذا قال لانك اذا رايته رايت هيأته وشارته وحركته ونظره
وقومته وقعدته وهذه كلها نواطق ولكن بلا حروف وشواهد
ولكن بلا لفظ واشارات ولكن بلا ادوات فاما اذا جا الكلام

فقد

فقد استوعب اقصى البيان واتى على اخر الارادة فاراد هذا القائل
انه اذا اراك نفسه فقد حضك على اتباع اثره ودعاك الى الاقتدا
به وان تخرج في مسلكه وتبرز من تبيانه فهذا الكلام في غاية الايضاح
قال محمد بن علي كفى بالله ناصرا ان ترى عدوك يعصي الله فيك وتطيعه
قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب رجلان الا كان
افضلهما اشدهما حبا لصاحبه هذا اخبرنا به المرزباني عن ابن
السراج عن المبرد عن الرياشي عن ابي عاصم عن مبارك بن فضالة
عن ثابت عن انس قال رجل من العباد لعابد اخر اني لاحبك في الله
فقال اعوذ بالله ان اعود ممن يحب في الله والله علي ساخط
وقالت امراة لرابعة العدوية اني لاحبك في الله قالت لها
فاطيعي من احببتني فيه قالت من طاعتي له محبتي لمن اطاعه اخبرنا
ابن مقسم النحوي قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا
الاصمعي قال وقف اعرابي يسئل فقال اخ في الله بلاد الله
وجار في بلاد الله وطالب خير من فضل الله فهل من اخ يواسيني في
ذات الله وقال ابن السراج التلاد المال الذي لم تكتسب سمعته
من علي بن عيسى عنه قال ابو الدرداء ما انصفنا اخواننا يحبوننا
في الله ويفارقوننا في الدنيا اذا لقيني قال احبك يا ابا الدرداء
واذا احتجت اليه في شي امتنع مني قيل للاوزاعي ابلغ من
حب الرجل لاخيه ان يكون احب اليه من اخيه لامه وابيه قال
نعم والله ومن امه وابيه شاعر
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد

سمعت العسجدي يقول وقد انشد هذا البيت فما الحيلة اذا كان المخلص لا يوجد والمرائي لا يفقد والحاجة قايمة الى التعاون والتعاون مورث للتهاون والتهاون باعث على الكلام والكلام يبعث العتب والاستزادة والتظلم والاستراحة ثم قال لا حيلة الا الصبر فان فساد دخايل الاخوان مضموم الى حوادث الزمان والله المستعان ه وقال الزبرقان ه

ه ومن الموالي موليان فمنهما ه معطي الجزيل وباذل النصر ه
ه ومن الموالي ضب جندلة ه لحز المروة ظاهر الغمر ه
ه يحني عليك بما استطاع ولا ه يعطيك عند غنى ولا فقر ه
واذا حاك الله ارغبه ه ودع النصح غير ذي وفر ه وقال اخر
ومولى كداء البطن لو كان قادرا ه على الدهر افنى الدهر اهلي وماليا
وقال اخر ومولى قد رعيت الغيب منه ه ولو كنت المغيب ما رعاني

وقال المهلبي لبني امية

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ه امشوا رويدا كما كنتم تكونونا
الله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم الا تحبونا ه وقال رجل من بني تميم
ومولى كمولى الزبرقان دملته ه كما ادمل العظم المهيض من الكسر
وانشدنا ابو السايب القاضي قال انشدني محمد بن يزيد لنفسه
بنفسي اخ بر شددت به ازري ه فالفيته حرا على العسر واليسر
اغيب فلي منه ثنا ومدحة ه واحضر منه احسن القول والبشر
وكتب ابو النفيس الى العبادي سبحان من لم يغنك عنا حتى سلانا عنك ولا شغلك بغيرنا حتى عوضنا منك ولا خار لك في

بعدك

بعدك حتى صنع لنا في فقدك ولا هون عليك الوجد بنا حتى خفف عنا الموجدة عليك ولا خطر عليك وصلنا حتى اباح لنا هجرك ولا سهل عليك الازراء بنا حتى دفع عنا المصيبة فيك وكتب ايضا اخت هذه الحمد لله الذي لم يزين لك الكفر بحرمتنا حتى حسن عندنا السهو في صحبتك ولا طوى عنا بساط قربك حتى اسبل علينا سجاف بعدك ولا علق حبلك بغيرنا حتى كفانا مونة عتبك ولا احوجك بالرغبة عنا حتى امننا بالزهد فيك ولا دنس جيبك بالاسف علينا حتى طهر قلوبنا من الشوق اليك ولا سقاك صفو الهجر حتى ازوانا بزلال الصبر ولا [illegible] لك في الانحراف [illegible] لو فتح لنا العذر في الانصراف عنك ولا اذكرك قبح الجفا حتى انسانا خالص الصفا ولا غراك من يمن الاجتماع حتى البسنا حبرة الافتراق فقدم على هجرنا فقد اسند لنا بك واسل عنا فقد تغربنا عنك والسلام

وقال شاعر من بني اسد ه

واستنقذ المولى من الامر بعدما ه يزل كما زل البعير عن الدحض
وامنحه مالي وودي ونصرتي ه وان كان محني الضلوع على بغض
وقال اخر واني لانسى عند كل حفيظة ه اذا قيل مولاك احتمال الضغاين
وان كان مولى ليس فيما ينوبني ه من الامر بالكافي ولا بالمعاون
وقال اخر ومولى حفت عنه الموالي كانه ه من البوس مطلي به القار اجرب
رميت اذا لم يرام البازل ابنها ه ولم يك فيها للمبسين محلب وقال
اخر تناقلت الا عن يد استفيدها ه وخلة ذي ود تشد به ازري
وقال ساعدة الهذلي ولا اودي الصديق بما اقول ه

وقال ابو زيد في الامثال رب اخ لك لم تلده امك وقال ايضا
اخي جد له وانا عذ له وكلانا ليس بابن امه وقال ايضا الصبي
اعلم بمصغي بمصغى خده وقال ايضا النفس تعلم من اخوها النافع
وقال ايضا القوم اخوان وشتى في الشيم وكلهم يجمعه بيت الادم
وقال بعض السلف من علامات العاقل بره باخوانه وحنينه الى
اوطانه ومداراته لاهل زمانه وقال شاعر

لعمرك اني بالخليل الذي له ... علي دلال واجب لمفجع
واني بالمولى الذي ليس نافعي ... ولا ضائري فقدانه لممتع
اولئك اخوان الصفاء رزئتهم ... وما الكف الا اصبع ثم اصبع

والعرب تقول خل طريق من وهي سقاوه ومن هريق بالفلاة
ماؤه وقال اعرابي الصديق للظهر سناد وللدهر عتاد
ولليوم جمال وللغد مال وقال شاعر

ان كنت تطلب في الرجال مهذبا ... فبني الزمان وانت في الطلبات
خذ صفو اخلاق الصديق ولفظه ... صفوا ودع اخلاقه الكدرات

وقال ابن المعتز اخوان السوء ينصرفون عند النكبة ويقبلون
مع النعمة ومن شانهم التوسل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا
بالانس والثقة ثم يوكلون الاعين بالافعال والاسماع
بالاقوال فان راوا خيرا او نالوه لم يذكروه ولم يشكروه وان
راوا شرا او ظنوه اذاعوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو
الداء المعاجل المخوف على المقاتل وان استرحت الى مصارمتهم
ادعوا الخبرة بك لطول العشرة لك فكان كذبهم مصدقا

وباطله

وباطله محققا وقال ايضا من نزع بالرغبة فيك وخطب مودتك
اليك لزمك ذمام ما حلي وحرمة ما بدا ابدا وقال ايضا لا يزال الاخوان
مسايرين في المودة حتى يبلغوا الثقة فتطمئن الدار وتقبل وفود
التناصح ويتوفر حبايا الضماير وتلقى ملابس التخلق ويحل عقد التحفظ
وقال ايضا لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه
بعد القطيعة وقيعة فيه فينسد طريقه اليك ولعل التجارب
ترده عليك وتصلحه لك وقال ايضا اجتنب مصاحبة الكذاب
فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل
عن ودك ولا ينتقل عن طبعه وقال ايضا اذا صحت النية وتوكدت
الثقة سقطت مؤونة التحفظ اخبرنا ابن مقسم قال قرات
على احمد بن يحيى انشدكم ابن الاعرابي

اذا احسن ابن العم بعد اساءة ... فلست لشري فعله بحمول

اي اذا احسن واساء لا احمل عنه الشر اي لم اواخذه واراد بشر
فعله فقلب وقال اخر صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار

سدوس بن ذهل اليربوعي

اذا ما امرؤ ولى علي بوده ... وادبر لم يصدر بادباره ودي

لبني هذيل مثل وهو هذا التصافي لا تصافي المحلب اصله ان
هذيلا اصابت دما في بعض العرب فاسر اصحاب الدم رجلين من
هذيل متصادقين فقالوا لهما ايكما اشرف فنقتله بصاحبنا
فقال كل واحد منهما انا ابن فلان الحسيب النسيب لثار المنيم
فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل في صاحبه

فيعلوا بأمرهما المادا وامرنا بينهما فقالوا هذا التصافي لا التصافي في
المحلب وصفحوا عنهما اي لا تصافي في المنادمة على الشراب ٥
وروى يعقوب قول نابغة بني جعدة ٥
ادوم على العهد ما دام لي ٥ اذا كذبت خلة المحلب ٥ شاعر
٥ اخ لي اما كل شي سالته ٥ فيعطي واما كل ذنب فيغفر شاعر
٥ كان لنا صاحب فبانا ٥ وجاد عن وصلنا وخانا ٥
٥ تاه علينا وتاه منا ٥ فما تراه ولا يرانا ٥
وقال الحرابي المودة قرابة مستفادة ٥ شاعر ٥
اخ لك لا تغيره الليالي ٥ ولا الايام عن خلق جديد ٥ وقال الحرابي
وصول معدم خير من جاف مكثر ٥ وقال محمد بن سليمان لابن السماك
بلغني عنك شي فقال لست ابالي قال ولم قال ان كان حقا غفرته
وان كان باطلا رددته وقال الحرابي اللهم اني اعوذ بك من سلطان
جاير ٥ ونديم فاجر ٥ وصديق غادر ٥ وغريم مباكر ٥ وقريب ماكر ٥
وشريك خاين ٥ وحريف ماين ٥ وولد جاف ٥ وخادم هاف ٥ وحاسد
محافظ ٥ وجار ملاحظ ٥ ورفيق كسلان ٥ وجليس وسنان ٥ ووكيل
ضعيف ٥ ومركوب قطوف ٥ وزوجة مبذرة ٥ ودار ضيقة شاعر
فلا تعتقد خلا يسوءك بعضه ٥ وان غاب يوما عنك ساءك كله
اذا شيته ان تلو امرا كيف طبعه ٥ فدعه وسل عن قبلها كيف اصله
شاعر ويقال لعمارة بن عقيل ٥
الم تر لي والمرء يقلي زمانه ٥ اذا ما اتت عوجاء لا تتقوم
ضممت جناحي عن ابي النضر بعدما ٥ تلوته ما كان لي متلوم

وقال له

٥ وقلت له لما التقينا وقال لي ٥ مقالة من عاتب يتجرم ٥
٥ ابعد لبني في ان ابيعك مثل ما به ٥ بعتني والبادي ابيع اظلم ٥
٥ وليس على ود امري ليس عنده ٥ وفاء ولا عهد اذا غاب مندم ٥
وقال ابن المقفع لا صديق لثلاثة للميت والفقير والمحبوس سيل
الجنيد الصوفي من نصحب قال من قدر ان ينسي ماله ويقتضي ما عليه
شاعر ليت شعري ما كانت الحال بعدي ٥ اعلى العهد ام تكرهت ودي ٥
انا ذاك المسيء والذنب ذنبي ٥ فاعف عني يا اكرم الناس عندي ٥
لا يكون الغفران الا لمولى ٥ ويكون الذنوب الا لعبد ٥
محمود الوراق لا تحسدن لخاك وارع له على الايام عهده ٥
٥ حسد الصديق صديقه ٥ والخاه من سقم المودة شاعر
واول خير من صديق افدته ٥ رجوعي بتسهيل الصديق حجابي
واعرف ما لي عنده بغلامه ٥ وبالبشر منه عند رجع جوابي شاعر
زرعت في القلب مني من مودتكم ٥ زرعا تمكن في الاحشاء والكبد شاعر
جزى الله عني صالحا بوفائه ٥ واضعف اضعافا له في جزائه
اخا لي اذا ما جيت ابغيه حاجة ٥ رجعت بما ابغي ووجهي بمائه
بلوت رجالا بعده باخائهم ٥ فما ازددت الا رغبة في اخائه شاعر
٥ تاه على اخوانه قاسم ٥ فصار ما يطرف من كبره ٥
٥ اعاده الله الى حاله ٥ فانه يحسن في فقره شاعر
لم يبق في الناس حر ٥ ولا صديق يسر ٥ وكلهم تنصبه ٥ عند المذاق مر
شاعر اكل هذا الجفا يا حكم ٥ كذا يكون الوفاء والكرم ٥
٥ الحمد لله لا صديق لمن ٥ زلت به في زمانه القدم شاعر

وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

شاعر اذا كنت تأتي المرء توجب حقه • ويجهل منك الود فالجهل أوسع
وقال آخر يكثر الاخوان ما لم يخبروا • وعلى الخبر قليل في العدد •
لا تودن امرأ لم تبله • وانظرن بعد ابتلاء من تود •
خالق الناس على احسابهم • لا يغرنك ثياب وجسد •
رب محمود على الصورة قد • نال ذما وذميم قد حمد •
فاذا الصورة والحمد معا • جمعا يوما لانسان سعد •
قل بعلم أو دع القول فللصمت خير من مقال في فند •
ودع المزح فيا رب امرئ • قاده المزح الى ما لم يرد • شاعر
اذا كان أغراض الفتى منك أكله • فذاك ضعيف الرأي مستجهل العقل
وليس بموثوق به في مودة • ولا حسن رأي عند عقد ولا حل
فآخ صديق الصدق إنك إن تهن • وان هو نافي بالتخطط والشكل
يقال امور ليس لها ثبات منها ظل الغمام وخلة الاشرار والثناء
الكاذب والمال الكثير يربئه الأحمق وقال الحكيم من صنف في العيش
سبعة أشياء الولد البار الزوجة الصالحة الأخ المساعد الخادم
العاقل العافية السابغة الأمن الشامل القوت الكافي شاعر
اذا رأيت امرأ في حال عسرته • مصافيا لك ما في وده دخل
فلا تمن له ان يستفيد غنى • فانه بانتقال الحال ينتقل شاعر
لا تحمدن على الاخاء مواخيا • حتى تبين قدر غور إخائه
فتذمه او تحمده من بعد ما • تبدو سريرته وصدق وفائه شاعر
اذا انت شاورت الرفيق فلن له • ومن خير ما أوفقه من لا تشاجره
كاتب اشرتك بالتنصل اذ بعثني بالتجني قال فيلسوف

لا تعدن

لا تعدن من اخاك في ايام مقدرتك للمقدرة واعلم انه ينتقل عليك في احوال
لئلا يكون صديقا يوم حاجته اليك ومعرفة يوم استغنائه عنك
ومتجنيا ذنبا يوم حاجتك اليه • شاعر
وشر صديق عند نائب • وخير عند منقطع التراب شاعر
فانظر لنفسك من تصاحب منهم • لبس الصحيح وداده كالاجرب شاعر
اذا غبت لم ينفع صديقا وان تقم • فانت على ما في يديك ضنين شاعر
ابا هاشم لا فرق الله بيننا • ففي قربكم انسي وفي بعدكم حتفي
شاعر الاخلاء في الرخاء كثير • واذا ما تلوت كانوا قليلا •
فاذا ما اصبت خلا حفيظا • راعيا للاخاء برا وصولا •
فتمسك بحبله ابد الدهر • واكرم به اخا وخليلا •
قال ابو زيد الانصاري يقال عجفت نفسي على المريض اذا صبرت
عليه قال الراجز اني وان عيرتني نحولي • أو آزرت ثم عظمي وطولي
لا عجف النفس على خليلي • أعرض بالود وبالتنويل • شاعر
ولا خير في ود اذا لم يكن له • على طول مر الحادثات بقاء شاعر
يا رب من تغتشه لك ناصح • ومؤتمن بالغيب غير امين •
قال ابو يزيد الغنوي العدوي
وابل الرجال اذا اردت اخاهم • وتوسمن امورهم وتفقد
فاذا ظفرت بذي اللبابة والتقى • فبه اليدين قرير عين فاشدد
ومتى يزل ولا محالة زلة • فعلى اخيك بفضل علمك فاردد شاعر
بدوي نفضت يا عبدا على قبل تجربتي • عني يديك فقد اسرعت لقائي
هلا كفعل ابن عمار تواصلني • ليس الرجال وان سووا بأسواء

شاعر أحين تناهت بك المكرمات ٥ رضيت بحبلي على غاربي ٥
وما بال عينك مطروفة ٥ اذا ما رميت بها جانبي ٥ شاعر
اراك مع الاعداء في كل موطن ٥ وقلبك من ضغن علي مريض ٥
وما بي من فقر الى ان تحبني ٥ وما ضرني اني اليك بغيض ٥ شاعر
اما المزاحة والمراء فدعهما ٥ خلقان لا ارضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احمدهما ٥ لمجاور جار ولا لرفيق
قال ابن عباس ما من غرة الا والى جنبها غرة ٥ وما الذئب في فريسته
باسرع من ابن عم دني في عرض ابن عم سري قال الاصمعي
وقف اعرابي على قوم يعيبون رجلا من اخوانه فقال ابطيتوا عن
عيب من لو كان حاضرا لسارعتم الى مدحه ٥ شاعر
ان شر الناس من يكشر لي ٥ حين يلقاني وان غبت شتم ٥
وكلام سيئ قد وقرت عنه ٥ اذناي وما بي من صمم ٥
لا تراني راتعا في مجلس ٥ في لحوم الناس كالسبع الضرم ٥
قال المداينى يقال من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به
قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كفى بك عيبا ان يبدو لك من
اخيك ما يغبا عليك من نفسك او تؤذي جليسك ٥ الاخطل ٥
اني يدوم لذي الصفا مودتي ٥ واذا تغير كنت ذا الوان ٥
واصد عن الصديق نكرتها ٥ عمدا وما ادهى له بهوان ٥
وافارق الخلان عن عفر القلى ٥ وامت بعض السر بالكتمان ٥
كاتب ولعمري ان في الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار
وان لا يحمل المتستر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة

ماصلح

ما صلح ظاهره ٥ وتصنعت سرايره وقال اخر اخوان السوء كشجرة
النار يحرق بعضها بعضا وقال ايضا انما سمي الصديق صديقا
لصدقه لك وسمي العدو عدوا لعدوه عليك لو ظفر بك وقال
ايضا رب صديق يؤتى من جهله لا من نيته وقال ايضا من لم
يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته
ندما ليكن الانس غلا اغلاق مودتك وابطاها عرضا على صديق
معاذ لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه
بعد القطيعة وقال علامة الصديق اذا اراد القطيعة ان يوخر
الجواب ولا يبتدي بكتاب وقال اخر انما تطيب الدنيا بمساعفة
الاخوان ونفع بعضهم بعضا في كل باب والا فعلى الصداقة الدمار
وما ارجوا منه اذا كانت تنقطع في الاخرة وانتفع بما احب في الدنيا
شاعر انت امرؤ قصرت عن خليقته ٥ الا من الغش للادنين والحسد ٥
حدثنا ابن مسروق قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من
قريش مواخاة فانقطع عنه القرشي وكتب اليه ابن السماك
اما بعد يا اخي فان لكل شي ثمرة وثمرة المودة الزيارة والسلام
وكتب في اخره لقد نبتت في القلب منكم مودة ٥ كما نبتت في الراحتين الاصابع ٥
فاجابه القرشي اما بعد يا اخي فقد زرعت في قلوبنا
مودتك فتعهد زرعك بسقي الماء والا فلا تامن والسلام شاعر
صديقك حين تستغني كثير ٥ وما لك عند فقرك من صديق
فلا تغضب على احد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق شاعر
اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا ٥ بدا الدهر لم يبذل لك الود مدبرا

شاعر أقام معي من لا احب جواره ۝ وجار اى جار الصدق من تحلات
ولا يستوي الجاران جار مكارم ۝ وجار طويل الغمر والاحنان وقال اخر
اعاتب ليلى انما الصرم ان ترى ۝ خليلك يأتي ما اتى لا تعاتبه
وما اهل ليلى من صديق فينفعوا ۝ ولا اهل ليلى من عدو تجانبه
وقيل للاسكندر بم نلت هذا الملك على حداثة السن قال باستمالة
الاعدا وتعهد الاصدقا وقال اخر العتاب حدائق المتحابين وثمار
الاودا ودليل على الضن بالصفا وحركات الشوق ومستراح
الواجد ولسان الاشفاق وقال اخر التجني رسول القطيعة
وداعي القلى وسبب السلو واول التجافي ومنزل التهاجر وقال
اخر من عاشر الناس بالمسامحة دام استمتاعه بهم شاعر
وكنت اذا صحبت رجال قوم ۝ صحبتهم وشيمتي الوفاء ۝
فاحسن حين يحسن محسنوهم ۝ واجتنب الاساءة ان اساءوا ۝
وابصر ما يعيبهم بعين ۝ عليها من عيوبهم غطاء ۝ شاعر
اني رأيتك لي محبا ۝ والى حشاي اغب صبا ۝
فهجرتني بملالة حدثت ۝ ولا استحدثت ذنبا ۝
لكن لقول قد مضى ۝ من زار غبا زاد حبا ۝
الله يعلم انني لك ۝ اخلص الثقلين قلبا ۝
قال جحظة فيما حدثنا به ابن سرف(?) كتب رجل الى صديق له ۝
الله انت على جفائك ۝ ماذا اؤمل من وفائك ۝
فكرت فيم هجرتني ۝ فوجدت ذاك لسوء رأيك ۝
فرأيت ان اسعى اليك ۝ وان ابادر في لقائك ۝

۝ كيما اجدد ما تغير لي ۝ واخلق من اخائك ۝
لابي اسحق الموصلي في ابي دلف العجلي ۝
۝ اجعل ابا دلف كمن لم تعرف ۝ واهجره معترفا وان لم تحلف ۝
۝ اخ الكرام المنصفين بوصلهم ۝ واترك مودة كل من لم ينصف ۝
لا خير في مذق الاخاء وكل ۝ باذي الصديق ملوله مستطرف شاعر
ساحبس نفسي اذ كرهت مودتي ۝ واكسر قلبي منك باليأس والصبر
واذكر ودا كان مني تكرما ۝ وان حلت عن وصلي وملت الى الهجر
وشكري لما اوليتني لك دائم ۝ وحبي جديد ليس ينقص في الدهر
فما زلت ابكيكم بعين سخينة ۝ كما كانت الخنسا تبكي على صخر شاعر
اذا ما بنات الدهر يسرن للفتى ۝ ثلاث خصال قل ما تتيسر
كفاف يصون الحر عن بذل وجهه ۝ فيضحي ويمسي وهو حر موقر
وكاس سلبيه اذا الهم صافه ۝ ومحسنة احسانها الستر ينكر(?)
ورابعة عزت وقل حصولها ۝ صديق على الايام لا يتغير
فذاك الذي قد نال ملكا بلا اذى ۝ واسعد في الحراب(?) ان كان يفكر
اخبرنا المرزباني اخبرنا القراطيسي قال اخبرنا ابو العينا
قال كتب رجل الى صديق له اما بعد فاني ما اتهمت حسن ظني
بك حين توجه اخائي نحوك ولا تجدد املي باعتمادي عليك ولا
اشتد عني رغبة منك الى من سواك ولا ارى اختياري غيرك عوضا
منك وحدثني ابو طالب(?) الطلحي قال كتب الجراحي الى مرة(?) الله
يعلم انك ما خطرت ببالي في وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك
لي محاسن تزيدني صبابة اليك وضنا بك واغتباطا باخائك

وقال الشاعر لئن حدّ اسباب العداوة بيننا . لترتحلن مني على ظهر شيّم
والتسهّم ذكر القنا فذو انما تريد لتنصيبنك مني داهية هكذا حفظت
عن المراغي وكان كبيرا قال جميل بن بصبهري لابنه يا بني اصحب
السلطان بشدة التوقّي كما تصحب السبع الضاري والفيل المغتلم
والافعى القاتلة واصحب الصديق بلين الجانب والتواضع واصحب
العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب العامة
بالبر والبشر واللطف باللسان . شاعر
ان الكريم الذي تبقى مودّته . ويحفظ السرّ ان صافى وان صرما
ليس الكريم الذي ان زلّ صاحبه . بثّ الذي كان من اسراره علما
قال فيلسوف اعتزل عدوّك واحذر صديقك وقال عمرو بن العاص
الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف وقال خلف
الاحمر وصف لي رجل اخاه فقال كنت لا تراه الدهر الا وكأنه
لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج ان اذنبت غفر ذنبك وكأنه
المذنب وان اسأت اليه احسن وكأنه المسيء . شاعر
اذا لم اجز الصديق بنصحه . واقصي الذي يسري الي عقاربه
فمن يتقي يومي ومن يرتجي غدي . لنائبة والدهر جمّ نوائبه . شاعر
لحا الله مولى السوء لا انت راغب . اليه ولا رام به من يحاربه
وما قرب مولى السوء الا كبعده . بل البعد خير من عدو تقاربه
من الناس من يرعى صديقا ولو . ترى خيبة جنبيه لساك جانبه
يمنّ ولا يعطي ويزعم انه . كريم ويأبى لؤمه وضرائبه
واني وتأميلي جذيمة كالذي . يؤمّل ما لا يدرك الدهر طالبه

فاما

فاما اذا استغنيتم فعدوّكم . وادعا اذا ما غصّ بالماء شاربه
وما تركت احلامكم من صديقكم . لكم صاحبا الا قد ازورّ جانبه . شاعر
اذا انت لم تعرض عن الحقد لم تفز . بذكر ولم تسعد بتقريظ مادح . شاعر
من نمّ في الناس لم تؤمن عقاربه . على الصديق ولم تؤمن افاعيه . شاعر
كالسيل بالليل لا يدري به احد . من اين جاء ولا من اين يأتيه
شاعر عامل الناس بخلق رفيق . والق من تلقى بوجه طليق
فاذا انت قليل الاعادي . واذا انت كثير الصديق
وقيل لفيلسوف من تحب ان تصادق فقال اما في الدهر الصالح
فالحسيب الاديب اللبيب فانك تستفيد من حسبه كرما ومن ادبه
علما ومن لبه رايا واما في الزمان السوء فارض بالمكاشر الذي
يعطيك بعضه بالحيا وبعضه بالنفاق ويمتعك بظاهره وان ساءك
بباطنه ولكل زمان حكم ولكل ظهر عكم . وقالت اعرابية
يا دهر لا عريت من ابده . ما انا في فعلك بي حامده
صاحبت اخوانك طرا فما . حمدت منهم خلة واحده
وكنت من كلهم حاضنا . في كل يوم بيضة فاسده
وقيل للواسطي المتكلم كيف ترى ابا عبد الله البصري فانشد
حرج الخليقة بغضه لعدوه . وصفاؤه لصديقه سيان
وكتب ابن الجهم الى ابن سورين وكان بينهما مودة متوارثة ان رايت
ان تطوي ظمأ اخيك بعرفك وتبرد غليله بطلعتك وتؤنس
وحشته بانس قربك وتجلو غشا ناظره بوجهك وتزين مجلسه
بجمال حضورك وتجعل غداك عنده في منزلك الذي هو فيه.

ساكنك وتهب له السرور بك باقي يومه موثرا له على شغلك فعلت
ان شا الله فاجابه كيف اروي ظماءك الي مني وانا اشد
ظماء اليك منك الي وعلى حيلولة ذاك فالتلاقي ابرد الغليل النفس
واجلب لما شرد من الانس وها انا قد هيأت كلي لطاعتك •
ونشرت روحي بالاستماع بحديثك واخذت عتاد الاستفادة
منك اذ صلت على الدهر وابنائه بما ملكته من شريفك والسلام
قال العرابي لآخر ودك عندي لا ينضى ملبوسه ولا يتوى محروسه
ولا يذوى مغروسه وانشدنا ابو سعيد السيرافي قال
انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب لشاعر

• وفتيان صدق يا بثين صحبتهم • يريدهم هول الحياة أياسا •
• فان يكن خيرا يحسنوا املا به • وان يك شرا يشربوه تحاسيا •

كاتب ثق مني بكتمان وان اتعب لقلب ومساعدة وان ثلم
المروة وطاعة وان قدح في الدين • لمحمد بن كناسة •

• في انقباض وحشمة فاذا • صادفت اهل الوفا والكرم •
• ارسلت نفسي على سجيتها • وقلت ما شئت غير محتشم •

واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمن بن وهب الكاتب واطال
فقال له سليمن اقلل فان الولي لا يحاسب والعدو لا يحتسب له
قال ابن السكيت العرب تقول انت من حبة نفسي اي ممن تحبه
نفسي وقال يقال هو صفيي وسجيري وهم اصفيائي وسجراي
وحكى ابو عمرو اللغف في معنى السجير هو خلصائي وهم خلصاني
ويقال آخيت الرجل وواخيت يقلبون الهمزة واوا كما يقال

أسنّه

أسنّه ووأسنّه وهو خلمي وهم اخلامي فاما السجير بالشين فهو
الغريب قال العرابي لصاحب له اني لا اصقل بلقايك عقلي واشحذ
بمحادثتك ذهني واطوي بذكر محاسنك ايامي وارجع من طويتك
الى اكرم موثوق به لرعاية عهد وافضل متكل عليه لمحافظة على ود •
وقال الغزي لصاحب له ما زلت اعلم انك للسر مل الصدر وانك في
المساعدة اذكى من الجمر وارق طبعا من عتيق الخمر ظريف المخاطبة
عذب المواصلة لذيذ المجالسة هني العشرة مقبول الظاهر سليم
الباطن منشور المطاوي عادم المساوي قال العرابي لرجل انت
ولانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تتخذه عدوا في علانيتك
فلا تجعله صديقا في سريرتك وكتب آخر الى صديق له انما قلبي
نجي ذكرك ولساني خادم شكرك وكتب آخر في بعض العتاب •
قد طالت علتك او تعاللك واشتد شوقنا اليك فعافاك الله
مما بك من مرض في بدنك او اخائك ولا اعدمناك قال اسحق قلت
للعباس بن الحسن اني لاجلك فقال رايت ذاك معي قال وذكرت
له رجلا فقال دعني اتذوق طعم فراقه فهو والله الذي لا تشجى
به النفس ولا يكثر في اثره الالتفات سئل اعرابي عن صديق
له فقال صفرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها واكفهرت
وجوه كانت بمائها • ابرهيم بن العباس الصولي •

• يا اخا لم ار في الناس خلا • مثله اسرع هجرا ووصلا •
• كان لي في صفه يومي صديقا • فعلى عهدك امسيت ام لا •

روى المدايني عن عبد الله بن سلم الفهري قال غاب مولى للزبير

ابن العوام عن المدينة حينا فلما آب قال له رجل من قريش اما والله
لقد ابنت قوما يبغضون طلعتك وفارقت قوما لا يحبون
رجعتك قال فلا انعم الله بمن قدمت عليه عينا ولا اخلف الله
على من فارقت بخير وقرأت لعلي بن جعفر الكاتب كاتب الطائع
رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب النصراني لم تكن بذاك فلهما
لم اوردها الكني وجدت فيها شعرا انقلته الى هذا الموضع وهو

بلا عشت لي وبقيت منك ممتعا ۞ في صالح الاخوان والاهل
حتى اذا نزل الحمام بواحد ۞ منا ليأخذه على مهل
متنا جميعا لا يفرق واحد ۞ فيذوق فيه مرارة الثكل

وقال بعض السلف الانبساط الى العامة مكسبة لقرين السوء
والانقباض مجلبة للمقت فاما افتديت من قرناء السوء باعتقاد
المقت واما ابتغيت انس الاخوان بالصبر على المكروه قال
عبد الملك بن مروان لرجل ما بقي من لذتك قال جليس يقصر معه طول
الليل مع العلة ودابة اشتهي معها طول السفر وانشد لاعرابي

من اين القى صاحبا مثل عمر ۞ يزداد طيبا كلما طال السفر

قال بعض السلف توق من الرجال من ان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك
من عليك وان حدثته كذبك وان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك
وان ائتمنك اتهمك ۞ ابن الاسود الشاعر

ارتب امرا كنت لو ابله ۞ اتاني فقال اتخذني خليلا
فخاللته ثم صافيته ۞ فلم استفد من لدنه فتيلا
فالفيته غير مستعتب ۞ ولا ذاكر الله الا قليلا

ألست

ألست حقيقا بتوديعه ۞ واتبع ذلك هجرا جميلا

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما يصفي لك ود اخيك ان تبدأه بالسلام
وتوسع له المجلس وتدعوه باحب الكنى اليه لمحمد بن عبد الملك الزيات

اقول اذا ما بدا طالعا ۞ وقد كاد او هم او قد ولج
من الناس من ليس حتى الممات منه ولا من اذاه فرج
ولو كنت تابيه ليلة ۞ الى الصبح لم ترض او تدلج
ولو كان ذا من احب العباد ۞ اليك لكان بغيضا سمج
فكيف اذا كان ممن يكاد ۞ صدرك من بغضه ينفرج

شاعر كيف العزاء لمن يعز بمثله ۞ شرب المدام ولذة الخمر
آخر تريك اعينهم ما في صدورهم ۞ ان الصدور يؤدي غيبها البصر
آخر متى يك في عدو او صديق ۞ يخبرك العيون عن القلوب
انشد المبرد فيما اخبرنا به ابو سعيد السيرافي عن ابن السراج عنه

وحديث فتيان غطارفة ۞ وفوارس كالانجم الزهر
ان جئتهم سروا وان نزحت ۞ داري فان حديثهم ذكري
يا ليتني اجاورهم فاذا ۞ فقدتهم انقضى عمري
فيكون داري بين دورهم ۞ ويكون بين قبورهم قبري

قال حاتم الاصم اربعة تذهب الحقد بين الاخوان المعونة باليد
واللطف باللسان والمواساة بالمال والدعاء في المغيب ۞
كتب سهل بن هرون الى جعفر بن يحيى

اذا ما اتى يوم يفرق بيننا ۞ بموت فكن انت الذي يتأخر

وقال الجماز فيما حدثني به المرزباني عن الصولي عن ابي العتاهية عنه

يصف صديقا لم ار في الناس وفيا بعهد واحد كان اصفاني مودته
وبذل لي محبته كان اطوع لي من كفي وكنت اذل له من نعله اتكلم
بكلامه فينطق بلساني ان قلت خيرا اعانني وان ملت الى شي ردعني
كان والله اذا قال فعل واذا احدث صدق واذا اوتمن لم يخن
ضاحك السن مسفر الوجه كان اذا غاب فكانه شاهدي واذا
غبت عنه فكانه يراني لا ينطق لسانه بخلاف ما يضمر جنانه
لا يدري اينا اسر بصاحبه ولا اينا اصدق مودة لخليطه
آنس ما كنا اذا اجتمعنا واوحش ما كنا اذا افترقنا ما تفرقنا
طول صحبتنا الا يوما حسبناه حولا اغبط ما كنا اذ رمى
الدهر فلم يشو اذ رمى من كان روحه روحي ونفسه اعز علي
من نفسي فليته اصابني واخطاه واذ لم يخطئه اصابني معه
فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فمات الوفا بعده
خاب الرجا فما الذ بعده طعاما ولا اسيغ شرابا الا غما له واكتيابا
عليه وشوقا اليه فلو كنت اقول الشعر لم تنته اخر الدهر
ولانعت بالقوافي الكابتين فبليت بعده بمن اذا احببته
ابغضني وان وددته عاداني وان اقبلت نحوه ولى عني فهو
كالذيب والغراب ما للذيب يناله الغراب وما للغراب فالذ[يب]
لا يطمع فيه حسبك به غادرا تراه عن الوفا مبطئا والى الخيانة
مهملجا قال ارسطاطاليس في رسالة افادناها ابو سليمن
تعهد الاخوان باحيا الملاطفة فان التارك متروك ثم
تعهد اخوان الاخوان فان اخوان الاخوان من الاخوان وهم

بمنزلة

بمنزلة العلم المستدل به على الوفا ثم تعهد اهل المكاشرة المتشبهين
بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا في تحويل ذلك منهم صدقا واما اتقا
كلمة فاجر وقعت في سمع مايق ذي دولة وذكر اعرابي مودة
رجل فقال المودة زينة العقال وسما قليلة البلال وارض
دائمة الامحال هو البلد الجدا والارض الحصدا ابعد فعاله
قريبه واقرب فعاله بعيد يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول
شاعر اتناسيت ام نسيت اخائي والتناسي شر من النسيان
لعبد الصمد بن المعذل
هي النفس تجزي الود بالود اهله وان شمتها الهجران فالهجر دينها
اذا ما قرين بت منه حباله فاهون مفقود عليها قرينها
لبئس معاذ الود من لا يوده ومستودع الاسرار من لا يصونها
وانشد للعتبي ولصاحب ابغيه ويبعد مني لا يستوي هادم يوما وبناء
اذا رآني فعنده خاف معتبة وان نايت فنم الغمز والايماء
لا تقطع العين منه عن ملاحظة كانها لاستراق الطرف حولاء
لما تباعد ما بين يحيى بن خالد وعلي بن عيسى بن ماهان وجه علي ابا
نوح ليتعرف ما في نفس يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح
بسم الله الرحمن الرحيم عافاك الله ولو لم اكن على يقين انك ضنين
وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص ان اريدك ما اردتني واريدك
ان تثبت عني ما كان ذلك بي وبك جميلا فان جاءت المقادير بخلاف
ما احب من ذلك لم اعد ما يجمل ولم اتجاوز الى شي مما تكره
هاجني على الكتاب اليك مسئلة ابي نوح اياي واعلامك رأيي وهواي

ابن ماهان

فما بعدك واحلك فجمعنا الله واياك على طاعته **وأنشد**

لكل اديب ترى هيئة ۞ وهدي يدل على همته
وكم ار مثل فتى ماجد ۞ يداري الامور على فطنته
يجازي الصديق باحسانه ۞ ويرجى العدو الى غفلته
ويلبس للدهر اثوابه ۞ ويخضع للقرد في دولته
بلوت الرجال وجربتهم ۞ فكل يدور على لذته

قال سفين بن عيينة صحبت الناس خمسين سنة ما ستر لي احد عورة ولا رد عني غيبة ولا عفا لي عن مظلمة ولا قطعته فوصلني ولا خص اخواني لو خالفته في رمانة فقلت هي حامضة وقال هي حلوة لسعى في حتى يسفك دمي **وقال اعرابي** في صاحب له فلان افصح خلق الله كلاما اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث واكفهم عن الملاحاة اذا خولف يعطي صديقه النافلة ولا يسئله الفريضة له نفس عن العوراء محصورة وعلى المعالي مقصورة كالذهب الابريز الذي يعز كل اوان والشمس التي لا تخفى بكل مكان هو النجم المضي للحيران والبارد العذب للعطشان **كتب ابو الدردا** الى سلمان الفارسي يدعوه الى الارض المقدسة **فكتب اليه** سلمان ان بعدت الدار من الدار فان الروح من الروح قريب وطاير السماء على الفه من الارض يقع ۞ **قال معبد بن مسلمة**

جزى الله الموالي عن اخيهم ۞ وكل صحابة لهم جزاء
بما فعلوه ان خيرا فخيرا ۞ وان شرا كما امتثل الحذاء
فما انصفتم والنصف يرضى ۞ به الاسلام والرحم البواء

لديهم

لديهم النصيحة عن لدني ۞ فجوا النصح ثم تنوا فقاءوا
وقلت فدى لكم عمي وخالي ۞ فما قبل التودد والفداء
فكيف بهم وان احسنت قالوا ۞ اسات وان غفرت لهم اساءوا

قال المرزباني انشد القرطيسي قال انشدنا ابو العينا قال انشدنا السدري ۞ واني لاهوى ثم لا اتبع الهوى ۞ واكرم خلاني وفي صدود
وفي النفس من بعض النصر غلظة ۞ وفي العين عن بعض البكا جمود

قال ابو العينا [illegible] **الاعرابي** كيف انت قال كما يسر كان كنت صديقا وكما يسوك ان كنت عدوا [illegible] **ابن ثوابة** الى صديق له ما انفككت عن ودك و[illegible] ۞ **شاعر** ۞

اذا اكثر [illegible] ۞ بلا ذنب فقد ملّ الخليل

فاجابه الصديق [illegible] الفضل الذي اخبرت فيه ما اخبرت فشتان عليك [illegible] اذا كان بعضك يونس بعضا فتسلو عني ولكني اراك بجنح قلبي واغيب عنك فتدمع عيني فشتان بين من سلا ابده وحزن امده **فكتب اليه**

يا خائفا على الحجر ۞ **ثم تمثل** ۞
اعلمه الرماية كل يوم ۞ فلما اشتد ساعده رماني

هكذا انشده علي بن عيسى الرماني بالسين ورد السين **قال يونس النحوي** لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا تزهد في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى تخاف عدوك وترجو صديقك ولا يعتذر اليك احد الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب وليقل عيب الناس على لسانك ۞

وقال جعفر بن يحيى لصديق له انت من جوارحي يميني ومن سواك يحني بعيني وذكر اعرابي قوما فسد ما بينهم بعد صلاح ومودة والله ما زالت عيون العداوة تنجم من صدورهم فتمجها افواههم واسباب المودة تخلق في قلوبهم وتخرس عنها السنتهم حتى ما تجد للمشتهي مزيدا ولا للمخبر مزيدا وقال الحراني خير الجلساء من اذا عجبته عجب واذا فكهته طرب واذا امسكت تحدث واذا فكرت لم يلمك شاعر

اذا ما رايت مقبلا شام نبله ويرمي اذا ادبرت عني باسهم شاعر

وخل كنت عين النصح منه ۞ اذا نظروا ومستمعا سميعا ۞

اطاف بغية فنهيت عنها ۞ وقلت له اري امرا شنيعا ۞

اردت رشاده جهدي فلما ۞ ابي وعصي اتيناها جميعا ۞

كتب بعض الهاشميين الي يحيي بن خالد علمي بجودك يمنعني من استبطائك وصلة اخاي تشكو اليك تقصيرك واملي فيك يصبرني علي تانيك ۞ شاعر ۞

اني لابسكم على علاتكم ۞ لبس الشفيق على العتيق المخلق

ولقد اري ما لو اشاء عتبته ۞ فاصد عنه بمغيظ وترفق

لئلا يري العدو قناتنا لم تصدع ۞ ويكون ذاك كانه لم يخلق

واذا تتبعت الذنوب فلم تدع ۞ ذنبا قطعت قوي القرين المشفق

وسمعت او نقلت اليك مقالة ۞ عورا يطفيها صموت المنطق

وقال ابن عائشة مجالسة اهل الديانة تجلو عن القلوب صدا الذنوب ومجالسة اهل المروات تدل علي مكارم الاخلاق ومجالسة العلما تذكي النفوس ۞ شاعر ۞

ان الكريم

۞ ان الكريم اخو الكريم ۞ وانما يصل اللئيم حباله بلئام ۞

كتب ابرهيم بن العباس الصولي الي صديق له انصف الله شوقي اليك من جفايك واخذ لبري من تقصيرك ولا سلط الدهر على حسن ظني بك كما سلطه على لطيفه محلي منك وقيل لذيوجانس اليوناني لم لا يشتد وجدك باخيك في حيوته كشدة حزنك عليه بعد وفاته قال لاني كنت اعلم في حياته انه يموت والآن اعلم انه لا يعيش للناشي الكبير

اصافي المرء بالفتى فنجري ۞ جميعا باختلاف واتفاق ۞

وعهد الود محفوظ اذا ما ۞ امنا في الوداد من النفاق ۞

واقطع كل ذي بر وصول ۞ اذا امزج الخليقة باختلاق

وكم من معقب حسن اجتماع ۞ لنبوته بسوء الافتراق شاعر جاهلي

لي ابن عم لو ان المزن طاع له ۞ ما نالني منه ما يروي به النغر

يود لو انني ارمي بمندية ۞ من الشواجب لا يعفو لها اثر

اذا راني ابدي لي مكاشرة ۞ وتحتها لهب الاحقاد يستعر

فلو ذبحنا علي صدق اصرحة ۞ تزايل الدم منا حين يشتجر

اذا راني خال الشمس طالعة ۞ من نحو وجهي اليه حين يستزر

لا تحملني على حد با جانحة ۞ مهلا ابا الجهل لا يقطع بك الاشر

اني ومن خلقت ندمي مناسمها ۞ اليه يكنفها الحزان والظرر

لولا وشايج ارحام موكدة ۞ لقد تبينت ما اني وما اذر

شاعر

ومكاشر ما زال الحق لي ۞ مذ قام وامحضه الهوي محضا ۞

يرضي ويسخطني واحسبه ۞ اني متي ارضيته يرضي ۞

جعل النميمة شيمة خلقا ۞ فرفضته عن صاحبي رفضا ۞

وتزايدت عندي مثالبه ۵ حتى لأشنه بعضه بعضا ۵
فهجرته وتركت صحبته ۵ ان التمايم تورث البغضا ۵
شاعر هون عليك فما ارتضى ۵ قط الصديق على المباحث
وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا فلا تكن
كلبا اصحابك وقال الفريابي محمد بن يوسف قلت للثوري اني اريد
الشام فاوصني قال ان قدرت ان تنكر كل من تعرف فافعل وان
استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا خلصوا لك تسقط منهم
تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل وقال علي بن عبيدة
لا وفا لمن لا حيا له ولا حيا لمن لا وفا له ولا وفا لمن لا اخا له ولا
اخا لمن يريد ان يجمع هوى اخلايه حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما
كره وحتى لا يرى منهم زللا ولا اخللا وقال يحيى بن معاذ من لم يزرك
ولم يواسك ولم يتحفك فهو من اخوان الطريق حدثنا العشيري
قال جا رجل الى اسحق الكسائي ليلا فقال ما جا بك قال ركبني دين
قال كم هو قال اربع مائة درهم فاخرج كيسا فاعطاه فلما رجع
عنه بكى فقال له اهله ما يبكيك قال ابكي اني لم ابحث عن حاله
والجائه الى الذل قال ابن السماك الواعظ الحسد الام الطبايع
فمن ثم وكل بالاقرب واعلم ان العدو يعود بالملاطفة صديقا
والظالم بالانصاف محسنا والعايب بالعتبى حبيبا والحاسد
بمنزلة البغل الشموس يطمعك في تناول مقوده ويكلفك
ايضا بعيده الطلب وكذلك الحاسد يدنيه منك الطمع ويبعده
عنك سو الطبع ۵ وقال ابو زافر يعاتب اخاه نوحا ۵

جربت

جربت من نوح امورا كثيرة ۵ فطيبت من نفسي وما كدت افعل
فلما ابى الا اعوجاجا تركته ۵ وبعض امور النفس ابقى واوصل
فاي اخ يا نوح يوما علمتني ۵ اذا كان امر يوبس الريق معضل وقال
ايضا اذا ما قلت نوح مستقيم ۵ ابت اخلاقه الا اعوجاجا ۵
فاي اخ علمت اخاك يوما ۵ اذا ما اللد اكرب الصباحا ۵
فانت مخيلة لا شك فيها ۵ فلما امطرت كانت عجاجا ۵ شاعر
رب صديق كنت ادعو له ۵ ان يجعل الدنيا كمالا لديه ۵
حتى اذا صار الى حاجتي جفا ۵ وصارت حاجتي في يديه ۵
حال عن الود وعن عهدنا ۵ واظهر التيه على درهميه ۵
فما مضى بعد دعائي له ۵ يومان حتى صرت ادعو عليه ۵ شاعر
خذ لقلبي من التجني امانا ۵ واكفني ان ذممت فيك الزمانا ۵
انت صيرت في فوادي مكانا لك ۵ فاحفظ بالود ذاك المكانا ۵
قيل ليحيى بن خالد اي شي اقل قال قناعة ذي الهمة البعيدة
بالعيش الدون وصديق قليل الافات كثير الامتناع يصيب
مواضع المدح وقال اخو ثقيف مودة الاخ التالد وان خلق
خير من مودة الطارف وان ظهرت بشاشته وراعتك جدته ۵
شاعر لعمرك ما مال الرجال ذخيرة ۵ ولكن اخوان الثقات ذخاير
وقال اخر وكنت جليس قعقاع بن شور ۵ ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان امروا بعرف ۵ وعند المنكر مطراق عبوس وقال ابن
فدع التنحي عن اخيك فانه ۵ كسبيكة الذهب الذي لا يكلف وقال
اخر ان القوم غطوني تغطيت عنهم ۵ وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان بنوا ابيري نبت بثارهم • فاوحت ماتخفيه تلك النبايث •
ابو العتاهية يدل على الانسان ظاهر فعله • ولا علم لي بالباطن المتغيب
شاعر بلغت من السنين مدى طويلا • ولم تعرف عدوك من صديقك
فسرت على الغرور ولست تدري • سرابا او سرابي في طريقك انشد
ابن حبيب ايها العارف المريد لعيب للناس مهلا عن المعايب مهلا
ان في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لو تفكرت شغلا
عجبا منك ان في شنايا الحمى • فاذا ما رايتني قلت اهلا
ان ذا الفضل والمروة لا يقبل • قولا يخالف القول فعلا
قال الحسن رأى الحسن البصري من وجد دون اخيه سترا فلا
يكشفه وقال الحسن رب اخ لك لم تلده امك وقال الحسن اصحب
الناس بما شئت يصحبوك بمثله وقال الحسن الاخوان اخوان الثقة
واخوان المكاشرة فاخوان الثقة اهل بسط الكف ولين الجناح
وهم اقل في الناس من الكبريت الاحمر واخوان المكاشرة فابذل
لهم حلاوة المنطق وطلاقة الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة
فابذل له نفسك ومالك وصاف من صافاه وعاد من عاداه وقال
علي بن حماد قال الحسن مثل الصاحب مثل الرقعة في القميص فلينظر
امرؤ باي شي يرقعه وقال الحسن ان المومن شعبة من المومن
يحزن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه ما لا
يعجبه قومه وسدده ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان
لك من خليطك نصيبا وان لك نصيبا من ذكر من احببت فاختاروا
الاخوان والاصحاب والمجالس وقيل لعدي بن حاتم ما اثقل الاشيا

عليك

عليك قال اخبار الصديق ورد السائل ومسئلة اللئيم فقيل له
ما اضر الاشيا للرجل قال كثرة الكلام وافشاء السر والثقة
بكل احد وقال يونس بن عبيد لبس المملول صديق وقال الشاعر
البس جديدك اني لابس خلقي • ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا
قال التميمي الجديد ها هنا الصديق الحديث العهد كانه استجده
بالصداقة والخلق ايضا الصديق القديم الصداقة يقول على
وجه التوبيخ عليك بالاخوان الجدد فاني متمسك باخواني
القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق اي من لم يقم على مودة
الصديق القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد قال ومثله قول
العرجي سميتني خلقا لخلة قدمت • ولا جديد اذا لم يلبس الخلق
قال والناس يظنون ان الجديد والخلق ها هنا ثوبان وقال
العرجي لا يحول الفواد عنك بود • ابدا او يحول لون الغراب
وقال ربيعة الاسدي
ان المودة والهوادة بيننا • خلق كسحق اليمنة المنجاب وقال الشاعر
ما سمعنا باسم الصديق فطالبنا • بمعناه فاستفدنا الصديقا
اتراه في الارض يوجد لكن • نحن لا نهتدي اليه طريقا
ام ترى قوم صديق مجاز • لا ترى تحت لفظهم تحقيقا شاعر
ذهب الذين احب قربهم • وبقيت كالمفقود في خلف
من كل مطوي على حنق • متصنع يكفي ولا يكفي المتلمس
على كلهم اسى وللاصل لفة • فرخ عن الاذنين ان يتصدعوا
وقد كان اخواني كريما جوارهم • ولكن اصل العود من حيث ينزع

وقال المقنع الكندي

وصاحب السوء كالداء العياء اذا ما ارفض في الجلد يجري ها هنا وهنا
يجري ويخبر عن عورات صاحبه ۔ وما يرى عنده من صالح دفنا
كمهر سوء اذا رفعت سيرته ۔ رام الجماح وان خفضته حرنا
ان يحي ذاك فكن منه بمعزلة ۔ وان يمت ذاك لا تشهد له جننا
شاعر رأيت موالي الألى يخذلونني ۔ على حدثان الدهر اذ يتقلب
فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا ۔ وفي الأرض مبثوث شجاع وعقرب

وقال الحرث بن الوليد

فان انت اقررت الغداة بنسبتي ۔ عرفت والا كنت فقعا بفدفد
وسمي اعداء ويجذل كاشح ۔ عمرت لهم سما على ناب اسود ۔ **وقال شاعر**
ومعشر منقع لي في صدورهم ۔ سم الأساود يغلي في المواعيد
وسمتهم بالقوافي فوق اعينهم ۔ وسم المعيدي لأعناق المقاحيد
شاعر واني لترآني الضغينة قد بدا ۔ ثراها من المولى فما استثيرها
قال بعض السلف خالطوا الناس وزايلوهم **ابو العيال الهذلي**
ولحاك ان احلامكم وعنادكم ۔ اذ حالكم بتعطف وسكون ۔ **وقال العليدن(?)**
صعتر واذا خليلك لم يدم لك وصله ۔ فاصرم لبانته بحرف عاقر

وقال ذو الاصبع العدواني

لي ابن عم على ما كان من خلق ۔ مخالف لي اقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا ۔ فخالني دونه بل خلته دوني

وقال اسامة بن الحرث الهذلي

تذكرت اخواني فبت مسهدا ۔ كما ذكرت بو ام الليل فاقد

وقال عبدة

وقال عبدة بن الطبيب

واعصوا الذي يسدي النميمة بينكم ۔ متنصحا وهو السمام المنقع
يزجي عقاربه ليبعث بينكم ۔ حربا كما بعث العروق الاخدع
حران لا يشفي غليل فؤاده ۔ عسل بماء في الاناء مشعشع
لا تأمنوا قوما يشب صبيهم ۔ بين القوابل بالعداوة ينشع
وقيل لعبد الله بن عروة وكان خطيبا تركت المدينة ولو رجعت اليها
لقيت الناس فقال واين الناس انما الناس رجلان شامت بنكبة
وحاسد لنعمة

شاعر

اصافي صديقي ما استقام بوده ۔ وامنحه ودي اذا يتجنب
فما الحب الا من صفا لك وده ۔ ومن هو في غيب وانت مغيب
شاعر اخاك اخاك ان من لا اخا له ۔ كساع الى الهيجا بغير سلاح **شاعر**
فلقد رضيت بعصبة آخيتهم ۔ واخاؤهم لك بالمعرة لازم
فعلمت حين جعلتهم لك دخلة ۔ اني لعرضك في اخائك ظالم
وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم
والصديق وان لم يكن اخا فهو نسيب الروح **اخبرنا** ابن مقسم
حدثنا ثعلب **حدثنا** عبد الله بن شبيب **قال** سمعت العتابي
يقول **سمعت** اعرابيا يقول لصاحب له لا تنكرن لكلما عرفت
نفسي بك وقد سرح القلب محبا وتمر الوداد مجتنيا فيوشك
ان تبعد الطية على غير اهبة ولا اوبة ۔ **شاعر**
وكنا كغصني بانة ليس واحد ۔ يزول على الحالات عن راي واحد
تبدل بي خلا فخاللت غيره ۔ وخليته لما اراد تباعدي

ألا قبح الرحمن كل ممازق ۞ يكون اخا في الخفض لا في الشدائد

وكتب احمد بن اسمعيل الكاتب الى ميمون بن هرون واعلمني سولي انك سالته عمن آنس به في ناحيتي ومن في الناس اليوم يؤانس او يجالس نحن الى الانس منهم احوج منا الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عمود المحاسن ونظام الفضايل وعصم الاخلاق وكان الناس قد خلوا واكثرهم منذ صاروا يتعاطونه مع المرء امن الدين في معاملاتهم ومودّاتهم مدخولا من جوانبه مختلا من اوساطه واطرافه فلن ترى الا ذاما مذموما زاريا مزريا عليه حالفا بالقبيح محلوفا به وحدثت ان رجلا قال لسفين الثوري اوصني فقال له اقل معرفة الناس وانكر من تعرفه منهم وابدا اني واغضب من شيئت وحسن من نسيله فوالله لولا حبت رجلا في رمانه فغضب لما امنت ان يترامي به غضبه الى سفك دمي وافرطا اعزك الله مفرط في هذا الزمان فقال لا اقول كما قال سفين لنقصان دهرنا عن دهره ولكني اقول ارض من شيئت وحسن من نسيله عنك وما انكر لكثرة الشر في الناس ان يكون جواب كثير ممن يرضى مثل جواب من يغضب الا اني ارجوا ان لا تكون هذه القصة عامة وانشدني بعض الرواة

عمرت مع الناس دهرا طويلا ۞ وصاحبت شبانهم والكهولا

وجربت احوالهم في الخطوب ۞ فشرا كثيرا وخيرا قليلا

وهذا ابرهيم بن العباس يطلب الامان من الاخوان فيقول لنفسه لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان لما طلبت امانا الا من الاخوان

وأنشدني

وأنشدني عبيد الله بن عبد الله لنفسه

وحدة الإنسان خير ۞ من جليس السوء عنده

وجليس الصدق خير ۞ من جليس المرء وحده

وهذا العمري كما قال ولكن كيف لنا بجليس الصدق ولربما نفع قرب العدو وضر قرب الصديق وهذا كلام ننكره ظاهره الى ان نظهر تفسيره اما العدو الذي ينفع قربه فهو الذي مقدار ضرره ان يثلب ويعيب ويجد مطعنا ليذيع وليشيع فاذا قرب عدو وهذه صورته ممن يعاديه وكله بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحصين تدبيره وتحسين افعاله وكان يرصده له رقيبا عليه واذا دام تحفظ الانسان من هذا الرصد وتوقيه هذه الرتبة صلحت اموره وكان سبب صلاحها قرب هذا العدو منه وانما صار للعرب ما اثر تنشر ومفاخر تذكر بتوقيهم المعاير والمعايب في المقاوم والمجامع ولم يخل احد قط من ولي مودب او عدو مونب او تقريع بخطاء او تهجين بنقص الا اهمل نفسه وفي عادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فسلم من اضاعة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه وامنه من غيره وقال بعض المتقدمين لا اصلاح للملك الا بنفسه ووزرائه واعداء يخرجون عليه فيصلح نفسه من اجلهم ومما دونوه من الكلام يجب على العاقل ان يتخذ ابويه اصدقا واخوته رفقا وازواجه الافا وبنيه ذكرا وبناته خصما واقاربه غرما والعلما اوليا والجيران اقربا ويعد نفسه فردا وحيدا فذكروا رقبة الجيران وحضوا على توقيها فكيف بالجار العدو واما

الصديق الذي يضر قربه فهو الذي اذا قرب توصل بصداقته الى
معرفة الاسرار وعلم الاخبار ثم يحفظ الزلل والتقط الخلل
واحصى الفلتات وعد الهفوات وراعى عثرات الالسن ونوادر
القول والعمل عند الغضب والرضا وفي اوقات الاسترسال التي لا
يخلو الانسان فيه من اغفال ثم جعل ذلك سلاحا معدا يحمله على
صديقه وقت العداوة وقد قيل في ذلك
يحصي العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة ونحن لم نخالف
فيما عممنا به من الذم في باب الاخا والانس قول النابغة
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب وقول
الاخر هم الناس والدنيا ولم يزل القذى بلم يعني او يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا
وقال الاخر وكنت اذا الصديق نبا بامري واشرقني على حنق بريقي
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي مخافة ان اعيش بلا صديق
هولاء انما اوجبوا الاغضا والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة
عقود الاخا وانما وقفوا بالصفح والعفو على ما لا يخلو الانسان
يانس به من مثله الاترى النابغة يقول اي الرجال المهذب
والاخر يقول ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا
والاخر يقول مخافة ان اعيش بلا صديق نقول كما قالوا ونغفر كما
غفروا لو وجدنا من يسلم لنا جملة اخائه وانما نشكو افقد عقود
الدين بحصوله نغفر ما دونه وحيث بلغنا من هذه الشكوى
وهذا الذم فلسنا نجد النعمة في بقية جميلة في هذا الزمان

من احرار

من احرار الاخوان قد قدم الله فيهم فضلا وبرا وهمة علية واخلاقا
رضية ومع ذلك فان على العاقل في شريطة الاخا اذا وجد موضع
الدين والوفا ان يقتصد في المواخاة ويقتصر من العدة على من يفي
طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه الجئته الاضاعة عنه
لبعضها ووجبت الاضاعة عليه العداوة ممن اضاع حقه ولذلك
قيل كثرة الاعدا من كثرة الاصدقا وانتظم في هذا المعنى
اذا اتسع الاخاء عرت حقوق مراعيها مقيم في مضيق
فان خصت رعايته فريقا اخل بما عليه في فريق
وان رام القيام لهم جميعا بشرط الود لم يك بالمطيق
واوحش بعضهم فافاد منه عدوا كان في عدد الصديق
فخذ ممن تواخيه بقصد وقدر في ابواب الحقوق
وقال اذا كثر الاخوان للمرء وابتغوا معونته في صرفه دهره وغدره
فوجدته لا تستقل بحقهم وكثرتهم لا تستقل بعذره
وكنت اعلمتني انك استحسنت البيتين في ذكر الصديق والعبد ومما
ان كنت تطلب فضلا اذا ذكرت ومجدا فكن لعبدك خلا وكن لخلك عبدا
وكان سببهما ان صديقا لك ضرب عبدا له بحضرة صديق له فمنعه
الصديق فلم يمتنع فكتب اليه بهذين البيتين اذكره بحق الصديق
في عبودية الطاعة واخوة العبد في حق الايمان قال الله عز وجل
انما المومنون اخوة هذا مع ما في التسلط على المماليك من الدناءة
ولاحمد بن اسمعيل ايضا الى اسحق بن سعيد وكان الزمان يحض
الاخا واهله من كدره ونكده بما لا يعم به غيرهم فما تشا ان ترى

لذوي صفا قد فرقت بينهما نوى فحصلا من التزاور على التكاتب
ومن انس الاجتماع على وحشة الافتراق ومن بهجة اللقا على لذعة
الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباوحة والمفاوضة على ضيق
الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالكتمان الا وجدتهما ولا تشا
ان تجد امثالهما قد جمعتهما الديار واعترضت بينهما الاحداث فاجتماعهما
في المعنى التفرق وقربهما في صورة البعد الا ان شوقهما ابرح
ونزاعهما الى اللقا اشد واوحش وحسرتهما على ما يفوت منه اكثر
لارابيهما فاما اخوان اللقا وعبيد العيون الذين تجمعهم
الرغبة والرهبة ويتزاورون في المواصلة من العهدة اذا ولت
مطمعة او اخلفت مخيلة او نابت نايبة فاكثر انهم لاعتراض
الدهر بينهم يسير لان الحاضر منهم لا يزعجه من اجنبه الغيبة والغايب
لا تعرعنه بالاوبة فالفرقة لا تورثهم وحشة والاجتماع
لا يجدد لهم انسة وربما وجدت تراضيهم بمخالفة ظاهرهم
باطنهم قد نتج لهم متعة بعشرتهم لان كلا منهم قد قدم التحرز
من صاحبه واستشعر الاحتراس منه فليس يستودعه ما يخاف
اضاعته ولا يامنه على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقدارا
من ظاهره وقفت عليه عادته واسقطت موونة التحصيل عنه
ولبسه على علم به فان اظهر له جميلا لم يغتر بظاهره وان وقف
على غل او غش لم يجدد له علما بباطنه فليس يبعد والمه من افعاله
ما ينفره فيقطعه ولا يغيب عنه منهما ما يامنه فيسكن اليه
ويخاف جناية الاسترسال عليه ولا يتقيه في مشهده ومغيبه

منه ما لا

منه ما لا يعرفه فيجريان في هذا الميدان مدة طويلة متمتعين بالمواكلة
والمشاربة واللقا والمحادثة واخو الثقة يرمق الحركة ويراعي
اللحظة ويتاول اللفظة وان ظهرت منكرة وقف عندها
وتعرف سببها وتبين موقعها من العمد والخطا ومقدارها في الصغر
والكبر وهل يقل صغيرها عن المعاتبة او يبلغ كبيرها ترك المراجعة
وينزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل فيما يستقر
عليه بما هو اصون لعقد ثمار كانت نفيسة لان الثقة من الاخوان
يمنح الانس ويبث ذات النفس ويظهر العجر والبجر ويكشف
الاسرار ويمحض خواص الاخبار ويدخر للنوازل ويفزع اليه في النوايب
ويعد للمشهد والمغيب واليوم والغد والمحيا والممات والنفس والعقب
ويستظهر باخايه على الزمان ويعتضد به في الحدثان وانما يستحق
ذلك كله ما نقي جيبه وسلم غيبه وخلص قلبه وصح لبه ولو فوفه
على هذه الغاية من الاستحقاق تراعيه من اودعه اجل ودايعه
والحمد لله الذي جعلك مقدما في اخوان الصفا يثق الصديق
بك ويخف المجتهد عليه في مراعاة طويتك بصحة عقدك وكرم عهدك
وتمسكك في وردك وصدرك بعصم الدين التي تشتمل على المناقب
وتنفي المقابح والمعايب وتودي صاحبها الى فوز الابد ويحوز له
النعيم المقيم فتمم الله لك نعمه واوزعك شكره وامدك بمزيده

شاعر
نازعنا الوداد وكنت اجري ۝ اذا رفع المدى جري السبوق ۝
فحاز السبق اسحق بن سعد ۝ وخلفني بقارعة الطريق ۝

الاستزادة
على حسب الحرية ومن لم يجد الم الجفوة لم يعرف

موقع المبرة وايام السلطان والقدرة غنيمة ذوي النبل والهمة
يعتقد بها المنن ويرعى فيها الحرم ويبنى المكارم لليوم والغد
والنفس والعقب ولي ما يشابه من مودة صحيحة موروثة واسباب
شابكة متقدمة ورغبة متجددة وامل متاكد ولكل من ذلك حق
وذمة وانا شريك في النعمة بالهوى والنية مطلق اللسان بوصف
فضايلك في محافل ذي الشرف والحرية كسنا العدو لك الذي ليس
بينه وبين الله عصمة وناصر الوليك ولي الدين والمروة ومعي
معاضدة الاخ وخدمة العبد وطاعة اليد والسلام وقال ايضا
في فصل اخر واذا سلمت لي الحال القديمة بيننا التي كان العهد فيها
باللقاء نراخي فاذا التقينا وجدناه على جدته واعطى المفضول
منا اعني نفسي من لم يزل فاضلا اعنيكم من الاعظام والاجلال حقه
وسلك الفاضل بالانصاف والتواضع سبيل فضله لم احفل بما
يحدث بعد ذلك من ادراك امل وفوته ونيل طلبة وتعذرها
وكتب عبد الله بن المعتز الى احمد بن يحيى الشيباني ابياتا منها
انا على البعاد والتفرق ۝ لنلتقي بالذكر ان لم نلتق فاجابني
لم تعد ما في النفس بلغك الله املك ونحن وان لم نلتق كما قال روبة
اني وان لم ترني كانني ۝ اراك بالغيب وان لم ترني ۝ اخوك والراعي لما استرعيتني
ولكني احذر عليك فانه لا يخفى مجيء اليك ومن لم يحذر فقد ضيع الحزم
مجيئي وانا اسئل الله ان يجعل عليك واقية برحمته وكتب اخر
من عاقته العوايق عن المجاورة عول على المكاتبة وانا انس
بذكرك فضلا عن مكاتبتك ومكاتبتك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربت

المنازل كتقارب القلوب لاجبت داعي الشوق اليك في الحذاء والرداء
والضيا والدجى وانشدني منشد
كنا نزوركم والدار جامعة ۝ في كل حال فلما شطت الدار
صرنا نقدر وقتا في زيارتكم ۝ وليس للشوق في الاحشا مقدار
ولرب منازل متقاربة لقلوب متباعدة يجمعهم النفاق ويفرق
بينهم الاخلاق وكنت كتبت الى صديق يمزح في بعض ما يستهدي
لا تجعلن بعد داري محتسبا النصيبي ۝ فرب شخص بعيد الى الفواد قريب
ورب شخص قريب اليك غير حبيب ۝ ما القرب والبعد الا مكان بين القلوب
لابن نوابة فليت بعدك بقلب يود لو كان عينا فتراك وعين تود
لو كان قلبا فلا يخلو من ذكراك ووقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل
انت ضعيف الاخا قليل الوفا معاملك معك في عنا ومعاشرك
منك في بلاء وكتب الى صديق له وصل كتابك مخبرا بعافيتك ومبشرا
بسلامتك مذكرا بلذيذ عشرتك وطيب الفتك ناطقا بصحيح
ودك وكريم عهدك واني لانس بذكرك فضلا عن مكاتبتك ومكاتبتك
فضلا عن رؤيتك الا انني في ذلك كما قال اسحق بن ابرهيم الموصلي
ان ما قل منك يكثر عندي ۝ وكثير من الحبيب القليل
عيسى بن فرخانشاه اعتقدت ودك واوجبت حقك واعتددت
بشكرك ولحفظ حالك عندي رقيب من عنايتي ولا يفتر فيك لفظه
ولا ينصرف عنك لحظه وذكر السيد استيحاشه لقصدي وحنينه
الى لقاي والانس اخر ما يبذل من ذات النفس واجل ما يخص به
السادة اولياهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة

والمباينة وعليه تبنى الثقة والمشاورة واليه ينتهي اخاء المودة
فاذا بلغه اهلها فقد احقوا فيها واستوفوا شروطها وكفى بذلك
فضلا لمن ناله فاين يبلغ شكري ما قضى به من حقك لي وكتب ايضا
وانا والله ايها السيد كاتبا ومسكا وفاترا ومثابرا الولي المخلص والواد
المصحح ومن اذا شد عروة اوثقها واذا عقد مودة صدقها واخبر
في المذق والشوب والممادق اخو المنافق والشايب هدف
الغايب والرجل بمواقع اختياره اذا مال ووالى واذا انحرف وعادى
واذا اجتنب واجتبى يدل على خطره وقدره وتقوم من نفسه
قيمة يرجع اليها من عامله وعول عليه محمد بن بحر وصل كتابك
فناب عن زهر الرياض حسنا واخبر عن فتيق المسك عرفا لما جمع
من غريب المعنى وبديع اللفظ وتصرف كانه لا عدمته في بر جدده
وتفضل وكده القسم بن محمد الكرخي قد واصلت ايام اباء عادوا
البكور واخا حتى ملني البكور وسئمني التهجير وشكاني الطريق
ولحاني الصديق في كل ذلك اعاق عنك بالحجاب

ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه

هذا طرف من عتاب جاش به الصدر وقل عن كتمانه الصبر فان
عطفك حفاظ فاهل الفضل والبر انت والا فاني على العهد ولا اقول
فما ملني الانسان الا مللته ولا فاتني شيء ظللت له ابكي
كاتب اطال الله بقاك والمخاطبة بكل ذي عام خاطبه به اخوان الصفا
وان ضعف اليد عن استقصايه وضاق ما يكتب فيه عن استيفايه
للحسن بن مسلم زاد الله من عمري في عمرك ورفعكا الى الدرجة الموازية

لقدرك

لقدرك وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب
قبلي وقدمني للمحذور قبلك اني جعلني الله فداك وان كنت انس بك في
الحول وقتا واغبر في بقيته خلوا مستوحشا فان موقع وقتك عندي
منه كموقع ربيعه من سائر شهوره تشبيها لما يمنحني من السرور بك
ويونق بصري من بهي منظرك ويرتع فيه لبي من رياض علمك
وادبك ويجتنيه لي من نوافع فوايدك وملذوذ ثمار ذكاك وما يروق به
الربيع العيون من بهيج زينته ويجود به على الارض من غيوثه ويبسط
من زخارفه وينشر عليها من موشى حلله ويملؤها من خصبه وبركته
واشبه مغيبك جعلت فداك باضداد هذه الصفات غير اني
احيا بالتذكر والرجا فقد قال النائي الى اللقا واجد عقلي بما امات
في ساعة منك متقوتا زمنا طويلا كقول انوشروان الملك قوت
العقول الحكم وقوت الاجساد المطعم فلا زلت من نورك مقتبسا
ولاخوانك في القرب والبعد مونسا ولا زالت الاقدار تسعفنا فيك
ببلوغ امل ودنو محل حتى تطول العشرة وتدوم الغبطة والمسرة
كاتب لين بعد اسعدك الله من ازماننا بعد قرب لما باعد ذلك
بحمد الله قلبا من قلب ولا احل مما بيننا عقد امر ود ولا منع من محافظة
على غيب وعهد وان انقطعت منا المكاتبة احيانا لاعتياق علة
او شغل فتواصل التشاكل لا ينقطع لانقطاع الكتب وقد جعل الله
وله المن والطول نعمتنا عند بعض نجوة عن التقصير وفي حال
غنية عن المعاذير فجعل الله ما عراك تمحيصا وعقباه تخليصا واعادك
الى احسن ما عودك وما لم يزل يجري به الاوبة عندك

وكتب اخر ان لم يكن جمعنا اسعد كالله تلاقٍ يانس فيه بعضنا
ببعض ويتصل به اسباب البر بيننا في القرب والبعد فكفى
بالمشاكلة موانسةً وبالمشاكهة مواصلةً تثبت علايق الثقة
وتدفع عوارض الحشمة ويزين استعمال الدالة للزهري
فاما ما عندي مما ابذله لك رغبةً وارضى بقبولك اياه مثوبةً
فمودة اقيم عليها بقية عمري واستوفي لك حقوقها على نفسي وطاعة
اصحح فيها سريرتي وعلني واتبع شروطها فيما وافقني وخالفني
وشكر اشغل به خاطري وعقدي واعمل فيه لساني وثنا احسن
اسعى فيه واجتهد وذكر جميل اقوم به واقعد وان اوالي من والاك
واعادي واصافي واصادي ولو ملكت غير ذلك لبذلته او علمت
ورا ما انا عليه مكانًا لبلغته وكتب اخر وما اعلمني ان في سعة
صدرك وفضل رايك وعلو قدرك ويمن تدبيرك وشدة
تحصيلك وما مكن الله لك من سلطانك ما اغنى عن مسئلتي عما اراه
في امري فوالله ما حلت لك عن عهد ولا موالاة الى عداوة ولا عن وفاء
الى غدر ولا عن شكر الى كفر ولا قصرت فيما ظننت انه يقضي
عني الحق مما بلغته الطاقة والوسع فان تكن الدنيا بلغتني
ما لا يجدي معه سعي فذلك على الزمان لا علي شعر
ما كلف الله نفسًا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد
فوالله ما كنت بذميم العهد لك في وقت شدة ورخاء ولا في حال
سراء ولا ضراء على قدر ما تبلغه طاقتي وتناله يدي وليس من
قصر به القدر بملوم على تقصير ولا من نصح بالنية اذا اعجزه

الفعل

الفعل بمعدود في اهل الغش كاتب وان الذي يعلم السر
واخفى ليعلم اني لم احل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود ولا انطويت
لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك
بقبيح في نفس ولا مال ولا عرض عن الاعراض اللهم الا ان تكون
تعتد علي بعتاب اجريته بيني وبينك في بعض ما يعاتب
الصديق صديقه وما ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة
ولا يوجب العداوة والجفوة لانه امر سلكت فيه سبيل نصيحة
ولم امل به الى غش لك ولا خيانة وربما احتملت للناصح الكلمة
المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والثقة وان كان مخطيا في المشورة
لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد سوا ولا غايلة كاتب
وقد هيا الله لك دولة لست تغني فيها عن احسان الى المحسن
جزاء له والتعهد للمسيء احتجاجا عند الله وطلبا للفضل الذي لا
يذم الاخذ به فان مدد الاعمار فضلا عن الدول قصيرة
وايام العز وان طالت يسيرة وان اعتقبت فيها المنن اتبعتها
ايام الشكر وهي احسن منها عاقبة واحمد مغبة وشرا الصديق
صعب عسير وبيعه سهل ممكن وحيث وجهت المعروف فهو
عايد بثناء جميل او ثواب جزيل وقليل البر يستعبد لك الحر
ويسير الهوان يصرف عنك وجوه الامال
ومن يسل الايام نأي صديقه وصرف الليالي يعط ما كان يسئل
احمد بن منصور بن عمار فما كان اولا ان تحميني من سوء الظن بك
والا تجمع مصايبي المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك

اسمعيل

عن مكاتبتي امساكا كل عن ذكري في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون
مكاتبتك اياهم ولكني مع هذا اقول

ان ارسل بالسلام وصدر عتبي ... يشد على عدوي بالحزام
فلولا ان يكون العهد منكم ... لما ارسلت نحوكم سلامي
ولكن الفتى ليست عليه ... تمايم قد علمت من الحمام

ولا اقول فيك كما قال ابرهيم بن المهدي لعمرو بن بانة وقد دعاه يوما
فامتنع من المصير اليه لسخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلوا
امير المومنين من ان يكون ساخطا علي او راضيا عني فان كان
راضيا فما يابى ان تسرني وان كان ساخطا فما يابى ان تغرني
وانك لموقوف بينهما بحمد الله واما فلان فلو كان بالصديق اذا
نزلت به نايبة او نالته نكبة او نبا به الدهر نبوة استوى عدوه
وصديقه في الجفا به والاحتراس من خلطته وعشرته وترك
معونته على دهره لكان اصل الصديق اسما معلقا على غير معنى
ولكانت حرمة مودته واعتقاد اخائه في ايام الرخاء وزمانه
ضياعا لا حظ فيه كلا والله ان الرجل ليبذل لاخيه في النكبة
ماله وقد اغنى الله مالك وانه ليخطر نفسه في معونته وقد
صان الله نفسك لك وانه ليفارق الاوطان والاهلين في ابتغا
موافقته ولقد اعفاك الله من ان ترد عليك مسيلة في ذلك
وما اردت الان اعلم ان لي صديقا قد ابقى لي الدهر منه مثل
الذي اخذ وانفس منه وان الايام لم تبلغ من مساتي كل ما اخذه
ولله روح منتظر وفرج مامول وصنع متوقع ولنا ذنوب

ما نتهم

ما نتهم غيرها ورحمة الله اكبر منها كتب ابن ابي البغل الى النعمن
ابن عبد الله ابي المنذر كتابي ادام الله عزك من اصبهان وعادة الله
عندي جميلة والحمد لله رب العالمين ولم تتاخر كتبي عنك جعلني الله
فداك مع ما الزمه نفسي من الحقوق المفترضة للمتقدمين في المنزلة
المرعية بين المتخالصين في المودة اغفالا للحق ولا اضاعة للحظ
لكن عرضت احوال واشغال واسفار ورجوت ان يزيل عني الاستزادة
تمحلك لي عذرا كعذرك في تاخر كتبك فتقع مباركة او مسامحة
ثم جرت خطوب تكشفت عما ساني منك وخفت ان تغني العتاب
من اعتابك في سورتك فامهلت توقعا لقرب الغاية وموملا
منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتامل فتعلم اني ما حلت
عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا اجتنيت بيد ولا لسان عليك فتوكل
الي على نفسك وتتعطف بجميل اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحر
من صديقه وتبقي علي مما اجريت اليه فاستمر بك اللجاج
ووصلت ما ابتته في امر فلان بادامة النبو عني والوضع مني
وجعلت ذكري اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالاسم دون
الكنية وبالكنية دون الدعا وما هكذا افعل عند ذكرك ولا اخل
بما يجب علي من تعظيمك وتبجيلك ووصف فضلك ومحاسنك ولو
لا الرغبة فيك والضن بك لوجدت عن هذا القول مذهبا
ومتندحا لكني ملكتك مني رق المودة فقل صبري على سوء الملكة
القاسم بن محمد الكرخي لو كنت اعلم انك تعتب اذا عتبت
لشدوت من ذلك في مذهب لا ابلغ بك فيه القصوى ولا اقصر منه

على الأذى، ولا أخلك من الاستزادة في غير شكوى، والتعريف في غير
تعنيف، والاحتجاج في غير تبكيت، ولا توقيف،
ولكن شر القول ما لم يسمع، ولم يكن لقائله فيه منتفع، وأشبه
البر بالعقوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من
النية والضمير كما قيل
وليس بمغن في المودة شافع، إذا لم يكن بين الضلوع شفيع،
وما آمن أن أكون قد غررت بمن كتبت له إليك فإن كنت قد جئت
عن كل جهة فهنأك سوء العهد وله الكتب تحيي ما أمات الفراق
وتجدد عهد المودة ما أخلقه الزمان، وقد انقطعت بيننا
انقطاعا كاد يعرض الشك معه في اليقين المعتمد عليه والصحيح
الموثوق به من إخائك، على أني لا أصرف شيئا من العتاب إليك،
إلا عدت على نفسي بأمثاله لك، واستوفيت عليها استيفاء غير
مسامح لها في المعذرة، ولا معذر في المعاتبة، فإن الحقوق
بيننا توجب من التواصل ما نجري على ضده في ظاهر التعامل، فأما
ما تنطوي عليه النيات ودا وإخلاصا فأرجو أن أكون فيه
على منزلة تعجز المجتهد، وأن تكون على مثلها وذلك هو الغرض
المقصود والمغزى المأمول، فإن الواصل بنيته، وإن انقطعت
كتبه واصل، والواصل بنفسه، إذا مذق وده قاطع. كاتب
أنت أعزك الله واجد عندي مودة غير مدخولة، وعشرة غير
مملولة ودوام عهد على طول المدة، وحسن احتمال للصنيعة،
واستقلالا لشكر العارفة مع سعة العذر ولين المطالبة،

والتعهد

والتعهد بالصفح عند الزلة والصبر على الجفوة في غير ذلة والتغافل
الذي يجلب الغفلة واستفراغ المجهود في تحري الموافقة
ولست مستوليا إلا ما يتعاطاه ممكنا ونبذله عفوا وتسهل له
مسرعا وتأتيه مختارا أفأن يقبل ما بذلنا وتوجب ما سألنا
والتفضل معك والرغبة إليك والمحقر ما أضعت وتيسير ما منعت
على ظننا يتجاوز حد الظنون شبيها بالعيان وقريبا من اليقين
لا يفند رأيك ولا يسوء اختيارك إن شاء الله. سعيد بن
عبد الملك في الحث على المواصلة أكره أن أصف لك ولنفسي موضع
العذر والقبول فيكون أحدنا معتذرا مقصرا والآخر متقبلا
متفضلا ولكني أذكرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي التخلف
من قلة الصبر والله أسأل أن يوفقك وإيانا لما يكون معه عقبى
شكر لا عقبى صبر. كاتب أخي جعلني الله فداك أحصلنا
منك على أعلالات تنتحلها ومعاذير تتخيلها في هجر تظهره وتدعي
أنك لا تستشعره وجفاء تبديه وتزعم أنك لا تنويه لا كان
من قبل هذا ولا أفلح لأني إنما أحب اعتقاد الصديق لي الخير
ليوليني، وأكره انطواء الغدر لي على القبيح خوفا من أن يبليني به
وإذا كان فعلاهما بي سيين لم أعرف بهما فاضلا لأن السرائر
مغيبة عن العيان ولو اطلع عليها لما كان في صفائها نفع
ولا في دخلها ضرر ما لم يبد من أهلها فعل سوء أو يسر
بل العدو الذي أحذره ويسرني أحب إلي من صديق آمنه
ويغرني وأسكن إليه ويضرني ولهذه العلة نرى أن أخالف

اكثر الناس في هذا الباب واقول ان الواجب ان يرد باطن الناس
الى ظاهرهم ويستشهد افعالهم على سرايرهم اذ كانت الافعال
نتايج النيات وثمراتها واسلك مع اخواني هذه السبيل وايم
ان يجروني على مثل هذه الوتيرة ويعفوني من سريرة لا يعلم
مصدوقيتها ولا يعرف حقيقتها واجريهم على ذلك فليس من العدل
ان يطالب المرء لنفسه بما لا يبيحه له منها واذا عاملت الصديق
الذي تصافيه بالجفا فقد حملته على السيرة في الاعدا **وهذا**
افحش الخطا وافحش منه ان تمنح العدو من الصلة تصنعا ما تمنعه
الصديق تطوعا والله المستعان والمستودع لما لديك والمستزاد
في الاحسان اليك **كاتب** وليس يضيق بيننا الامر من جهة الحجة
لها اتسع من قبل المودة والحرمة والاسباب المتصلة **اخر**
وانت ايها الاخ في حال الجفوة اذا اعتمدتها ابر من غيرك في حال
الصلة اذا توخاها وقصدها **اخر** ولولا انك قلت فقلت
وكتبت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا
وغيره مغنيا عن الافصاح ونايبا عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان
نتنازع فضلا متى تفرد به احدنا فهو شايع بيننا اذ كان ما
خصك فقد خصني وما شملك فقد شملني وانا اسال الله تعالى
اذا من بالنعمة ان يجعلك المتقدم فيها واذا امتحن بمحنة ان
يجعلني وقاية لك منها **كاتب** انت تعرض عني اعراض
المتجرم وترجع اذا رجعت رجوع المتذمم فاما ما سبق الى
قلبك من التهمة فكيف اطنب في مساآتك وعلى لساني من محبتك

أمين

أمين يمنعه ان ينطق الا بشكرك وعلى قلبي من هواك رقيب يحجزه ان ينصرف
الا في ارادتك **سعيد بن عبد الملك** اول اسباب المودة كانت
به عارف وله آلف وان كنت لا اعتد به برا بل اري لك فيه منة
وحقا اذ صدقت المخيلة وحصلت على المحبة ولست استريب بما
توجبه على حال من الاحوال بل اشكرك على النية دون الفعل وتلك ارادة
مثلي ومثلك وعندي مزيد لكل ما تحب واسراع الى كل ما تهوي وتريد
كاتب والله لا اقابل احسانك مني بكفر ولا اتبع احساني اليك
منا ولك عندي يد لا اقبضها عن نفعك واخرى لا ابسطها الى ظلمك
فتجنب ما يسخطني فاني اصون وجهك عن ذل الاعتذار
حمد بن مهران لي اعزك الله سابق حرمة يحفظها مثلك ولو اجترمت
ومتقدم حق يرعاه كرمك ولو اقترفت وسالف عهد لا ينقصه
وفاؤك ولو اجترحت وخالص مودة لا يضيعه حياؤك ولو
زللت **جعفر بن يحيي** عندنا الاعتقاد لما اقترفت وتصديق كل
ما قلت واحتججت بذكره واعتذرت بوصفه والاسقاط لما جحدته
والاكذاب للمحجوب الذي اقترفته والرجوع عما انكرته والزيادة
فيما اخبرته استدعاء لك وان انصرفت وحياطة لما قدمت
وان ذممت وايثارا للاغضاء والاجمال فانهما ابلغ في الاصلاح
وانجع في الاستنجاح وابلغ في التعليم واكبر في التقويم ان احتيج
اليه في مثلك ممن يوم عليه فيحثه ويرده الى الاستقامة بحرمته
سليمن بن وهب من انصرف عن الحجة الى الاقرار بما يلزمه وان
لم يكن لازما فقد لطف للاستعطاف واستوجب المسامحة

والانصاف لابن ثوابة وصل الي كتاب مخالف لما كنت اعرفك به
من الصفح والفضل والاخذ بمحاسن الامور فان كنت شفيت به
غيظا وبردت به غليلا فما اسهله وان كنت لم تندم عليه ندم المتنزه
عن سوء المجازاة ولم تراجع الجميل بعده فما اشده واي ذلك كان
فارجو ان لا يجتمع على عبدك الخطا والاصرار على الذنب والا افارق
استصلاح رايك وارتجاع ودك ما حييت وان لم اصل الي حيازة
ما كان لي منه فاني قانع ببعضه ما استقل شيا من اقسامه ولا ايأس
فيكم من عقبى الايام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي
حدث بيننا من ظلم وعتب منك نافيا لكل وحشة ومؤكدا لكل ثقة
فلست فيما انكرته بواحد ولا الفضل فيما اخلاقك وشيمك
بمستغرب ولـه فان رايت ان تصفح مستانفا كما صفحت متقدما
وتتفضل عايدا كما كان الفضل منك باديا فاني قاطع كل سبب الا
ما وصلني بك وتارك مكاتبة الناس جميعا الا من اجرى الي ذكرا
عندك واستدعى احسانا او رفدا منك لمحمد بن مكرم وخاتمة
الاعذار بيني وبينك صدق ابائك عما عندي انك لا تحدث نبوة
الا احدثت لي عنك سلوة ولا يزداد املي في اناتك ضعفا الا
ازددت منتي في قطيعتك قوة حتى اقبل العتبى ولا اختار
المراجعة وحتى يسلمني الياس منك الي العزاء عنك فان تنزع
فمصفح لا تثريب فيه وان تماديت فبهجر ولا وصل بعده والسلام
ولـه ما زالت نيتي وسريرتي في الحفاظ الحر والوفا المر لاخواني
عند النكبات كما قال حماد بن عجرد ٭

انا عبد

انا عبد الوفا لا اطلب الدهر من الرق ما حييت فكاكا ٭ وصل الله
لك بالصنع صنعا وبالمزيد مزيدا ٭ البصير من ذممت عهده
واستقصرت فعله اولبسته في التجاوز له عما انكر فانه الاخ
المرضي اخاؤه المحمود عندي بلاؤه الخالط امره بامره في يسره
وعسره ٭ الباذل ما لا اسله والحامل الي على نفسه فوق ما احمله
ولا يلحقني عنده المثابرة عليه ولا يخل بموضعي عنده اغبابي اياه ٭
ولـه فاما من احتج في اساته واغضبه على اخيه ان يستعتبه
فقد جعل العقل خصمه وظلم الاخاجة وما ساهلناك فيه
او جاذبناك اياه فلفرط الضن بك والمحاماة على ودك
والله يقيني فيك ويدفع لي عنك ٭ شاعر
واذا نبوتك والحوادث جمة ٭ جذبت حداك الي اخيك الاوثق
كتب عمارة بن حمزة الي محمد بن زياد الحارثي يطلب اخاه اما
بعد فان اهل الفضل في اللب والوفا في الود والكرم في
الحق لهم من الثناء الحسن في الناس لسان صدق يشيد
بفضلهم ويخبر عن صحة ودهم ٭ وثقة مواخاتهم فيحوز لهم
بذلك رغبة الاخوان ٭ ويصطفي لهم سلامة الصدور ٭
ويجتني لهم ثمرة القلوب ٭ ولقد لزمت من الوفا والكرم
فيما بينك وبين الناس طريقة محمودة نسبت الي مرتبتها
في الفضل وجمل بها ثناؤك في الذكر وشهد لك به لسان
الصدق فعرفت بمناقبها ووسمت بمحاسنها ٭ واسرع
اليك الاخوان بمحبتهم مستبقين ٭ وبرغبتهم متقاطرين ٭

يبتدرون ودك ويصلون حبلك فمن أثبت الله عندك ودا
فقد وضع خلته عندك موضع الحرز والثقة وملأ به يديه
من أخي وفاء وصلة واستنام بك الى شعب مأمون وعهد
محفوظ وصار مغمورا بفضلك عليه في الود يتعاطى من مكافاتك
ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تواخي الا من
كان بر في وزنك وبلغ من الخلال مبلغ جدك ما آخيت احدا
ولكنت من الاخوان صفرا وقد رايت ان آخذ بنصيبي من ودك
واصل وثيقة حبلي بحبلك وعلمت ان تركي ذلك غبن واضاعتي
اياه جهل وكتبت عذري اني ان كنت مقصر القوة فلست
بمقصر النية وان كنت مقصر الراي فلست بمقصر الرغبة
وله ايضا اما بعد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن
لفظه وستر هم من عجلت بادرته وساءت مقالته وقد عرفنا
فضلك وعدنا الى موافقتك فصل الاول من طولك بالآخر من
مراجعتك **وله** لا تكن ترى الحسن من نفسه ويتغابى عن الجميل
من غيره واني المأمون اليوم في اجابة المداوم لمن عاهد
بوفائه والغالب على الاكثر ملق النطق والتلاقي بالظنون
ابن المقفع اما بعد اصلحنا الله واياك صلاحا دائما يجمع لنا
ولك به الفضيلة في العاجلة والكرامة في الآجلة فاني لا اعرف
امرا اعظم عند اهل منفعة من امر يترك ذكره لفضله ولا
اعلم امرا احق بان يستغني اهله بفضله عندهم عن ذكره
فيما بينهم من امر اوشج الله بيننا وبينكما اسبابه وثبت حقوقه

وعظم

وعظم حرمته فابقى الله لنا ولكما احرزه بيننا وبينك في الدنيا
حتى نكون اخوانا في الآخرة حين تصير الخلة عداوة بين اهلها
الا خلة المتقين **كاتب** لا تجمعن دعوى الشراة وتكبر الولاة
وتحكم القضاة **كاتب** لا تدعونك قوة ملكك لنفسك في صلة
اخوانك الى استصغار ما يتخلصون اليه من صلتك فانك ان فاتتهم
بتفضلك عليهم فلا تكثرهم في جنب ما تاتيه اليهم **كاتب**
اما حفظك الله لو كنا قطعناك تركا فانا بقطيعتك ايانا ما كان لك
ان تفردنا بالذنب دون نفسك اذا اصرت فيه نظيرا لانك انكرت
علينا ما ركبته وطلبت منا ما تركته وقد علمت ان المكافي لم يبدع
وراء ما فعل ولا يستوجب تقاضي ما جهل فاحكم لنا عليك بمثل ما
تحكم به علينا لك **جرير بن يزيد** اما بعد فانه لولا ما خلق الله
له الناس من تقلب قلوبهم وتصرف حالاتهم وتباينهم واختلاف هممهم
وابتلا فيهم لما تشعبوا من اصلهم ولا ايتلف منهم اثنان بعد تشعبهم
ولا بد فيما يحدث بين الناس من علل الوحشة واسباب العداوة
والفرقة ويجري بينهم من المودة ودواعي الصلة من سابق ومسبوق
وداع ومجيب فسابق الى قطيعة يجني بها من صاحبه الوحشة
ومبتدي بصلة يجتلب بها من صاحبه الثقة ويزرع بها في قلبه
المقة وقد بلغني عنك في وفائك وفضلك ما حركني لودك ورغبني
في خلتك ودعاني الى طلب وصلك فاحببت دعاك الى الصلة والملاطفة
بما احسست لك من الثقة ووجدت لي فيك من الرغبة فاقبل ما
بذلك من ودنا واحسن الاجابة الى ما دعوناك اليه من اخائنا

واتبعنا باحسان اذ كان الابتدا منا فان المجيب الى الجميل شريك
الراغب فيه وان المكافي به شكل المبتديه ولا نكرهن ان يكون لنا
اذ دعوناك مجيبا واذا سبقناك بالفضيلة تابعا فانا قد احسنا
اجابة فضلك واعلم انك لو كنت سبقتنا الى الصلة وتقدمتنا الى
الرغبة وطلبت فضلنا عليك بالمودة وكنت بذلك للطول اهلا وبه
جديرا لان مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثلنا رغب في
الحسن بن وهب الى ابي صالح لولا اتكالي عليك لكثرت كتبي اليك
واذا استحكمت الثقة نقص البر لما يدخل النفوس من الكسل عن العمل
والاسترسال الى الاتكال فكتب اليه ابو صالح في آخره
يا مستقلا جذلا على قدر ليله لكن كيف شئت فانني بك واثق
كاتب ضمنت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فانا وكيلك على
ما اصح من قلبي لك وامينك على القيام في نفسي بحجتك سعيد
ابن حميد انا جعلت فداك اعتذر اليك بالشغل واعذرك به
واري ان من سلمت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدح في
الثقة به ولم يكن في تاخير كتبه ورسله ما يزيل الحاه عن عهده
والله يديم نعمة لك ويقدمني قبلك احمد بن مهران واما فلان
فهو والله النفيس ودا والوفي عهدا البعيد من الاذى الصافي
من القذى المتواطي سرا واعلانا في اعظامك وشكر انعامك
والابتهاج بايامك واكره حثك على زيادته فيكون قد حاسني في
رعايتك الذمام لاهله وسوظن بما توجبه لمثله وكتابك
اذا ورد آنس وسر الى ان يشغلني بالنظر عن الخير وعن الكاتب

بالتزاور

بالتزاور كاتب تفضلك يا اخي ادام الله عزك في وقت تبطاها
علي وبرك يتوالى ويتضاعف لدي ٥
وان كان شكري دون ما تستحقه ٥ فقد جل ما اوليتني عن الشكر ٥
وانت الذي بلغتني ما اردته ٥ واوطاتني خد الزمان على قسر ٥

صح
اوليتنيه
للوزن

ومازلت بعلم الله قبل المشاهدة اعرف نفسي منك جميل المساعدة وعظيم
المعاضدة ثم وقع الالتقا فصدق مخايل الفراسة وبين اثار
النفاسة وقد والله استخلصتني اخا صادقا لا اخا خالصا مراقا
يتصل شكره واعتداده ويدوم محبته ووداده فان كان سيدنا
عظيم الرعاية كثير الايجاب والعناية فالمنة فيما الفيته عليه من
ذلك لك لانك جددت ما درس ذكره واحييت ما تقادم عهده ووكدت
كاليد عند من تمي عنده وانا اسال الله ان يعلي يدك بالمكارم والفضايل
ويبسطها بالعرف والنايل ولا يخليك من جميل اقسامه وجزيل مواهبه
وانعامه ومهما شككت في شي او ارتبت به فما يتخالجني شك ولا
ارتياب في انه لا مزيد في نيتك ولا عناية فوق عنايتك والى هذا
اليقين قد سكنت نفسي وبقوة الامل فيك قويت مني وبحمايتك
اياي اشتد ركني وبازايك ما احذر زالت الفكرة عني فلا
اعدمنيك الله وبلغك امانيك وبلغني غاية المحاب فيك شاعر
احير اننا ما اوحش الدار بعدكم ٥ اذا غبتم عنها ونحن حضور
كاتب انا اخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم انك تصنعه
بحيث يريد لنفسه من قلبك ونظرك وانت الذي لا استزيده
ولا احتاج الى كده لاكتفايي بعفوه وحسن ظني به لمن ليس مثلي

من اهله **كاتب** قد فتحت علي باب المعتبة واحوجتني الى ان اغلقه
عني بالمعذرة والحجة وكلفتني من ذلك ما لم يكن لي خلقا ولا عادة
ورايتك عجلت فقلت صيغة لسان كاذب واستعملت مقالة
بار فاجر فاسمع وانصف ولا يذهبن بك هوى مسرف ولا يغلبن
عليك شي سبق الى اذن او قلب فليس لك ان تغفل ولا تتغافل
ولا تجعل توهما كحق ولا تيقنا كشك **كاتب** انا من الشوق اليك
على ما يستوي في العجز عن وصفه الخطيب المصقع والعيي المفحم
وحق لمن فقدك الا يقنع بغيرك ولا يسكن قلبه دونك لان الله
جعلك صفوا لا كدر فيه ووفاء لا غدر معه **فاما** ما ذكرت مما توجبه
لي وتحتراه في فبفضلك الذي سبق اليه استيجابي وبرك الذي
تقدم استحقاقي وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك
برب معروف اسداه واتمام جميل ابتداه **كاتب** لو اغتصم شوقي
بمثل سلوك عن صلتي لم ابتذل لك وجه الرغبة فيك ولا تجشمت
مرارة تماديك ولكن استخفتني صبابة اليك فاحتملت صعب
قسوتك لعظيم قدر مودتك وانت احق من انتصر لصلتي من جفايه
والشوق من ابطايه **ابو هفان المهزمي** ذكرت جعلني الله فداك
خوفك املالي والزيادة في اشغالي بكثرة كتبك فاقول يا اخي
قد مت قبلك لم ارزق فيما قلته عدلك هل يمل الروح جسده
والجسد جوارحه والجوارح سلامتها والسلامة دوامها ظلمتني
عفا الله عنك **فاما** الشغل فيك ولك فانه غير منقطع بذكرك في
والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والخوض والافاضة في

محاسنك

محاسنك والله ولي جمعنا سريعا بما هو اهله وقد كان والله
قلبي شديد التطلع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي اليك لما كان
يتصور لي من ابتهاجك به وانسك بقراءته قياسا عن فاسد على
موقع كتابك مني وجلالته في نفسي واغتباطي به وسكوني اليه وسروري
به فالحمد لله الذي تفضل من ذلك بما هو اهله ووليه **وله** اني
لا افقدني الله فايدة ودك كما فقدت ما كنت تطالعني به من
كتبك التي كانت متنزهات بصري ومرابع لبي ومسار قلبي
وكنت لا تخليني منها مبتدئا او مجيبا ولا تحوجني الى التحريك فيها
مستبطئا او مستزيدا اعملت الفكر في ذلك فقلت اجفوه فكيف
يجفو من ليس الجفا في طبعه او نبوا فكيف ينبوا الشكل عن شكله
ام شغل فهلا جعلني من شغله ام علة فكانت احرى بالمبادرة
بخبره ام فرط ثقة منه بي فذلك لعمري اشبه به **فلما** كانت هذه
الخلة اثبت في الوهم واغلب في الظن سكنت نفسي اليها وابت مع
سكونها الا ما عودتهم من النعمة بالمكاتبة والايناس بخبر السلامة
سعيد بن حميد ولكنك والله بتولعك لا تضعف عن حق
وان عرضت دونه العلل ولا تستسهل لك سبيل الى التقصير وان
سهلها العذر **وله الى محمد بن عيسى** فاما الوحشة لفراقك
فعلى حسب الانس كان بقربك والسرور بمكانك وما وهبه الله
منك لاخوانك فانك بحمد الله ممن لا يدخر عنهم مودة ولا ينفرد
عنهم بنعمة ولا يوثر نفسه عليهم في فايدة ولا يسلمهم عند ملمة ولا
يخليهم من محافظة ورعاية ولا ادري ادعو لك بدوام الحال التي انت

فيها فاعق نفسي واوثر برك الا اني اسئل الله ان يحسن لك الاختيار
حيثما استقرت بك الدار وتصرفت بك الحال وان يعينا فيك نوايب
الاقدار وحوادث الايام بمنه وطوله سعد بن خفيف يا سيد اخيه
ومولى عبده ونسيج وحده وربيع زمانه ومالك قلوب اخوانه
اطال الله بقاك وقفت من رقعتك اعزك الله على ما اذكرني الفراق قبل
وقته وعجل لي الاستيحاش ولم يحن حينه وهيج والله على احزانا قبله
كان متقادمها دفينا برجا زواله فعاد مكينا يحذر استفحاله واتصل
بالي جرابات وذعت بها اخا فارقنا من بلاد المصيصة او طرسوس
الى الرملة وكان كثير الاخوان فودعه كل من سمعه من المنادين بكلام
منثور او شعر ماثور ونحن اذ ذاك احداث واتراب فكتبت اليه

أبا بكر لئن صرف تكعنا ... تصاريف الحوادث والدهور
لقبلك نحن للشام ارتحلنا ... وان كنا اقمنا بالثغور
ولم نرحل بانفسنا ولكن ... بمحض الشوق عن مهج الصدور
فقدت بفقدك الود المصفى ... واخلاقا تكشف عن بدور
اشيعه الى سفر كاني ... اشيع والدي الى القبور
وما ودعته الا ونفسي ... تودعني بتوديع السرور
ولا اتبعته باللحظ الا ... رددت اللحظ عن طرف حسير
ادافع عن مفارقته جهدي ... وكيف دفاع مقدور الامور
وكان السهر قبل اليوم يوما ... فصار اليوم بعدك كالشهور
اذا ما الليل خلصني نجيا ... واسلمني الى طرف سهور
اناجي فكرة ادنو وتنأى ... وتنطو حين اسكن عن ضميري

تسافر

تسافر ومنى لو صدقت مناها ... تمنت صدق هاذاك المسير
اذا لم استطع بالدمع حزنا ... على يوم الفراق فمن مجيري
اما حكم فقضى حكم افتراق ... على جمع الاحبة بالقدير

احمد بن سعيد ومهما انكرت على نفسي ثباتا على عهدك ووقفا على
طاعتك يحسن لي القبيح من فعلك ويتخطى بي في مقابلة العتب الى
العتبى والسخط الى الرضا ويقرب عندي من اسباب عذرك ما بعد
ويوضح من غامضة ما اشكل حتى اعياني الانصاف منك لم تغب عنك
منزلة الاعتراف التي يقتضيك الصفح عن الذنب فكيف بالبراءة
والعذر فان كنت محقا فالحجة معي وان كنت جانيا فهذا عذري
وله فكيف صرت تعذر نفسك وتعذلني وتعفيها وتطالبني
وكان الحق عليك في تعهدي اوجب منه على لفراغك وشغلي
وتمهلك وعجلتي واستفراغك ووفازي وانت تعلم اني لم اقرا
لك كتابا الا هذا الكتاب المشحون بالعتاب فان شئت الان
ان تستعمل المسامحة فانما تخص بذلك نفسك وان شئت ان
تستقصي المحاسبة فما اراك تبعد اهابا الحجة الى غيرك وجملة
الامر عندي بذل العتبى ووقف نفسي على طاعتك
العبد كاني ووجدت استصغارك لعظيم ذنبي اعظم لقدر تجاوزك
عني ولعمري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا عظم جرم يضاف
الى صفحك ويعول فيه على كرم عفوك وان كان قد وسعه حلمك
فاصبح جليله عندك محتقرا وعظيمه لديك مستصغرا انه
عندي لفي اقبح صور الذنوب واعلى رتب العيوب غير انه لولا

بوادر السفها لم نعرف فضايل الحكما ولولا ظهور نقص بعض الاتباع
لم يبن جمال الروسا ولولا الماثم الملم بالذنب لبطل تطول
المتطولين بالصفح واني لارجوا ان يمحك الله السلامة بطلبك لها
ويقيلك العثرات باقالتك اهلها وما علمت اني وقفت منك علي نعمة
اندبرتها الا وجدتها تشتمل علي فايدة فضل تتبعها عايدة عقل
كاتب وفضل ملك الانعام الزم من ملك الرق ورق الحر
افخر من رق العبد والعبد يعطيك طاعته طوعا وقد جرت
مني طاعة العبد بنعمتك وشكر المعتق بمنتك ولاتزال الدواعي
الحفاظ تقتضيني الكتاب اليك بما انطوي عليه لك فاكتب
اليك اذا كنت متعهدا بالخدمة واترك اذا تركت اجلالا
ومهابة فان انزلت ذلك مني منزلته عندك جريت علي سبيلي
فيه وان مثلت لي غيره صرت اليه ان شا الله سعيد بن حميد
ولو قلت ان الحق مسقط عني في عيادتك لاني عليل بعلتك
لصدقني الشاهد العدل من ضميرك والاثر البادي من
حالي لعينك واصح الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما
كان عليه دليل من الفعل كاتب وحضرته في مواطن العفو
والعقوبة فرايته لا يتوخي لعفوه الا من يرجوا نزوعه عن الذنب
ولا يتجاوز بعقوبته اذا عاقب قدر مبلغ الجرم ولا يواخذ
بالاساة من لم يتعمدها ولا يحرم العايدة من استحقها
قد شاورته في امور يجمع لي العلم والنصيحة واستعنته
علي دهري فجمع لي لطف المكيدة وبسالة النجدة واستودعته

سري

سري فوليه بالحفظ والامانة ووقفته علي ما اهوي فحط اليه
الاجتهاد والمسارعة وعرفته ما اكره فادبر عنه بالتوقي والهيبة
ورايته مضطلعا بالنوايب صبورا علي الحق الواجب محافظا علي
الحقايق لا بزما العري الوثايق يقف عند التشبه فلا يخشي
اقدامه قبل التثبت ويعزم عند المعرفة فلا يخاف تضييعه
للتقدم بالحزم يتغابي عن كثير مما يكره من راي الاخوان والخلطا
اما اغضا من كرم يكره التوقيف علي التقصير واما مجاحزة
اديب يكره المكاشفة لا يعجل الي العتاب حتي ينظر في مواقع
العذر ولا يلزم اللايمة حتي يبلغ غاية الفحص ورايت احب
الامور اليه اوساطها واخف الحالات عليه اقصدها من غير
ان يدع الاستكثار من الاحسان بجهده والتحفظ من الاساة بمبلغ
رايه لا غاية لحرصه علي اعتقاد الفضل ولا نهاية لرغبته في
مجانبة التقصير لا يستخفه السرور ولا يمنعه المكروه ولا
تزدهيه الحاجة ولا تمهله الضرورة قد قدر اموره علي الصدق
ونزه نفسه عن الكذب معطيا لكل ما يسدي اليه من الجميل
مجهدا لنفسه في ادا ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من
المكافاة علي التسوي دون ان يتجاوزه الي الافضال لا يتبع صنيعته
منا ولا يلتمس منه عوضا ولا يلزم اهلها بها مكافاة ولا شكرا
انما غايته في الاحسان اجراز الفضل واكتساب الحمد واحتساب
الاجر قد حطه التدبير عن التبذير ورفعه الجود عن التقتير
فهو الذي لا يجاوزه همتك في فضل ولا يقصر عنه رايك في اختيار

بكما عظم الحاجة اليه من اخوانك وعند هم به الغنا عنك في نوايب دهرك
وتنقل الحالات بك قد كفينا كخبرته واعتقد نالك اخاه وثقته
فالقه بالطف بشرك واحسن قبولك واخفض له كنفك واخلص
بينه وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واشكو اليه
بمكنون سرك وادخله معك في مهم امرك فانك تبلغ بيسير خلطته
من معرفة فضله وكرم اخايه وصحة وفايه ونبل رايه ما تكتفي به
دليلا على كل ما يجب علمه من امره **كلثوم بن عمرو** العتابي كتب الى
ربطه عن حفصة ابنه ان اول حاجتي اليك ان تتدبري كتابي اليك
تدبر انصاف ثم تجيبيني عنه جواب متثبت فان احق الحق جور
الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع
قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من
علتين اما جهل بما يدعون واما جحد لما يعرفون والجاهل بما يدعي
ارجا رجعة من الجاحد لما يعرف وان كان لا عذر له في ترك علم
ما يجهل كما لا عذر لاحد في جحد ما يعلم وانا راضية منك بابعد العلتين
من العذر بعد ان لا تجحديني اقربهما من اللايمة فان الاول **يقول**

هبني عذرت اخي في جهل مشكله ، فكيف اعذره في جحد معروف
ولست ادري اذا ما صحت حجته ، ايتحاليه اولى بالتعانيف
اجهله من جميل كنت افعله ، ام جحده بعد تعريف وتوقيف

وما اقتصرت بك على ادنى حال الانصاف الا اكون راجية ان
اجدك في افضلها ولكني نهضت الى انتصاح من لا يميل بواضح تغنيني
عن شبه المعاذير ولم آمن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات

الامور

الامور مضطرة ولم اكن لاقدم الوهن واخلف القوة ومع ذلك
ان من الحق ما يخبي نار اللجاجة ومنه ما يذكيها فانبيك من قرب
ما تاك ولا يكونن ما افردت به رضاك علة لمنعه فان هذه التي
انتصلت عليها نبل اللجاجة والان حين ابتدات في مجارعة
القطيعة والصلة ووقفت بينهما موقف المراهنة فلك اضحك
الله طول على العتب وعلي ذل الاعتذار فلا تلتمس خلاف نور ما
يرد عليك فاني اعتد عليك خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها
قول الكميت صفي الجود بالموجود منتهى الجود وانت تعلمين
ان مجهودي كله كان لك **ومنه قول النابغة** لك

اذا كان مجبولا على النصح صاحبي ، عفا النصح عما ازل حيث لا يدري
وما استزدتني نصيحة قط ولا اتهمتني على غش **ومنه قول طرفة**
ما لي شفيع استعين به ، الا رجاي وآوا ديك بالامل ، اليك م
وما استبطاتك في امر قط ولا اشرت باملي الى سواك فاني مدخل
للتهمة مع هذه الحال وان اجمع لصفة ما بيننا **كقول الاعشى**
وما تهنات في سرور ، فتم الا بكم سروري ، هذا اعيان
وسايلي التي ما فرت اليها عنبك واستعفيت من جحدها علمك
فاما ما ياخذه التخلق ويكاذب السريرة ويكون مثله على
بعض الاخوان من بعض الشبهة من ايثار الهوى وتحري الموافقة
والصبر على الجفوة فذاك الذي ان ضربت لي سهم في انصافك
فقد تنال ذلك باقل مما كنت تدعينه وان الغيبة فيما بيني
وبينك فقد امكنك من ذلك الاعتد اديه ومحاكمتك الى ما هو

أرجى منه كاتب واعلم ان الشجر يتفاضل في الثمر فرب شجرة طيبة
الحمل قليلته واخرى خبيثة الحمل كثيرته وكذلك العلما فلا يمنعك
من عالم قلة علمه اذا كان نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا
كان ضارا عليك بحسن الاقتباس والصبر على الناس فانك ان
كنت لا تصحب الا المهذب من اهل العقول ولم تصبر على الناس
على الفضول عدمت الحلم ونسيت العلم واعلم ان في الناس حكمة
ومجالستهم تجلو بعض الظلمة فاحتملهم على المخالفة وتمويه المصادقة
واقتبس منهم المحاسن وتجاف عن المساوي واعلم ان الاخلا ثلثة
اصناف فرع باين من اصله واصل متصل بفرعه وفرع ليس له
اصل فاما الفرع الباين من اصله فاخا بني على مودة ثم انقضت
فحفظ على ذمام الصحبة واما الاصل المتصل بفرعه فاخا اصله الكرم
واغصانه الهوى واما الفرع الذي ليس له اصل فالمموه الظاهر
الذي ليس له باطن ولهذه الصنوف علامات تدل عليها هذه الحالة
ومن الاخوان كالجوهر منه مموه مصنوع وبعضه خالص مطبوع
فاعرف الرجال بالخبر كما تسبر الجوهر بالبصر واعلم ان ثقات
الاخوان بقدر ما يستوجبون من الايمان فان ميزان الكرام
عادل وصاعهم كامل يوفيان الحالات فروضها ولا يبخسانها
حقوقها فلو بلغت لرجل فوق قسطه في الاخاء حفت على
الفضل او قصرت باجر عن الوفا ازريت باهل العدل واعلم
ان لاهل الفضل حظوظا مقسومة ومنازل معلومة بعضها
اشرف من بعض ولكل منزلة حما لها هم الفعال فليست تصلح

لانهم واعلم ان ابنا الكرام بمنزلة سبل الغمام ينسبون الى
الكرم ما لم يبلهم الخبر كما ينسب الغيث الى المنفعة ما لم يبد له ضرر
فاذا بلوا احمد المحمود وذم المذموم ابو الربيع ما ان تلوي احدا
الا ردني اليك ابتلاوه ولا قفوت اثرا الا عطفني عليك اقتفاوه
ولئن امتحنت سريرة قلبي في الشكر على احسانك كما امتحنت
عزيمة رأي في الصبر على حرمانك ليجتمعن بك شهود من ظاهر
فعال على عيون تبصرها باطن وفاء وان يحتملني حفاظك ويلبسني
ذمامك ويشتمل علي وفاؤك وينفعني اليوم ما سلفت فيك
بالامس اكن وكيلا لنسيمك في قلبي وامينا لعيشك علي فاني خفيف
المؤونة لطيف المعونة لا اقابل غنما ولا اسايل اكلا ولا اساخط
منك منزلة فويق العامة ودوين الخاصة ما لم ترفعني فوقها
وتوجب لي ضعفها كاتب ما ان يكلفني على معروفه من الثمن
الا الاقرار له بالمنن وله علي المنة والنعمة والطول والحجة فيما
ترك وصنع واعطى ومنع والله لقد بذل فكان بذله طولا
يؤدي على حقي ومنع فكان منعه ادبا يعطفني على حظي وعاتب
فكان عتابه تجديد النعمة عندي وتحضيضا على تقوية نيته
في نفعي يوسف بن القسم رصيني الى محمد بن يزداد حفظك الله
وحاطك رايتك اكرمك الله في خروجك هذه رغبت عن مواصلتنا
بكتبك وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا قطع ذي السلوة او اخي
الملة حتى كانك كنت الى مفارقتنا مشتاقا والى البعد منا
تواقا فوقع بعدك بحيث توجبت من جهتين احدهما طلاوة

الولاية والاخرى لذة الراحة فان يكن ذلك كما رجمناه فاطعناك
مجملين اولسنا كذلك على يقين وان يكن ادلالا بهدية اعددتها
لنا من ناحية عملك فليس قدر الهدايا وان كثرت ولا الفوايد وان
جلت احتمال لوم الاخوان اذ كانت الهدايا انما تراد لهم والفوايد
انما تنال بهم والمباهاة باعراض الدنيا يتخطاهم وما ادري
ما اقول في اختيارك ترك المكاتبة المحدثة عن الغيب بالاسرار
المكتومة والرسايل المعلومة والامور المفهومة حتى كانها محادثة
والحضور على تناي الدور والقلوب بها مشاهدة وان كانت
الابدان متباعدة ولين كذب فيك الرجا لقديما عز الوفا وقد
اصبتكم مرارة العتاب بما لا تقيم بعده على قطيعة ولا جفاء
فلا تتوهمن اني اردت اعتابك لعتابي ولا ازراء بك بكتابي فان
وصلت فمشكور وان قطعت فمعذور

الأحوص
واني للمودة ذو حفاظ ۞ اواصل من يهش الى وصالي

وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي
لست اصفي الود مني فاعلمي ۞ من اذا راجعه حين اعترض
كم سقيم الود قد ابراته ۞ وعرفت الداء من عرق نبض

اخر
عجبت لصون الود في مضمر الحشا ۞ لمن هو فيما قد بدا لي وابر

ابن الدمينة
ومن طلبي بالود تبلى ولم يكن ۞ ليدركه تبلا بالمودة نايل
ولو منحتك لو جربت مودة ۞ وخلايقا ليست بذات غوايل

عبد الله بن معوية
اكافي خليلي ما استقام بوده ۞ وامنحه ودي اذا يتجنب

كثير
فما الحب الا من صفا لك وده ۞ ومن هو ذو نصح وانت مغيب

لقد

وقد

وقد اصفيت سعدى طريف مودتي ۞ ودام على العهد الكريم تليدها

شاعر
لعمرك ما ود اللسان بنافع ۞ اذا لم يكن اصل المودة في الصدر

الأحوص
وقد ثبتت في الصدر منها مودة ۞ كما ثبتت في الراحتين الاصابع

شاعر
لا خير في ود امرئ تواصله ۞ وانت من وده على وجل

شاعر
ايجزون بالود المضاعف مثله ۞ فان الكريم من جزى الود بالود

جميل
ان المودة مني غير زايلة ۞ عن حالها فقفي ان شئت وسيري

الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي
فالا تجازيني بمثل مودتي ۞ فما انا من حب باولها لك

شاعر
اني لاودكم نفسي وامنحكم ۞ ودي ورب محب غير محبوب

الفضل بن عبد الرحمن
لقد اعطيتكم ممنوع ودي ۞ وصفوا لم اكدره بمن

وانشد ثعلب
ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم ۞ وعلمت ما فيهم من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ۞ واذا المودة اقرب الانساب

شاعر
كم صديق عرفته بصديق ۞ كان احظى من الصديق العتيق
ورفيق صحبته في طريق ۞ صار بعد الطريق خير رفيق

وقال ابن دريد فيما روى لنا المرزباني عنه قال حكيم المودة
تعاطف القلوب وايتلاف الارواح وحنين النفوس الى مباثة
السراير والاستروح للمستكنات في الغرايز من وحشة الاشخاص
عن تباين الالتقا وظاهر السرور بكثرة التزاور

بكر بن النطاح
بعثت اليك نصايحي ومودتي ۞ قبل اللقا مشاهد الارواح

الحسن بن خالد
ووجدي بالاحبة يوم بانوا ۞ كوجد الصادي بالما النقاخ
ووجدي دايم لهم وعهدي ۞ متين ما يعود الى انفساخ

الأحوص

توى حرمت كتب الاخلاء بينهم ، أبن لي أم القرطاس اصبح غاليا
فما كان لو راعيتنا كيد حالنا ، وقد دهمتنا نكبة هي ماهيا
فهبك عدوي لا صديقي فربما ، رايت الاعادي يرحمون الاعاديا
شاعر ويركي مواساة الاخلاء بالذي ، تنال يدي ظلم لهم وعقوق
واني لاستحيي من الله ان أرى ، بحال اتساع والصديق بضيق
وقال اعرابي في وصف اخ لسانه سلم موادع وقلبه حرب منازع
كتب سويد بن منجوف الى مصعب بن الزبير
فابلغ مصعبا عني رسولا ، وهل يلفي النصيح بكل واد
تعلم ان اكثر من تناجي ، وان ضحكوا اليك هم الاعادي
العنبري ما ابالي اذا حملت عن الاخوان ثقلي ودنت بالتخفيف
ورفضت الكثير من كل شيء ، وتقنعت بالقليل الطفيف
وراني الانام طرا بعيني ، زاهدا في وضيعهم والشريف
كيف كانت حالي اذا كان لا ، يعرف ميلي الرجال من تثقيفي
انا عبد الصديق ما صدق الود ، وبعض الاقوام عبد الرغيف
قال ابو العيناء مودة الكريم عراس وشكر الشريف احسن لباس
شاعر فما الشاة في غير ذنب ، اذا ولي صديق بكم ظنين شاعر
تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا ، وان اغيب فانت الهامز اللمزه
شاعر اعاذلتي كم مزاح لي اوده ، كريم علي لم يلدني والده
اذا ما التقينا لم يربني كيده ، ولكنني متن عليه وزايده
واحر اصلي في الناس صله ، يباعدني في رايه واباعده
يود لو اني فقد اول فاقد ، وانصا اود الود اني فاقده شاعر

اذا كان

اذا كان في صدر ابن عمك احنة ، فلا تستثرها سوف يبدو دفينها
طرفة وصاحب قد كنت صاحبته ، لا ترك الله له واضحه
فكلهم اروغ من ثعلب ، ما اشبه الليلة بالبارحه شاعر
خير الصديق من الصديق مقالة ، وكذا كثير هم المبون الاكذب
فاذا غدوت له تريد نجازه ، بالوعد راغ كما يروغ الثعلب شاعر
احذر مغايظ اقوام ذوي انف ، ان المغيظ جهول السيف مجنون شاعر
اصحب الاخيار وارغب فيهم ، رب من صاحبته مثل الجرب وقال الحسن
ابن وهب ما احسن العفو من القادر ، لا سيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي ، فليس لي غيرك من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا ، ان تفسد الاول بالاخر
قال ابن عباس ان الذباب ليقع على صديقي فيشق علي وقال ابن سيرين
لا تكرم اخاك بما يكره وقال حبيب بن ابي ثابت ليس من الاخوة ان
يسير الرجل مع اخيه الحديث وقال اعرابي اخ منبعا يكن عدوك
صريعا وقال الحراني الصاحب كالرقعة في الثوب فلينظر الرجل بم
يرقعه وقال بعض السلف شر الاخوان من تكلف له شاعر
وان ابن عم السوء فاعلم جناحه ، وهل ينهض البازي بغير جناح
وقال بعض السلف روح العاقل في لقاء الاخوان وقال الحراني
اعتبر الناس باخوانهم وقال المعن بن اوس
الا من لمولى لا يزال كانه صفا ، فيه صدع لا يدانيه شاعب
تدب دباب الغش تحت ضلوعه ، لاهل الندى من قومه والعقارب
انشد اعرابي يا رب مولى حاسد مباغض ، علي ذي ضغن وضب فارض

له قرؤ كقرؤ الحائض ۰ **ابو دهبل الجمحي**

واعلم باني لمن عاديت مضطغن ۰ ضبًّا واني عليك اليوم محسود

كاتب عرفني وقتًا اوافقك فيه خاليًا لا تزاحمني الالسن فيه على محادثتك ولا الاعين عن النظر اليك لاقضي حق المودة واخذ بثار الشوق ۰ **الاخطل**

بني امية اني ناصح لكم ۰ فلا يبيتن فيكم آمنًا زفر ۰

واتخذوه عدوًا ان ظاهره ۰ وما تغيب من اخلاقه دعر ۰ **مسكين الدارمي**

اذا ما خليلي خانني وائتمنته ۰ فذاك وداعيه وذاك وداعها

رددت عليه وده وتركته ۰ مطلقة لا استطيع رجاعها

واني امرؤ مني الحياء الذي ترى ۰ اعيش باخلاق قليل خداعها

وقال قيس بن الحطيم ۰ ١٢٩

وان ضيع الاخوان سرًّا فانني ۰ كتوم لاسرار العشير امين ۰

يكون له عندي اذا ما ائتمنته ۰ مكان بسوداء الفؤاد مكين ۰

شاعر ارى قومًا وجوههم حسان ۰ اذا كانت حوائجهم الينا ۰

فان صارت حوائجنا اليهم ۰ تغير حسن اوجههم علينا ۰

ومنهم من يمنع ما لديه ۰ ويغضب حين يمنع ما لدينا ۰

فان يك فعلهم سمجًا وفعلي ۰ قبيحًا مثله فقد استوينا ۰

وقيل لاعرابي كيف اصبحت فقال اصبحت بين حاذف وقاذف وبين سوق وبين زايف ۰ **شاعر قديم**

اناصي اخي في كل حق وباطل ۰ وارغمه حتى يمل ملايلي

وان امه بالظلم عدي وجدتني ۰ له باذلًا امرذاك نفسي مقاتلي

[illegible]

واظلمه

واظلمه جهدي وامنع ظلمه ۰ بجهدي ولا اخليه شيمة آكل ۰

فان يسئم خسفًا او هوانًا تربدت ۰ فسائم وجهي واعترتني افاكلي ۰

وخضت غمار الموت دون منالها ۰ حفاظًا ولم اسلم اخي للمناصل ۰

وهذه ابيات تصلح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرونق وصحة المعنى وطراز العرب غير طراز المتشبهين بهم ولعمري ان حسيبة الطبع اكثر ماء وانمى نضارة من متقف التكلف ۰ والجواهر تشرف بمعادنها والفروع تزدهي باصولها والنجوم بافلاكها ومن العي ان يقال الافلاك بنجومها **قال عبد الله بن طاهر**

طلبت اخًا محضًا صحيحًا مسلمًا ۰ نقيًّا من الآفات في كل موسم

لامنحه ودي فلم اجد الذي ۰ طلبت ومن لي بالصحيح المسلم

فلما بدا لي انني غير مبتلى ۰ من الناس الا بالمريض المسقم

صبرت ومن يصبر يجد غب صبره ۰ الذ واشهى من جنى النحل في الفم

ومن لم يطب نفسًا ويستبق صاحبًا ۰ ويغفر لاهل الود يصرمهم ويصرم

تفقد هذا النحت لهذا المحدث من ذلك النحت لذلك الاعرابي فانك تجد بين الديباجتين بالحس الصحيح فرقًا يشهد لك بتقدم الدعي على الصريح **قد** تكرر اعتذاري من طول هذه الرسالة هذا وكان ظني في اولها انها تكون لطيفة خفيفة يسهل انتساخها وقراءتها فجاءت بسحوق الحديث وروادف من الطيب والخبيث فاقبل حاطك الله هذا العذر الذي قد بدأته واعدته ونشرته وطويته على انك لو علمت في اي وقت ارتفعت هذه الرسالة وعلى اي حال تمت لتعجبت وكان

لينها طالت الى اضعاف ذلك

مايقل في عينك منها يكثر في نفسك وما يصغر منها بنقدك
يكبر بعقلك والله اسئل خاتمة مقرونة بغنيمة وعافية
مفضية الى كرامة فقد بلغت شمسي راس الحائط والله استعين
على كل ما همّ النفس وورّع الفكر وادنى من الوسواس انه نعم
المعين على امور الدنيا والدين والحمد لله رب العالمين
والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين وحسبنا الله
ونعم المعين وكان الفراغ من تعليقها في يوم
الخميس المبارك الحادي عشر من شهر ربيع الاخر
سنة ست وتسعين وتسعماية احسن الله
ختامها على يد العبد الفقير الحقير المقر
بالذنوب والتقصير الراجي عفو ربه
القدير محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد
الشهير بابن حجاج المكي القرشي عامله الله
بلطفه الخفي وبمحمد نبيه وكرمه
امين امين امين امين
وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

بلغ ... الحمد لله ... الفقير محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي لطف الله به في جميع الامور

فصل اذا رايت الرجل يحمد ابو حنيفه محبتا
في اخوانه فاعلم انه مداهن لمت من رمح الاعوار
كذب هذا القائل الا ان يكون كلامه تأويلا

[illegible]

٣٢٧ [illegible]

[illegible] ٣٦

[illegible] ٢٢٩

[illegible] ٢٦٤